

AL-MUJTAMA'A

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

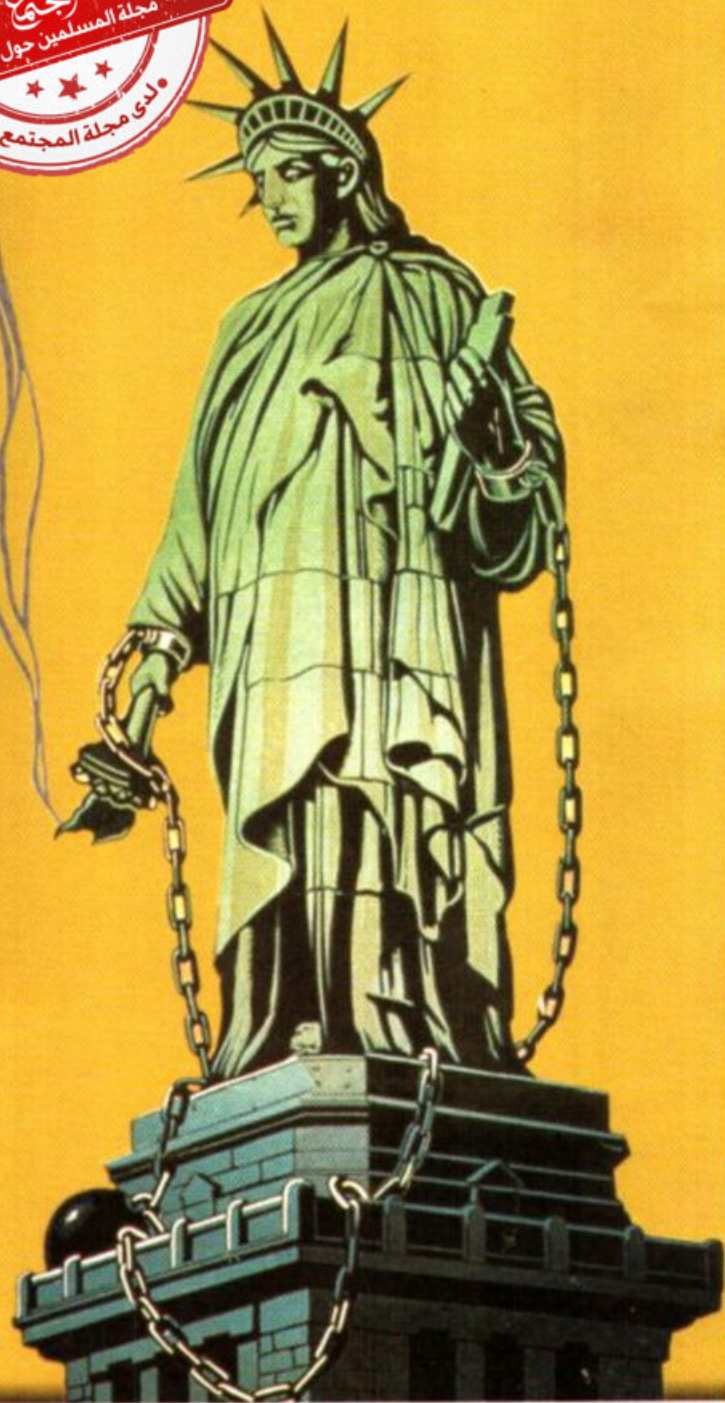
مجلة للمناقشة في القضايا العامة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

وزير العدل السوداني: دستورنا الجديد ليس إسلامياً تماماً!
بالتفاصيل.. كيف سئم الرجوب
خليصة «صوريف» لإسرائيل؟



هجمة على العمل الإسلامي في أمريكا



Australia AUD 4 - Belgium BF BE - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFf 10 - Pakistan PRS 50 - Singapore S\$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ / 2 - US

الآن

أكبر عرض لغرف النوم

بنّاء
فقر الصناعات الوطنية

حضري دوي فاخر مع
خزانة ٦ أبواب وتسريحة

٩٩٠

دينار فقط

نتعامل بالأسقاط

مفروشات **بنّاء** الري - شارع الغزالي بجوار لاند مارك ت: 4710431 - 4722728

علاء

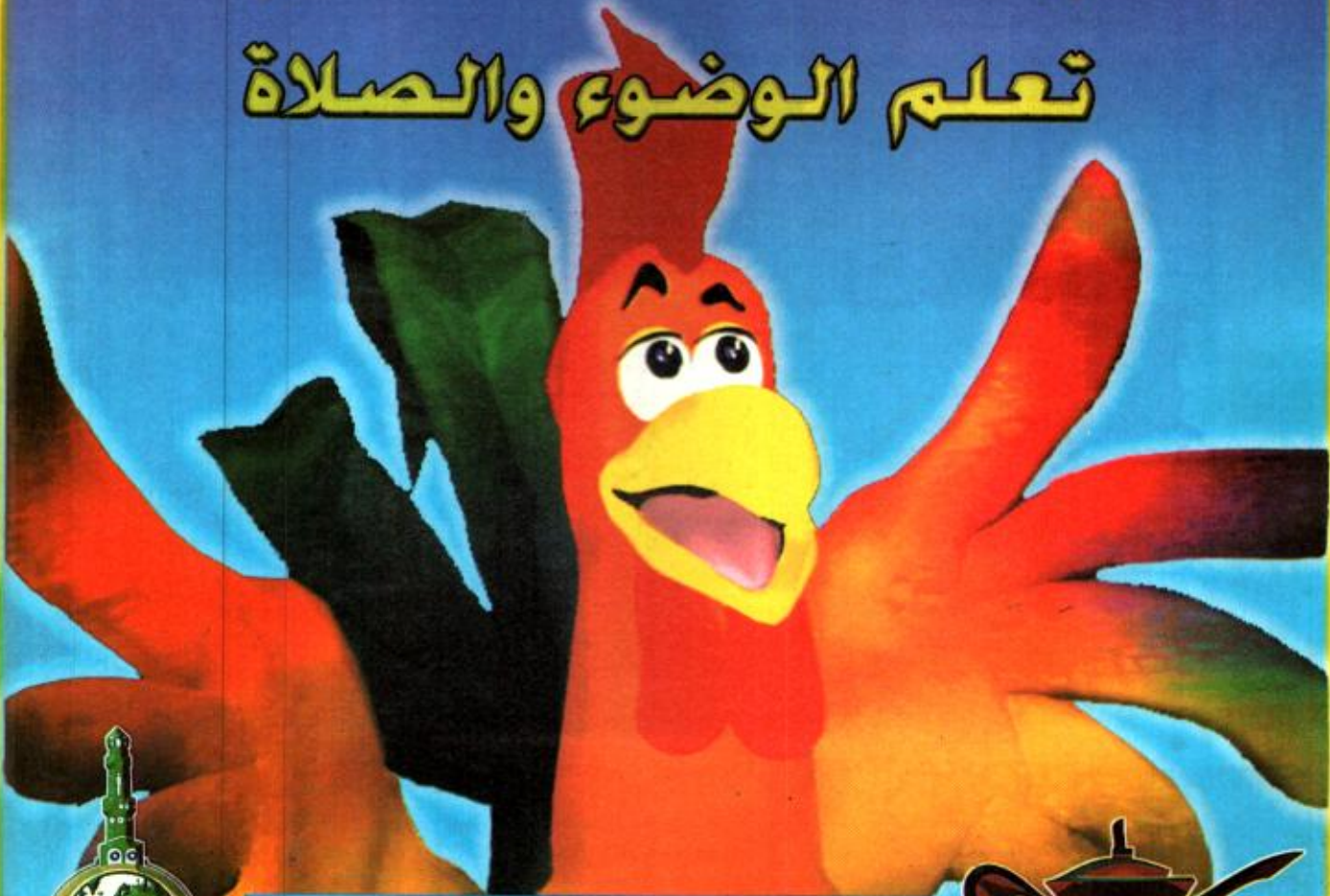
الفيلم الكرتوني

دعوة منك

الديك قصيدة

اسلوب عصري لجذب الأطفال إلى

تعلم الوضوء والصلاة



مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع، جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩

الرياض : مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢

الدوحة : الأمة للصوتيات والمرئيات ٤٢٠٢٠٣ / الكويت : المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨

الشارقة : مركز الشريط الإسلامي ٣٥٤٠٠٠ / النامة : تسجيلات الفاروق ٢٧٣٤٦٤



A portrait of a man with a long, grey beard and a turban, wearing a white shawl over a dark garment. He is smiling slightly. The background is a plain, light-colored wall.

فلا يجوز تخلف أي جماعة تنبئ الخيار الديمقراطي وتشارك في الانتخابات، وتسعى للدخول إلى قبة البرلمان، باعتبارها مثلاً للتيار المعتدل، بينما جماعة

رأي القاري

عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائِل مُستَكْبِر، (رواه مسلم)، العائل: الفقير.

من يروي ظمأنا لقراءة المجتمع؟

[illegible]

ساعده مباركي. بلدية اولاد عمار
٥٤١٠. ولاية باتنة. الجزائر

أنس عبد الله السودان

صدام الحضارات

السكن مع الأسر غير المسلمة

في العدد رقم ١٢٩٣ من شهر ذي القعدة عام ١٤١٨هـ، طالعت إعلاناً في صفحة كاملة من مجلتكم، ويشتمل على دعوة للشباب والأطفال لدراسة اللغة الإنجليزية في معاهد بريطانيا وأمريكا خلال الفترة الصيفية المقبلة، ويكون السكن عند أسر إنجليزية أو أمريكية. إن مثل هذا الإعلان لا يمكن أن يقبله المسلم الغيور على شباب وأطفال أمته، فهل هؤلاء الشباب لديهم الحصانة ضد المغريات المأجنة والتيارات الإباحية التي تموج بها بريطانيا وأمريكا.

واسوق لكم فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام بالملكة العربية السعودية التي وردت في مجلة «الدعوة» السعودية عدد ١٨٠٦ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٨هـ رداً على السؤال الآتي: ما حكم السكن مع العوائل لن سافر إلى الخارج للدراسة لأجل الاستفادة من اللغة أكثر؟ فكان جواب سماحته ما يلي: [لا يجوز السكن مع العوائل لما في ذلك من تعرض الطالب للفتنه بأخلاق الكفرة ونسائهم، والواجب أن يكون سكن الطالب بعيداً عن أسباب الفتنة، وهذا كله على القول بجواز سفر الطالب إلى بلاد الكفر للتعليم، والصواب أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر للتعليم إلا عند الضرورة القصوى، بشرط أن يكون ذا علم وبصيرة، وأن يكون بعيداً عن أسباب الفتنة، وقد قال النبي ﷺ: «لا يقبل الله من مشرك عملاً بعدما أسلم أو يزائل المشركين» أخرجه النسائي بإسناد جيد، ومعناه حتى يذابل المشركين، وقال ﷺ: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب على المسلمين الحذر من السفر إلى بلاد أهل الشرك إلا عند الضرورة القصوى، أو إذا كان المسافر ذا علم وبصيرة ويريد الدعوة إلى الله والتوجيه إليه، فهذا أمر مستثنى وهذا فيه خير عظيم، لأنه يدعو المشركين إلى توحيد الله ويعلمهم شريعة الله فهو محسن بعيد عن الخطر لما عنده من العلم والبصيرة] ■

خالد بن عبدالعزيز محمد الدخيل-

الرياض-السعودية

٢ - فيما يتعلق بمعاداة المسلمين أيديولوجياً لكل ما هو غربي فهو لم يتأت من الفراغ أو هكذا جزافاً، إنما كان رد فعل طبيعي على زيف وخداع الغرب المتمثل في القولية الإعلامية التي تكرر صورة شديدة السلبية للإسلام وتصنّفه في منزلة حضارية وضيعة، وبالتالي كان لابد من كشف الاحقاد والمؤامرات التي تحاك في السر والعلن ضده.

٣ - ونأتي على ثالثة الأثافي والفرية الكبرى وهي معاداة الإسلام للتكنولوجيا، إن المسلمين منذ عهودهم الأولى طوروا كثيراً ونقلوا تطوّرهم وأدواته لكل العالم في حقبة زمنية كان الغرب يتخبط فيها غارقاً في غياهب الجهل يقيم «محاكم التفتيش» لإبادة المسلمين، وعليه نجد أن الإسلام ليس ضد التكنولوجيا وكل ما قيل عن معاداته لا يعدو كونه آراء سطحية قالها سذج اعتمدت غوغائيتهم فبدأوا يلقون الكلام على عواهنه.

في المحصلة النهائية نجد أن الإسلام دين العدل والتسامح ويعتمد على الدعوة بالكلمة الطيبة والإقناع بمخاطبة العقول بأدلة دامغة. ■

سغام قادم الشمري-الخفجي-السعودية

يقترف الغرب أخطاء جسيمة بحق الإسلام أيديولوجيته، وما نظرية الفكر الأمريكي صمويل تنتجتون «صدام الحضارات» إلا وسيلة من وسائلهم، فقد ذكر أن الإسلام بدأ يصحو من سباته إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، وقد تسبب في إبادة الغرب، وكل ذلك طبيعي ومألوف... غير أن الخطورة تأتي من لدن أبناء الإسلام المهزومين نرياً، نعم هناك من يعيش بين ظهرانينا ويدعو لانصهار في بوتقة الغرب، إنهم يتهمون الإسلام مناواة الغرب سياسياً وحضارياً، وفي سعيهم لحثيث لإلصاق التهم بالإسلام يقولون إن هناك بدءاً أيديولوجياً لكل ما هو غربي، ثم تأتي فرية تبرى ما انفكوا يتداولونها ألا وهي معاداة الإسلام للتكنولوجيا والصناعة:

١ - سنتطرق بادئ ذي بدء للعداوة لسياسية والحضارية، فمن المعلوم أن الإسلام ين شامل كامل ليس به خلل وذلك مدعوم آلاف الأدلة من القرآن والسنة، وكمثال حي عملي يكفي أن نشير إلى انتشار الإسلام بين بناء الغرب بالدعوة والإقناع المدعوم بالدليل، في حين فشلت النصرانية في الانتشار بين مسلمين رغم المغريات.

«عواطف الحاي».. ونصيحة من القلب



نشرت جريدة الراي عام الكويتية بتاريخ ١٩٩٨/٤/٨م إعلاناً صممة الأبناء الكويتية واطف الحاي، ووقفت طويلاً بند هذا الإعلان، وقد

صابني هم كبير وأمل عظيم، وأنا أكتب هذا لقال الذي أتمنى من الأخت عواطف الحاي أن تراه ملياً، فوالله لولا شعوري بالمسؤولية محاسبة الخالق في إسداء النصيحة الأخوية ما تبت هذا المقال والذي لخصته في النقاط التالية:

١ - الإسلام دعانا إلى الجمال والأناقة ونهى لمسلمين أجمعين عن لبس القبيح من الثياب حتى المسلم متجرد من الدنيا ومتعها وهو ذاهب إلى مسجد فيقول له: ﴿يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل سجد﴾.

٢ - الإعلان حوى صوراً لنساء كاسيات ساريات يحرم عرضها ويأثم من يشارك في

عرضها.

٣ - جلب عارضات

للأبناء من لبنان يلزمن

الكثير من الحياء والحشمة.

٤ - العرض لا يخلو من

وجود اختلاط فالإعلان لم

يحدد جنس الحضور ووجود رجال في مثل هذا

العرض يكون بمثابة إثم كبير يضاف إلى ما سبق.

٥ - يجب أن تعلمي أختي الغالية أن أي

مبلغ يجني من مثل هذه العروض يكون مالا

مشبوهاً، لا بركة فيه ولا خير، ونخشى أن ينفق

بعد ذلك في علاج وتداوي أو ضياع وخسارة

وعدم فائدة.

أطلب عذرَكَ إن كنت قاسية عليك في حديثي

معك فوالله لا أعلم لم أنت بالذات أصابتي الغيرة

عليك وخشيت من تلبسك بالإثم والخسارة. ■

أختك مريم الحجبي-الكويت

تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتصنف المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير مذكلة باسم صاحبها واضحاً.

الأخ عمر بن بشير الصديقي - بريدة - السعودية: «في استقبال العشر» تذكير جيد لكن المناسبة فانت نرجو التواصل في المستقبل خلال فترة زمنية كافية. الأخت سحر السيد - الشرقية - مصر: فكرة القصيدة واضحة، إلا أن فيها خللاً في الوزن واضطراباً في التراكيب نرجو إعادة المحاولة ومراجعة متخصص للتصويب. ■

على اقتراحاتك وملاحظاتك القيمة وسنعمل على تطبيق ما يتناسب منها مع ظروف المجلة إن شاء الله. الأخت صباح عبد المجيد - الرياض - السعودية: نظراً لكثرة المواد لا نستطيع إعادة نشر المقالات السابقة بالنسبة لمقال «نحو تطوير الذات» يمكنك الحصول عليه بعد إرسال عنوانك مفصلاً.

الأخ لحيق عبدالقادر - دائرة أولاد خضير - ولاية بشار ٠٨٣٦٠ - الجزائر: رغبتك بالمراسلة مع قراء الأهل تهدف إلى التعرف على أصدقاء من أنحاء العالم الإسلامي، وتبادل المعلومات والأفكار نرجو لك تحقيق رغبتك عبر صندوق البريد. الأخ ملقوي عمر - كندا - نرحب بك صديقاً عزيزاً ونشرك

أحد خاص

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٢٩٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

باختصار

تطور إيجابي في العلاقات بين مصر والسودان

شهدت الأسابيع الأخيرة تحسناً ملموساً في العلاقات المصرية - السودانية، وغلقت أو كادت - ملفات الخلاف بين البلدين الذي استمر عدة سنوات، فقد صرح وزير الخارجية السوداني بان ٩٠٪ من هذه الملفات قد أغلق، كما تم الاتفاق على تحويل منطقة حلايب المتنازع عليها إلى منطقة تكامل، أو منطقة حرة مفتوحة بين البلدين، وتلا ذلك توقيع الاتفاق الأمني بين البلدين دون تقديم تنازلات تذكر من جانب السودان - حسبما أهابت المصادر - ثم الاتفاق على رد الممتلكات المصرية في السودان والتي صودرت عام ١٩٩٣ م، فضلاً عن عودة الملاحة النهرية بين البلدين، وعدد آخر من الإجراءات.

قبل سنوات نجحت أطراف خارجية في زرع الشقاق والخلاف بين البلدين، وأثيرت مشكلات وخلافات ما كان يتوقع أحد أن تثار في ظل ما كان يربط بين الشعبين الشقيقين من أواصر، وكان الهدف من ذلك أن تنفرد القوى الخارجية بكل بلد على حدة لتنفذ مآربها ومؤامراتها ضده، وها هما الطرفان يدركان اليوم أن الخطر يتهدد البلدين معاً، بل المنطقة بأسرها، بعد أن تبدت للعيان مشاهد من المخططات والمؤامرات الصهيونية والغربية، ولم تعد تخفى على ذي بصيرة.

نأمل أن تشهد العلاقات المصرية - السودانية، بل علاقات كل البلدان العربية والإسلامية المزيد من التعاون والتأخي والتوثيق والتمتين حماية لعقيدتنا ومقدراتنا، ودفعاً لمؤامرات أعدائنا. ■

في هذا العدد



الرجوب... الاخطر في
حاشية عرقات (٣٠)



هوس المجتمع المدني بين الموضة الفكرية
وموت الدولة القومية (٤٠)

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٢٠٣/٤٥١/٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLAddress http://www.arab.net/sdc
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦.٥٢٥ - ف: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

٢٤ المجتمع تحاور أسرتي
الأشقر والبرعصي

٢٩ أحمد ياسين: لاعملاء
لإسرائيل بين صفوف حماس

٣٤ الإدارة الأمريكية تغير
سياستها تجاه إيران

٣٦ «عسكرة» المساعدات
الأمريكية لإسرائيل

٣٧ دروس الحرب في البوسنة..
بقلم: مايكل إليوت

٣٩ «جزر الكوريل» تعقد الوضع
في روسيا

٤٢ مواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم
عن المجتمع المدني في الوطن العربي

٥٢ محمد إقبال.. وفلسطين

٦٢ حل مشكلة البدانة.. فرض
ضريبة على الأطعمة

٦٤ الاستراحة

٦٦ خصوصية فعل الحركة
الصهيونية في الغرب

الطفل والبحر

دوحة النشيد (١)

نشيد المستقبل

دوحة النشيد (٢)

دوحة النشيد (٣)



أبي

جدي

أنا أحبك



سائل الأطفال
والأطفال
والوطن

شريط كاسيت

مع كتاب ملون

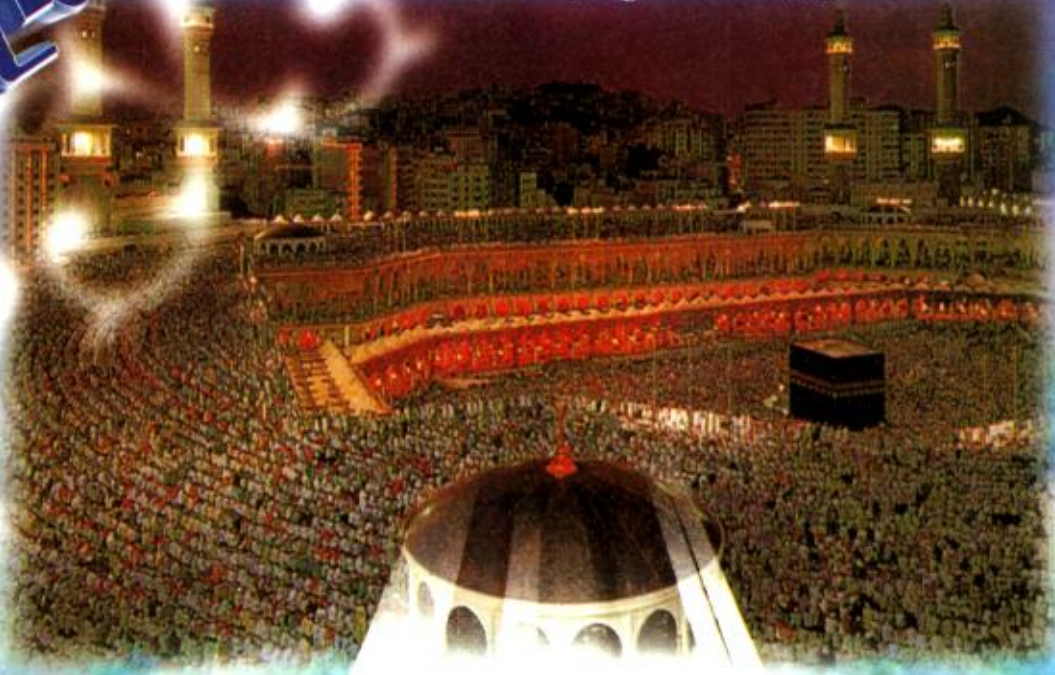
بعض كلمات

الأنشيد

المعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

كتاب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



ما وراء حملة الاضطهاد الأمريكي للعمل الإسلامي

١ - إرهاب العمل الإسلامي ومحاصرته وتجفيف منابعه.
٢ - عزل العاملين للإسلام عن بقية المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة، حتى يسهل نوبان هؤلاء في محيط المادية وحضارة المتع والشهوات.
٣ - منع العاملين للإسلام من تقديم أي عون لإخوانهم المسلمين في المناطق المنكوبة، وبخاصة بعد نشاط عدد من المؤسسات، لتقديم العون لضحايا الاعتصاب الصهيوني في فلسطين، وضحايا الإعدام الصربي في البوسنة، وضحايا الحروب والمجاعات في بعض بلدان آسيا وإفريقيا.
٤ - صرف غير المسلمين عن منابع الخير والهدى، وتشويه صورة الإسلام لديهم، حتى تتأصل في نفوسهم الكراهية له وللمنتمين إليه.
وتولى مكتب التحقيقات الفيدرالية مسؤولية الحملة القائمة الآن في أمريكا ضد العمل الإسلامي، والغريب أن مكتب التحقيقات يحتفظ بعلاقات وثيقة مع منظمات يهودية معروفة بعدائها للعرب والمسلمين، ويستقي معلوماته منها.
كما أن مكتب التحقيقات يظهر تحيزاً واضحاً ضد المسلمين، فعلى الرغم من كل إمكاناته، لم يقبض على شخص واحد ممن ارتكبوا جرائم ضد العرب والمسلمين، بما في ذلك جرائم القتل التي تكرر حدوثها.
وفي المقابل، فإنه يبيع لنفسه ممارسة الضغوط لمحاولة الإيقاع بالأبرياء، وإخضاعهم للترغيب والترهيب، لحثهم على التواطؤ معه، وشهادة الزور على إخوانهم، أو الإدلاء بشهادات يمكن أن تعرض أصحابها للمحاكمة القضائية، ومن يرفض من هؤلاء فإنه يساق إلى السجون والمعتقلات، على النحو الذي نجد تفصيلاً له داخل هذا العدد من المجلة.
وتستطيع الأجهزة الحكومية الأمريكية إدانة شخصيات ومؤسسات إسلامية، لمجرد انتعاشها الديني، وتجري عمليات مراقبة ومضايقة للمسلمين، وبخول مكاتبهم ومنازلهم بحثاً عن أدلة مزعومة لإرهابهم.
يحدث هذا، رغم أن الإحصاءات تقول إن نسبة المتهمين بسلوك سيئ العنف من المسلمين ضئيلة للغاية، إذا قورنوا بغيرهم، ومقابل كل متهمة مسلم هناك ستة متهمة من اليهود، ولكن كم يهودياً تم توقيفه، وكم منظمة يهودية حظرت نشاطها، وهم الذين احترفوا الإفساد والتخريب، وقتلوا العرب، وشربوهم، ومنظماتهم في أمريكا هي التي تعد المرتزقة الذين يغتصبون فلسطين بكل مقومات الحياة؟
إنه وجه آخر للسياسة الأمريكية، التي نات عن العدالة، والتي تكيل بمكيالين، ولن تكون نتائجها في صالح أمريكا، لا على المدى القريب، ولا البعيد.
وعلى مسلمي أمريكا الذين اتخذوا هذه البلاد موطناً ومقاماً، أن يوحوا صلوفاً، وأن يتعاونوا فيما بينهم تعاوناً أوفق، وأن يناووا بأنفسهم وعائلاتهم عن النوبان في المجتمع الأمريكي، وأن يخوضوا المعترك القانوني والسياسي بكل عزيمة وجرا، لنيل حقوقهم، والدفاع عن عقيدتهم، وعن مصالحهم، ولا يتركوا الساحة نهياً للصهيانية وحلفائهم. ■

اتسمت السياسة الأمريكية لعقود طويلة بمعاداة الحقوق المشروعة للعرب والمسلمين في أكثر من مكان في العالم، وعلى وجه الخصوص في قضية فلسطين المغتصبة، وظهر هذا العداء على الدوام في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، وإن ظلت السياسة الداخلية تجاه العرب والمسلمين المقيمين داخل الولايات المتحدة تتسنى خلف غلالة رقيقة من دعاوى احترام الدستور والقوانين وحقوق الإنسان، ومزاعم المجتمع المفتوح المتعدد الديانات والعنقيات.
ولكن هذه الغلالة الرقيقة أخذت في الانحسار مؤخراً، لتكشف عن وجه يتسم بالعنصرية البغيضة، والكراهية الدفينة للإسلام والمسلمين، بل للخير والمعروف بوجه عام، إذ بدأت الأجهزة الأمريكية حملة اضطهاد واسعة شملت العديد من الأفراد والمؤسسات الإسلامية العاملة داخل الولايات المتحدة بزعم مقاومة الإرهاب.
ولتفهم بعض أسباب هذه الحملة نلقي نظرة على الواقع الإسلامي داخل الولايات المتحدة الذي يقول بأن عدد المسلمين يقارب ستة ملايين نسمة، وأن عددهم قد زاد لأول مرة - أو على وشك أن يزيد - على عدد اليهود الأمريكيين، وتقول الدراسات إن الإسلام هو أكثر الديانات انتشاراً في أمريكا، وتشير الإحصاءات إلى أن قرابة خمسين ألف شخص يدخلون في الإسلام كل عام.
وقد اكتسب العمل الإسلامي في أمريكا قدراً كبيراً من التنظيم في السنوات الأخيرة، إذ انتشرت المراكز الإسلامية التي تشكل مراكز تجمع لتأدية العبادة للمسلمين، حتى جاوز عددها ١٥٠٠ مركز، ونشأت لجان ومجالس وهيئات مهمتها الدفاع عن قضايا المسلمين الداخلية والخارجية، وتصحيح الصورة المشوهة التي يرسمها الإعلام الأمريكي الذي يسيطر عليه اليهود، وتقديم صورة الإسلام المشرقة الوضيئة إلى الشعب الأمريكي الذي حجب عنه الإعلام الصهيوني، والكاره للإسلام الحقيقة الناصعة.
كما زاد التأثير السياسي للمسلمين، وظهرت اتجاهات لتكتيل أصوات الناخبين المسلمين، والتي تقدر بمليون صوت انتخابي، يمكن أن يكون لها تأثير كبير، سواء في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الفيدرالية، أو انتخابات الولايات والمقاطعات.
كما أن قطاعاً كبيراً من المسلمين في أمريكا له ثقل اجتماعي واقتصادي، فمنهم أعداد كبيرة من أساتذة الجامعات، والحاصلين على شهادات دراسية متميزة، وأصحاب المهن، ورجال الأعمال، وأصحاب الشركات.
ومن شأن هذا التطور الإيجابي في وضع مسلمي أمريكا، أن يحدث في المستقبل تأثيراً على السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة... الأمر الذي أزعج اللوبي الصهيوني المسيطر على مجريات السياسة الأمريكية، فتحرك عبر مؤسسات وأجهزة حكومية رسمية ليعمل الحرب على العمل الإسلامي في أمريكا تحت شعار مكافحة الإرهاب، وتطويق خطر الأصولية الإسلامية.
وتستهدف هذه الحملة - حسبما يتضح من السرد السابق -

تسؤلات جامعية يثيرها أحد أعضاء اتحاد الطلبة عبر المجتمع :



جامعة الكويت .. هل تحاول إجهاض قانون منع الاختلاط؟

كتب : محمد عبد الوهاب



«ننتظر تسلم تقرير وزير التعليم العالي عن تطبيق قانون منع الاختلاط في الجامعة» .. كان هذا رد النائب الدكتور ناصر الصانع بشأن قانون منع الاختلاط بالجامعة الذي أقره مجلس الأمة. ويضيف د. الصانع: جاء القانون بعد مبادرات نيابية تبعتها استجابة حكومية تقدمت بإصدار هذا القانون، ولا يمكن أن نسمح لأحد أن يعطل القانون وإننا ندرك دور الوزير والإدارة الجامعية في تطبيق هذا القانون.

أما عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي فقد رفض الكشف عما ألمح إليه سابقاً من وجود ملفات ومعلومات تدّين الإدارة الجامعية وعمادة شؤون الطلبة لتعطيل تطبيق قانون منع الاختلاط الصادر منذ عامين كاملين، لكنه أوضح أن هناك تحفظاً من الإدارة الجامعية وعمادة شؤون الطلبة على القانون، بل هناك محاولة لتفعيل الأنشطة التي تناقض روح القانون ونصه من إقامة نشاطات طلابية مختلطة تحت رعاية وعلم العمادة فضلاً عن تجاهلها لدور اتحاد الطلبة في تقديم الاقتراحات الخاصة بتطبيق القانون.

العنزي ألمح في حديثه لـ «الكويتية» إلى وجود دلائل تدّين الإدارة الجامعية وعمادة شؤون الطلبة التي ظلت تؤكد وعبر مجلة الجامعة «أفاق» سعيها لتطبيق القانون مع أنهم فتحوا الباب على مصراعيه للهجوم على القانون وعبر المجلة نفسها. ويطالب العنزي المسؤولين بالدولة وعلى رأسهم أعضاء مجلس الأمة بملاحظة ما يجري من إغفال تطبيق القانون، معتبراً ذلك إجهاضاً واضحاً للقانون.

لل«كويتية» كانت مع الحدث والتقت الدكتور ناصر الصانع حيث قال: إن إصدار قانون منع الاختلاط جاء بعد مبادرات نيابية تبعتها استجابة حكومية توجت بإصدار القانون، ويجب على وزير التعليم العالي والإدارة الجامعية الالتزام به.

وأضاف الدكتور الصانع: إن وزير التعليم العالي السابق أعلن التزامه بتقديم تقرير دوري عن تطبيق القانون وذلك خلال دور الانعقاد الحالي ليسبب لنا وإلزام مجلس الخطوات الخاصة بهذا الموضوع.

وقال الصانع: ولاشك في أن أي تغير أو تأخر من الوزير الحالي سيكون للمجلس وقفة معه، حيث إن تعطيل أحكام الدستور والقانون يعتبر من القضايا الخطيرة لأنه يمثل إجهاضاً للإدارة الشعبية التي قابلتها إرادة حكومية مشكورة. وحذر د. الصانع من محاولة تعطيل تطبيق القانون وأي قوانين أخرى حيث قال: إن أي محاولة لعرقلة تطبيق القانون سنتصدى لها بدون تردد ولكننا نعتقد أن الإدارة الجامعية الحالية والوزير قبل ذلك مدركون أهمية تطبيق القانون.

وبين النائب الصانع أن كل الشرائع الجامعية لها دور في تطبيق القانون ويقول: نحن ندرك أن جميع القطاعات والشرائح في الجامعة تسعى لتطبيق القانون سواء الشرائع الأكاديمية والتي تضم أعضاء هيئة التدريس أو الحركة الطلابية أو العاملين في الجامعة خصوصاً في القطاع الهندسي، ونحن في مجلس الأمة في غاية الاهتمام بتطبيق القانون وإن نسمح بأي عرقلة لتطبيقه وعلى الوزير الحالي والإدارة الجامعية أن يكونا على مقربة مما يحدث في الجامعة ونحن على ثقة بهم ولكن نقول: إننا بانتظار استلام تقرير وزير التعليم العالي بشأن تطبيق قانون الاختلاط في الدور الحالي.

في الوقت نفسه قال عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي إن الإدارة الجامعية مازالت تسعى لتكريس مبدأ الاختلاط في مرافق الجامعة وإداراتها الطلابية متجاهلة تطبيق قانون منع الاختلاط رقم ٩٦/٢٤، والذي ينص على منع الاختلاط بكافة أشكاله.

وأضاف العنزي قائلاً: إن سياسة التجهيل التي تتبعها عمادة شؤون الطلبة فيما يتعلق بالتطبيق الفعلي لهذا



د. الصانع: ننتظر تقرير الوزير ولنا وقفة جادة



المرسوم لاتخفى على أحد وأن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يتابع تطورات الموضوع التي تثبت سعي الإدارة الجامعية لتكريس مبدأ الاختلاط وترسيخه. وبين العنزي أن عمادة شؤون الطلبة والإدارة الجامعية مسؤولتان عن تطبيق القانون الصادر بمرسوم أميري، ولكن الواضح والمشاهد أن الإدارة الجامعية هي وحدها المسؤولة عن مراجعة المخالفات التي تقع للقانون بل هي تعمل ضد هذا القانون.

وأشار عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حمود العنزي إلى أن الإدارة الجامعية في سياق تجاهلها لتطبيق القانون لم تقم بإصدار أي تعميم أو قرار إداري يفيد أو يؤكد حرصها على تطبيق القانون كما تدعي، مشيراً إلى أن الإدارة الجامعية والعمادة شاركت بأنشطة عديدة لم تكن موجودة في السابق وبها اختلاط واضح.

وكشف العنزي عن عدد من الأنشطة التي قامت بها العمادة ومنها حفل غنائي أقيم بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٩٦م ومهرجان رياضي وموسيقي مفتوح بكلية الآداب بتاريخ ٢٣/٤/١٩٩٧م ورحلة إلى جزيرة فيلكا نظمها نادي اليونسكوم التابع للعمادة بتاريخ ٣١/١٠/١٩٩٦م.

وتسأل العنزي: كيف تدعي العمادة والإدارة الجامعية تطبيق قانون منع الاختلاط وهي تسعى إلى إجهاضه من خلال الأنشطة التي تقيمها؟ وطالب بتشكيل لجنة لتحديد المسؤول عن إقامة مثل هذه الأنشطة وهذا ماسيئته للجميع حرص الإدارة الجامعية على تطبيق القانون.

وأضاف العنزي: إن الاتحاد الوطني لا يقصد الإساءة لأحد من المشاركين بهذه الأنشطة وإنما هو الحرص على تطبيق القانون الذي جاء بناء على رغبة أعضاء مجلس الأمة وشريحة كبيرة من طلبة الجامعة والذي يمثل طريقاً سليماً لاستمرار العملية التعليمية وفق التعاليم الإسلامية.

وعن الإجراءات الإدارية التي قامت بها الإدارة الجامعية لتطبيق القانون قال العنزي إن الإدارة الجامعية قامت بتشكيل لجنة تضم عدداً من العمداء لوضع تصور لتطبيق القانون وأرسلت اللجنة كتباً رسمية لجميع الإدارات المعنية، وأغلبها تجاهلت الموضوع، معتبرين أن هذه اللجنة غير ملزمة ومع ذلك لم تقم الإدارة الجامعية بتفعيل دور اللجنة بل بالعكس تم الإبقاء عليها دون تطوير ونحن نكن

العنزي: العمادة تنظم أنشطة تناقض روح القانون ونصه



الوقفيات الخمسة

سبيلك إلى الأجر الدائم

لجنة السابيل الخيرية

وقفية المساجد



رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السند

1000
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعات 1000 واحدة د.ك.
- دفعات 500 د.ك.
- دفعات 200 د.ك.
- دفعات 100 د.ك.

وقفية الأبار



رئيس الوقفية
الشيخ وليد العنجري

250
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعات 250 واحدة د.ك.
- دفعات 125 د.ك.
- دفعات 50 د.ك.
- دفعات 25 د.ك.

وقفية إفطار الصائم



رئيس الوقفية
الشيخ سلمان مبدني

150
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعات 150 واحدة د.ك.
- دفعات 75 د.ك.
- دفعات 30 د.ك.
- دفعات 15 د.ك.

وقفية خدمة القرآن الكريم



رئيس الوقفية
الشيخ حمد سنان

250
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعات 250 واحدة د.ك.
- دفعات 125 د.ك.
- دفعات 50 د.ك.
- دفعات 25 د.ك.

وقفية المراكز الدعوية



رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

1000
قيمة
السهم

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- دفعات 1000 واحدة د.ك.
- دفعات 500 د.ك.
- دفعات 200 د.ك.
- دفعات 100 د.ك.

يمنح كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9 3 2 2 4 0 5

خدمة مندوب الخير

9 3 2 2 4 0 6

2531315 الفيسبوك
4552001 الجوال

2541515 الفيسبوك
4899761 الجوال

خدمة الخط الساخن

3942620 الرقم
25459993 الجوال

3613071 الفيسبوك
25459993 الجوال



قصة شهيد كويتي

«معلم الصمت الشامخ»



الشهيد يوسف خاطر الصوري

إنها قصة لأحد الشباب الذين قتلوا أثناء الغزو الغاشم وهو الشهيد يوسف خاطر حسن الصوري - هكذا نحسبه والله حسيبه - كان عمره ٢٢ سنة متزوج ولديه

سليمان وسمية... مدرس تربية إسلامية عاش فترة الاحتلال العراقي في منطقة الدوحة، وظل مقاوماً للاحتلال كان مشرفاً مباشراً لإدارة جمعية الدوحة وأحد المسؤولين عن إصدار نشرة «المرابطون» التي كانت تصدر أثناء الاحتلال، وعضواً مساهماً في عمليات الحراسة في المنطقة، وتأمين الشحنات التي تأتي إلى الجمعية، والتي كانت هدفاً رئيساً لجنود الاحتلال العراقي.

وعن قصة استشهاد «معلم الصمت الشامخ» كما كان زملاؤه يسمونه أثناء الاحتلال تروي زوجته لحظات وفاته، حيث تقول: «كنت نائمة يومها بعد ليلة بكيت فيها كثيراً لأطول فترة اعتقال زوجي يوسف في السجون العراقية... شعرت أنه سيموت في ذلك اليوم، مما جعلني مستعدة لهذا الحدث، فلقد استيقظت صباحاً على صوت رصاص يدوي قريباً من منزلنا في الساعة التاسعة إلا ربع، خرج أبي إلى الشارع، ورأى ثلاث سيارات طلب أحدهم من أبي الدخول فدخل المنزل ولم ير شيئاً، ورجعوا مرة أخرى، القوا شيئاً ما أمام منزلنا ثم تحركت السيارات واعتقدنا أن الأمر مجرد تفتيش، بعدها بساعتين أي حوالي الساعة الحادية عشرة والربع خرجت אחتي وينتي سمية لتشفيل السيارة لنذهب لدور الرعاية، حيث كنا نعمل هناك، فوجدنا جنوداً أمام منزلنا وكانت معهم جارتنا وقالت: ابتعدي هناك شخص ميت، رأت אחتي الرجل فعرفته فصرخت وكنت بداخلي أحس أن شيئاً حدث ليوسف، فخرجت مسرعة وحاولت אחتي منعي ولكني تركتها وصرخت: يوسف واقتربت منه لعلي أجده حياً فلما رأيته أيقنت أنه ميت... أخرجه من السجن وقتلوه أمام منزلنا كمادة هؤلاء المجرمين... كان قد لحق بركب شهداء الكويت هكذا نحسبهم والله حسيبهم. ■

لكن العنزي يرفض الإفصاح عن المعلومات التي تدين الإدارة الجامعية كما يقول لحين الوقت المناسب ويضيف: لن نقدم ما لدينا وعلى المسؤولين وأعضاء مجلس الأمة أن يتابعوا تطبيق القانون ونطلعوا على التقرير المرسل إليهم من قبل الجامعة، وعليهم أن يتسألوا عن خطط الجامعة التطويرية خلال السنوات القادمة.

وأشار إلى أن المباني الخاصة بالجامعة ستخضع لتغيير سياسي وليس فنياً. وفي نهاية حديثه قال حمود العنزي: إن الاتحاد مستمر في متابعة تطبيق القانون وبالشكل الصحيح وسيعمل على كشف الأوراق التي تدين كل من يقف ضد القانون وأن ما يقوم به بعض الجهات كجريدة «أفاق» الجامعية يعتبر دعوة صريحة لإجهاض القانون على مرأى ومسمع من الإدارة الجامعية والعمادة، وسنطالب أعضاء مجلس الأمة بالحركة للكشف عما يحدث داخل الجامعة. ■

لأعضائها كل احترام وتقدير ولكن نقول إن اللجنة جاءت «تبرئة للذمة» أمام الشارع والمسؤولين والطلبة.

وعن دور الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في تفعيل تطبيق القانون قال عضو الاتحاد حمود العنزي: إن الاتحاد أرسل مقترحات لتطبيق القانون إلى عمادة شؤون الطلبة موضحاً فيه أنجح السبل للتطبيق، ولكن العمادة تجاهلت اقتراحاتنا ولم تقم بالرد علينا كتابياً.

والمح العنزي إلى وجود تجاوزات تقوم بها الإدارة الجامعية من أجل إجهاض القانون حيث قال: «كنا نتمنى أن تطبق الإدارة الجامعية القانون ولو بشكل تدريجي وجزئي ولكن نفاجاً أن هناك محاولة لإلغاء القانون، ولسنوات قادمة وما لدينا من ملفات عن تصرفات الإدارة الجامعية تثبت حقيقة ما نقول».

وأضاف: سنوات التطوير القادمة ستحمل في طياتها محاولات واضحة لإجهاض القانون والإبقاء على الوضع وزيادة ترشيح مبدأ الاختلاط.

الشريعة بدأت مؤتمرها بعنوان:

الكويت والتحديات الفكرية

■ د. الشايجي: المؤتمر يؤكد أن المؤسسات الشرعية تستطيع قيادة الساحة الفكرية

التي تنتهجها الكلية للفاعل الإيجابي مع المستجدات العصرية ومع الحضارة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية.

وأضاف د. الشايجي: نأمل أن نقدم من خلال المؤتمر رؤية واضحة لأهم القضايا الفكرية التي تشغل الساحة الكويتية وبخاصة في فترة حولت فيها ثورة الاتصالات والمعلومات العالم إلى قرية صغيرة.

وأكد الدكتور الشايجي أن محاور المؤتمر تثبت أن المؤسسات الشرعية تستطيع قيادة الساحة الفكرية، مشيراً إلى ضرورة اتساع صدور المتحاورين وأن يوطنوا أنفسهم على قبول النقد والمراجعة حتى تكون الحوارات الفكرية منهجية تثري الساحة الفكرية بالاطروحات المنهجية وتتجاوز مرحلة الجمود وعدم سماع الرأي الآخر، تلك العقلية التي سادت الساحة الفكرية والثقافية في الوطن العربي.

يناقش المؤتمر قضايا تعديل المادة الثانية من الدستور، وتمكين المرأة من الانتخابات والترشيح من جهة «النظر الشرعية والدستورية»، وحقوق الإنسان بين الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي، وموضوع «الكويت بين المجتمع الديني والمدني»، والحدائق وأثرها على الأدب العربي. ■



د. عبد الرزاق الشايجي

كتب - محمد عبدالوهاب: بدأت هذا الأسبوع فعاليات المؤتمر السادس لكلية الشريعة والذي يحمل هذا العام عنوان «الكويت والتحديات الفكرية»، ويستمر في الفترة من ٢ إلى ٦ مايو، وينعقد تحت رعاية وزير التربية ووزير التعليم العالي بالوكالة الدكتور عادل الصبيح.

وقال د. عبدالرزاق الشايجي - العميد المساعد لكلية الشريعة - المشرف على المؤتمر في تصريح خاص لمجلة «الكويت»: إن المؤتمر يتوافق مع الاستراتيجية

مشاركة عزاء

يشاطر مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وإدارة العلاقات العامة والإعلام فيها الأخ: أحمد ناصر الكرنوص، وجميع آل الكرنوص الكرام العزاء في وفاة فقيدهم: ناصر الكرنوص.

نسأل الله للفقيد الرحمة ولكه وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

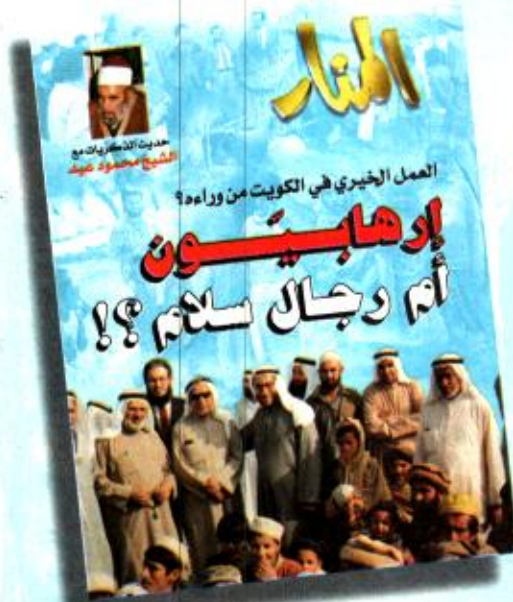
المنار

اقرأ في هذا العدد

العمل الخيري في الكويت من وراءه ؟
إرهابيون .. أم رجال سلام ؟

لأول مرة : الشيخ محمود عيد يروي للمنار
قصة الورد والثوب

فتاة جزائرية تروي للمنار :
قصة نباتها من الذهب ؟



عملية تجميلية لقلب لا يجب !!
د. عبد السلام الهراس في ضيافة المنار

المرأة المسلمة ودورها في
البناء الحضاري المطاوب

والأبواب الثابتة : حديث نسوان «فتاوى مختارة»
للدعاة فقط «في الصميم» نقطة حبر
فكرة للنجاح «واحة المنار» المداد الأخير

الاشتراكات : ■ للأفراد : ٥ دنانير كويتية ■ دول الخليج : ١٠ دنانير أو ما
يعادلها ■ باقي أنحاء العالم : ٥٠ دولاراً أمريكياً
ص.ب. ٣٦٨٦٤ بريد الراس - الرمز البريدي : 24759 الكويت
P.O. Box: 36864 - AL-Ras, P. Code: 24759 - Kuwait.
Tel & Fax: (965) 2540612

اليسار الكويتي .. وسلسل الترددي الأخلاقي



هذه اخلاق اليسار بالامس...



وما زالت هذه اخلاقهم إلى اليوم

يخطئ من يظن أن واقع اليسار في الكويت قد طرا عليه أي تغيير، أو أن أسلوب مخاطبتهم وتعاملهم مع الآخرين قد تطور، فالطبع يغلب التطبع، ومن لا يستطيع مقارعة خصومه بالحجج والبراهين يهبط إلى الدرك الأسفل في السخرية، والهمز واللمز والطعن كعادة كل قليل حيلة لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً.

مؤخراً... نظمت رابطة العلوم الإدارية في جامعة الكويت، أسبوع طالب العلوم الإدارية، وعرضت فيه من جملة ما عرضت صوراً تسخر بالمتدينين في رسوم تهكمية، كما تسخر من بعض المظاهر الإسلامية.

أخلاق اليسار ليست وليدة الساعة، بل هذا بيدهم، وحين كانوا يتولون إدارة الاتحاد الوطني في العهد البائد منذ منتصف الستينيات حتى أواخر السبعينيات، انكشف فساد نعمهم المالية، كما هو مدون في التقرير المالي في العام الجامعي ١٩٧٧/٧٦، حيث كان رصيد آخر السنة لعام ١٩٧٦/٧٥ هو (٥٦٢٥) ديناراً، بينما كان رصيد أول السنة للعام ٧٧/٧٦ هو (٤٧١٤.٥٢٦) أي يفارق ٤٧٤.٩١٠ ديناراً وهذا ما اكتشفه الطلبة في حينه، وحدثت ضجة طلابية كبرى على إثره.

ناهيك عن قضية التزوير في نتائج الانتخابات والتي أدت إلى تجميد الاتحاد في حينه ونهاية الحقبة اليسارية المظلمة لتبدأ بعدها رحلة التطهير على أيدي الإسلاميين بدءاً من العام الجامعي ٧٩/٧٨.

وبتاريخ ١٧ نوفمبر «تشرين الثاني» عام ١٩٧١م صدرت مجلة «الاتحاد» في عهد الوسط الديمقراطي تحمل العنوان التالي «القردة تغزو الجامعة... القوى الرجعية تخطط... والقوى العمياء تنفذ» على إثر معارضة الإسلاميين للاختلاط في الجامعة، ولا عجب أن يصف اليسار خصومه المتدينين بهذا الوصف، لأن كل إناء بما فيه ينضح، واللسان مغراف القلب. كما يقال - وهذا يدلنا على حقيقة مهمة في طبائع اليسار وهي أنهم لم يتغيروا منذ ذلك الوقت وحتى الآن طوال ثمانية وعشرين عاماً، إن لم نقل إنهم يتغيرون للأسوأ، ونحب أن نضيف لهؤلاء أن ما نعرفه عنهم أكثر بكثير مما ذكرناه.

لقد انكشفت سواة اليسار الفكرية منذ زمان طويل، وما قاموا به الآن لا يضيف جديداً غير أنه يؤكد كيفية تفكير هؤلاء ومدى نظرتهم السوداء للدين وحقدهم على المتمسكين به.

بقي أن يعرف الجميع أن اليسار في خصوماتهم كثيراً ما ينكسون ويخسرون معاركهم ومواقعهم، ذلك لأنهم جبلوا على الدفاع عن مصالحهم فقط أما المبادئ عندهم فاشبه ما تكون بالوان الطيف فلا مبدأ يردعهم ولا ضابط يهذبهم، ويلج بهم التشفي أن يروا أحقادهم على خصومهم بالنيل من الدين الذي كثيراً ما يصانم أهدافهم المشبوهة التي أصبحت مفضوحة أكثر من أي وقت مضى.

وختاماً نقول: اللهم لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا والمبطلون. ■

علي تني العجمي

شكراً

إصدار مجلس إدارة نادي القاسية الرياضي قراراً يقضي بمنح العضلات الفخائية التي كان من المقرر إلزامها في النادي، وذلك إيماناً من النادي بالمرتزات العامة للعمل المشترك بين أعضائه، وإدراكاً لفصل الأيام المباركة من السنة الهجرية الجيدة... شكراً لنادي القاسية لأحترامه مشاعر المجتمع الكويتي المسلم ■

نظمت **المجتمع** ندوة موسعة عن «المخدرات في المجتمع الكويتي»، شاركت فيها، قطاعات مكافحة المخدرات، ومجلس الأمة، والطب النفسي، وحضرها مدمنون ثابتون. ناقشت الندوة قضية المخدرات والإدمان وخطرها على المجتمع الكويتي ومستقبل الأجيال القادمة... وسوف تنشر تفاصيل ما دار في الندوة العدد القادم إن شاء الله.

اقرأ في العدد القادم

- **المدمنون يطالبون بالكشف الصحي داخل السجون**
- **لماذا.. التنسيق مفقود بين الجهات المعنية بمشكلة المخدرات؟**
- **السجن المركزي سيئ جداً وهناك مشبوهون في قيادة السجن**
- **عدد المدمنين في قضايا المخدرات يتزايد بمعدل ٢٠٠ متهم كل سنتين**
- **٢٠٦ شكوى إدمان في عام ١٩٩٧م وتحذير من المصابين بالإيدز منذ عام ١٩٩٢م**
- **مطلوب تشكيل لجنة تحقيق مع ضباط الداخلية**
- **للتعرف على العقبات التي تعرقل نشاطهم**

قيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة، ومرفق طياً شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم : Name :

الجنسية : ت : ف :

العنوان : Address :

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد : ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٢٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي

حساب رقم: ٣٦٦٠٢ / ٥ جاري بيت التمويل الرئيسي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت-الصفاء-ص.ب. ٤٨٥٠ الرمز البريدي ١٢٠٤٩ - مجلة **المجتمع**

مجلة المسلمين في كل انحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها **المجتمع**.
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تناول الواقع وتستقرى أحداث المستقبل.
- **المجتمع** أوسع المجالات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- **المجتمع** مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فأحرص على أن تكون واحداً منهم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شِفَاءِ النَّاسِ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنشَاءَ أَوَّلِ مَشْرُوعٍ لِإِنْتِاجِ (الغذاء الملكي)
والمملكات في مدينة تبوك (سلة زهور المملكة)

مَشْرُوع

مَرْيَمُ مَلَكَاتُ نَخْلٍ الْعَسَلِ

تصريح وزارة الزراعة رقم ٢٢٣٤

لإنتاج

الغذاء الملكي الطازج والعسل وملكات النحل

يعلن المشروع عن بيع إنتاجه في مقر المشروع
مزرعة الخولي بتبوك ٤٤٩١١٨٧ هـ
أو في منفذ البيع في مدينة جدة

محلات عسل بلدي

المنفذ الوحيد لبيع إنتاج المشروع بجدة

بجى البغدادية الغربية - شارع حمزة شحانة - بجوار كلية البنات بجدة
تلفون/ ٦٤٢١٥٢٧ - فاكس/ ٦٤٢٩٦٥٣ - جوال/ ٥٥٦٠٢٧٥٥

وتوجد بالمنفذ بجدة إلى جانب عسل تبوك (والغذاء الملكي)

(الوطي) أنواع من عسل الصدر وغيره

كما تتوفر أنواع أخرى من الغذاء الملكي الصيني

والأمريكي والمصري

والبائع بالجُملة والتجزئة

ويمكن توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة.

وبالنقل الجوي المبرد للغذاء الملكي.

وتوجد بمناحل المشروع طرود وخلايا جاهزة وأدوات مناحل

كما يوجد جهاز متخصص

في إنشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا

صيد ونعليق

فهد الأحمد .. لا للتطبيع

الصيد : أوردت صحيفة «الرأي العام» بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٠ ضمن المقابلة التي أجرتها مع الشيخ فهد الأحمد الصباح - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - جوابه الآتي عن هذا السؤال: «هل يفهم من حديثك أنك ضد التطبيع مع اليهود؟».

ج : أنا ضد التطبيع مائة بالمائة، كيف يراد لي أن أضع يدي بيد إسرائيل التي انتهكت حرماننا، وأغتصبت مقدساتنا؟ أرض فلسطين لنا، وإن نتركها حتى قيام الساعة، وإن يأتي اليوم الذي أضع فيه يدي بيد الخونة بإذن الله.. نحن نشعر بحجم المأساة والأسى الذي يعانيه الأشقاء في فلسطين جراء الإجراء الإسرائيلي بالشعب العربي المسلم هناك، كما عانينا نحن من نظام صدام حين احتل الكويت، فهما وجهان لعملة واحدة.. انتهى..

التعليق ١ : نتقدم باسم المسلمين المخلصين في الكويت والعالم أجمع بالشكر للشيخ فهد الأحمد لوقفه ضد التطبيع مع اليهود، وبكل صراحة ووضوح معبراً عما يختلج في صدور مليار مسلم.. وندعوك بصفتك القيادية أن تحمل لواء محاربة التطبيع في دولة الكويت، ونشر هذا الفكر بين شباب الكويت الرياضي الذي تتحمل مسؤوليته كما حملة والدك - رحمه الله - من قبل، فاليهود هم مشعلو الفتنة والحروب، وهم مروجو الفساد، وهم الذين يجوبون إن تشيع الرذيلة والفساد والانحلال بين شباب المسلمين في يسعون في الأرض فساداً والله لا يجب المفسدين (١) (المائدة) نطمح أن نراك مجاهداً ضمن كوكبة محاربي التطبيع.

٢ - نذكر بعضنا بعضاً بشعار اليهود (من الفرات إلى النيل دولتك يا إسرائيل) وأن اطماعهم في بلادنا الإسلامية مستمرة لتحقيق هذا الشعار، ولا يخفى على أحد ما يصبو إليه اليهود لتوسيع حدود دولتهم العبرية، وليست الكويت عن تخطيطهم هذا ببعيد، ومما لا ينكره أحد محاولاتهم المتكررة لجعل عاصمة دولتهم المشؤومة «أورشليم» أي مدينة «سليمان» - مكان مدينة القدس الحالية -، وذلك بالعمل على هدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكلهم على أنقاضه، ومن ادعيتهم التي يقرأها جميع الحاقدين للماسونيين من الدرجة ٣٣ قولهم: «سنعود إلى عهد سليمان ابن داود، ونبنى الهيكل الأقدس.. وفي سبيل مجد إسرائيل نبذل كل الجهود.. الوليل الوليل للغاصبين المستعمرين، سنجعلهم قطعاً في أفواه الأسود» يريدون قتلنا ونريد التطبيع معهم، فيا لها من مهزلة (كتيب: قبل أن يهدم الأقصى).

٣ - على المسلمين في العالم والدعاة بخاصة أن يعدوا العدة المادية والمعنوية لمواجهة إسرائيل وتحرير مسرى الرسول ﷺ المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين والأرض المباركة إن عاجلاً أو آجلاً، ولا يهنوا ولا يحزنوا، فقد بشرهم الله تعالى بأن اليهود لن ينجحوا في إقامة مملكتهم اليهودية، إذ إن الله تعالى:

١ - قضى عليهم بالذلة والمهانة ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَرُّوا﴾ (آل عمران: ١١٢).

ب - بالتمزق في الأرض ﴿وقطعناهم في الأرض أماناً﴾. أما دولتهم الحالية فتضم شذمة مما في العالم من يهود وقد ساقهم ليربوا جثفهم على أيدي المجاهدين المسلمين عباد الله في الوعد الأخير ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لنفيها﴾ (الإسراء) ليلقوا حتفهم تحت أنقاض دولتهم، وسوف يستمر المسلمون في جهادهم ضد أعداء الله في تلك البقاع المباركة إلى قيام الساعة ■

عبد الله سليمان العتيقي



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاعه من لبأ وطني

«سات مقن» قناة فضائية قبطية بدأت إرسالها!

القاهرة: المجتمع: قالت جريدة «وطني» لسان حال الأقباط في مصر: إن قناة فضائية نصرانية بدأت بث موضوعاتها لنصارى الشرق الأوسط ومصر، واتخذت مقراً إدارياً وفنياً في مطرانية شبرا الخيمة بالقاهرة.

وأضافت «وطني» في عددها الصادر الأحد ٤/٢٦: إن إرسال المحطة يعد باكورة تعاون بين كنائس الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية في مصر، وذكرت أن مسلسلاً من خمس وثلاثين حلقة يتم بثه حالياً بعنوان «قلوب عطشى» وقام بأدوار البطولة فيه ممثلون نصراني مشاهير، منهم: سناء جميل، وجورج سيدهم، ويوسف داود... وغيرهم.

ودعت الجريدة رجال الأعمال للمساهمة في إنتاج أعمال أخرى، واختتمت بأن القناة سجلت أحاديث للأنبا شنودة - بطريرك الأقباط في مصر - تداع تباعاً.

محكمة الشريعة الإسلامية في الشيشان تعدد أهداف «الجهاد»



جوهري دوداييف

سحب القوات الروسية من الشيشان، وتأجيل البت في العلاقات النهائية مع الشيشان إلى ما بعد عام ٢٠٠١م.

وفي الذكرى الثانية لاعتقال الرئيس الشيشاني الأسبق

جوهري دوداييف، حددت محكمة الشريعة الإسلامية في الشيشان أهداف الجهاد في المرحلة الراهنة، في تسخير كافة الجهود لإقامة وتعزيز أركان الدولة الإسلامية، وأكدت أن الجهاد في المرحلة الحالية أكثر مسؤولية منه في فترة الحرب.

وقررت المحكمة الشرعية العليا اعتبار معاهدة السلام التي وقعها الرئيس الشيشاني مسخادوف والرئيس الروسي يلتسين في ١٢ مايو عام ١٩٩٧م ملزمة لكل المواطنين الشيشان، بما فيهم رئيس الجمهورية، وجاء في قرار المحكمة أن أي عمل يقوم به الأفراد أو الجماعات يستهدف إحباط المعاهدة عمل غير مشروع ويجب معاقبة من يقتصره مهما كانت دوافعه وأهدافه.

موسكو: دحمدي عبد الحافظ: في الحادي والعشرين من أبريل عام ١٩٩٦م، وبعد محاولات عدة مشابهة وفاشلة تمكن الطيران الروسي من توجيه قذيفة قاتلة إلى

موكب الزعيم الشيشاني جوهري دوداييف، مما أدى إلى مصرعه في الحال، بعد استدراجه إلى «فخ إلكتروني» لإجراء مكالمات هاتفية عبر الأقمار الصناعية مع مسؤول روسي رفيع المستوى، ومن ثم استخدام وسائل الاتصال الدقيقة لتحديد موقعه، بينما كانت القاذفات الروسية على أهبة الاستعداد للانقضاض على جسده النحيل، وتنفيذ حكم الإعدام الذي أصدره الكرملين بحقه، لمطالبته باستقلال الشيشان عن روسيا.

ورغم اختفاء دوداييف عن المسرح السياسي قبل عامين مضياً، واصلت المقاومة الشيشانية عملياتها العسكرية ضد الوجود العسكري الروسي في القوقاز وأجبرت الكرملين على

واشنطن تفضي هجوماً بأسلحة كيميائية أو بيولوجية

أعرب مسؤولون أمريكيون عن القلق من إمكانية تعرض مناطق في الولايات المتحدة لهجمات تستخدم فيها أسلحة كيميائية وبيولوجية، وقالت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو: إن حماية السكان من هجمات بأسلحة غير تقليدية مازالت تقتصر أولوياتنا، والمخ مسؤولون آخرون في جلسة عقدها الكونجرس الأمريكي لهذا الغرض إلى أن مخاطر حدوث مثل هذه الهجمات ضئيلة، ولكن عواقب استخدام مثل هذه الأسلحة فادحة.

وأعربت الوزيرة رينو عن اعتقادها بأنه إزاء توافر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ذات الدمار الشامل، فإن الولايات المتحدة تواجه احتمال التعرض لأعمال عنف يحتمل أن تتسبب في كوارث فادحة، وقالت: إن إنتاج مثل هذه الأسلحة لا يكلف كثيراً نسبياً، كما أن لها القدرة على إحداث وفيات هائلة إذا أطلقت على مجموعة من الناس، وأضافت أن في الهجوم بغازات الأعصاب على مترو أنفاق في طوكيو «تنبيهاً مروعاً إلى إمكانية كذبه». وقال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية أمام مجلس الشيوخ: إن احتمال وقوع هجمات بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية ضعيف، إلا أن على البلاد أن تحسن من استعداداتها لأحداث من هذا القبيل.

الندوي يحذر الطائفين من المساء بالدستور الهندي



أبو الحسن الندوي

نيودلهي: دخل فجر الإسلام خزان: حذر الشيخ أبو الحسن الندوي - كبير علماء مسلمي الهند الحكومة الجديدة من مغبة تعديل الدستور الهندي، فقال وهو يتحدث في ندوة بجامعة «عليكرة» الإسلامية في ٢٦ أبريل الماضي: «إن الدستور آخر ملجأ للأقليات في هذه البلاد في طريقه للانتهاء بعد إعلان الحكومة الجديدة - التي يقودها حزب الشعب الهندي الطائفي المتعصب - عزمه على تعديل الدستور».

وقال الندوي: «إن الدستور الهندي يعطي الحرية والحقوق المدني الأساسية لمختلف طوائف الهند وأقلياتها، أما الآن فبعد مجي الحكومة الجديدة قد بدأ تغيير المناهج الدراسية، ويجري إبطال الأساطير الهندوسية إليها، ويتم إرغام أولاد المسلمين على ترديد أناشيد شريكية». وقال الشيخ الندوي: «إنه كما قا،

النصارى بالقضاء على لغة مسلم الأندلس وعقائدهم وحضارتهم ومدنيتهم حتى حرم عليهم الركوز والسجود، كذلك قد بدأت الجهود في هذا البلد».

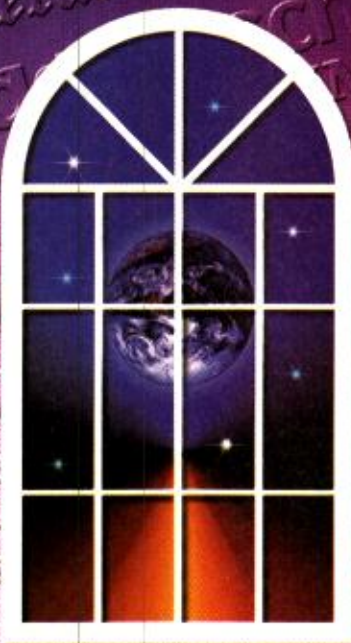
وأضاف أن «الوضع يقتضي أن نعمل بكل جهودنا في هذا البلد لضمان الأمن الحقيقي لنا ولأجيالنا. فبدون الأمن لا يكون الوطن وطناً، بل هو دار غربة، والحرية بدون الأمن عبودية، والبيت بدون الأمن سجن ولابد من التضحية في مثل هذا الوضع».

وناشد الشيخ الندوي الحكومة الجديدة بأن تُعيد النظر في أسلوبها وتوجهاتها، وقال: «إن سياسات الحكومة التعليمية تقودنا إلى نهايات خطيرة تقشعر بتصورها أبدان محبي الوطن ويغيب عنهم النوم».

النافذة

Al Nafetha

مختارات صحفية متوجمة عن النفت العالمية الكبرى فيما يتعلق بالسلام والعالم الإسلامي



مختارات صحفية مترجمة عن
اللغات العالمية الكبرى فيما يتعلق
بالسلام والعالم الإسلامي

للإشتراك أو لمزيد من المعلومات الاتصال على
دار الإخلاء للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088

ص.ب: 9007 الدمام 31413

أوزوروا موقعنا

www.alnafetha.com

لمغرب: النواب الإسلاميون يفسرون سباب تصويتهم لصالح الثقة بالحكومة



مجلس النواب المغربي

الرباط: إبراهيم الخشباني:
جاء مجلس النواب المغربي ثقتهم
حكومة بأغلبية ١٧٤ صوتاً من بين
٢٨ نائباً سجل حضورهم ولا أحد
من المعارضين وامتناع ٢٣ عن
تصويت.

وقد برر النائب المورس
أبريسي أبو زيد عن حزب
الحركة الشعبية الدستورية
ديمقراطية، تصويت الحزب لصالح
حكومة رغم السلبات الكثيرة التي
تبينها في الرد الذي تقدمت به
جموعة النيابية للحزب، وهي كما
ال: «سلبات لا يستهان بها، لأن
نضها مصيري وحاسم يتصل
لهوية والتنمية» ومع ذلك يقول
يزيد فقد: «علمتنا واقعية الإسلام
لا يوجد في دنيانا هذه كمال، ولا
جد خير محض ولا شر محض،
ما علمتنا التربية التي تلقيناها في
حاضن الصلوة الإسلامية
باركة مبدأ الترفع عن الحسابات
ضيقة، كما تعلمنا من العلوم
شرعية منهج الترجيح بين المصالح
للفاسد، وذلك بالاجتهاد في جلب
بر المصالح مع ما يقتضيه ذلك من
عمل بعض المفاسد، والسعي إلى
أكبر المفاسد مع ما يقتضيه ذلك

قتل مليوني طفل في عشرة أعوام نتيجة الحروب الأهلية

الدولية التي دعمتها كندا على
إعادة ما بين ٧ و١٠ آلاف طفل
مجندين حالياً في دول مثل:
ليبيريا، وأوغندا، وجمهورية
الكونغو الديمقراطية (زائير
سابقاً) إلى المجتمع المدني، فيما
يهدف المشروع الرابع إلى لفت
أنظار العالم إلى هذه القضية،
وأكد مبعوث الأمم المتحدة
الخاص لحماية الأطفال في
ظروف النزاعات المسلحة أولار
أوتونو أن الحروب الأهلية في
العالم تسببت في مقتل
مليون طفل خلال الفترة الواقعة
بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٧م
فقط.

خصصت كندا نحو ٦٥٠ مليون
لار كندي للإسهام في أربعة
شروعات دولية ضمن برنامج
مريح للأطفال الذين يجبرون على
تخراط في مليشيات مسلحة عبر
عالم وإعادةتهم إلى المجتمع
دني.
وأكدت كندا أنها سوف تبذل في
ذا الصدد جهوداً كبيرة للحد من
بنيد الأطفال في مليشيات مسلحة
نسامي جهودها التي أسفرت
إختر العام الماضي عن توقيع
نفاقية دولية في أوتاروا تحرم
مستخدم الألقام الأرضية المضادة
أفراد.
وتركز ٣ من المشروعات

اليمن: مخاوف من مخطط لإثارة الفتنة بين الجماعات الإسلامية



ترجع الجهات الرسمية أن السبب هو حدوث خطأ في التعامل مع المتفجرات التي كان يحملها بعض المسلحين.

ولكن مراقبين للوضع اليمني لاحظوا أن البيان الرسمي تضمن إشارة غريبة إلى كون المسجد الذي وقعت فيه الحادثة يتبع أحد التيارات السلفية، كما يخشى من استغلال

أبدت أوساط سياسية يمنية مخاوف من احتمال وجود مخطط لإثارة الفتنة بين الجماعات الإسلامية في اليمن، والتي تتمتع بنفوذ كبير وبخاصة بين الشباب. وقد تزايدت المخاوف بعد حادثة التفجير التي وقعت في أحد مساجد صنعاء وأدت إلى مقتل اثنين وجرح عدد كبير من المصلين أثناء خروجهم من صلاة الجمعة. وكان حادث مماثل قد وقع في مدينة عدن قبل أسابيع وأدى إلى قتل وجرح عدد من مرافقي الشيخ «مقبل الوداعي» الذي كان يحاضر في المسجد حين وقوع الحادثة. وتشترك الحادثتان في أنهما وقعتا مع رموز التيار السلفي، وكالعادة لم يعرف الفاعل... فيما

في مؤتمر نظمه الحزب الحاكم:

اقتصاديون يمنيون ينتقدون برنامج الإصلاح الاقتصادي



مدى السنوات الثلاث الماضية. واعتمد المؤيدون للحكومة في مواقفهم على حالة «الاستقرار» التي شهدتها سوق الصرف بعد تعويم العملة الوطنية، كما يعتمدون على نجاح الحكومة في وقف المضاربات على الأراضي والعملات الأجنبية عن طريق طرح سندات الخزنة التي امتصت الفوائض المالية في الوقت الذي زادت فيه موارد الدولة المالية وتم خفض نسبة التضخم وتقليص العجز في الموازنة العامة.

أما المتحفظون، فيكادون يجمعون على أن العيب الأكبر في برنامج الإصلاح هو اقتصره على القرارات الخاصة بالأسعار حتى تحول إلى برنامج جبابة أثقلت كواهل المواطنين... بينما أهملت الجوانب الإدارية المختلة، مما

شهدت جلسات المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني مداولات ساخنة حول برنامج الإصلاحات الاقتصادية الذي يجري تنفيذه في اليمن منذ عام ١٩٩٥م... حيث برز اتجاهان متناقضان في تقييم نتائج البرنامج وانعكس ذلك من خلال الأوراق والنقاشات التي سادت المؤتمر الذي نظمته مجلة «الثوابت» الفصلية الصادرة عن حزب المؤتمر الشعبي العام. ويبدو أن إشراف الحزب الحاكم على المؤتمر وحضور عدد كبير من قياداته كان بهدف الترويج لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية وتقديم صورة ناصعة عنه، وقد برز ذلك في كلمات عدد من المسؤولين والأوراق التي قدمها المحسوبون على الحكومة. وفي المقابل شن عدد من الاقتصاديين حملة انتقادات قوية ضد تطبيقات برنامج الإصلاح وتحفظوا على الاتجاه الرسمي الذي يسعى إلى تجميل الصورة العامة للأوضاع والتغاضي عن الآثار السلبية الخطيرة التي أفرزتها القرارات الاقتصادية على

سيؤدي إلى تضييع أي نتيجة إيجابية.

وحدد المتحفظون أهم الآثار السلبية التي نتجت عن عملية الإصلاحات السعريّة وهي تدهور مستوى المعيشة وتآكل القيمة الشرائية للأجور واتساع دائرة الفقر وتقلص الطبقة المتوسطة، كما تحفظوا على موقف المؤيدين تجاه الآثار «الإيجابية» للبرنامج، وأكدوا أن زيادة موارد الدولة المالية جاءت بسبب إيقاف الإنفاق الاستثماري بشكل خاص وليس نتيجة زيادة الإيرادات، مما انعكس سلباً على أداء الخدمات العامة.

وانتقد المعارضون حالة الكساد التي أصابت السوق اليمنية نتيجة قيام الحكومة بسحب السيولة المالية عن طريق سندات الخزنة بدلاً من توجيهها إلى مجالات الاستثمار الحقيقية... مما أدى إلى ازدياد نسبة البطالة والركود الاقتصادي. ووصف الاقتصاديون ما يسمى بشبكة الأمان الاجتماعية بأنها غير فاعلة ولا تؤدي وظيفتها في حماية الفقراء من الآثار السلبية للإصلاحات السعريّة.

الإسلام وحقوق الإنسان في ندوة بفرنسا



كامل الشريف

باريس - د. محمد الغمقي بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان عن الميثاق العالمي لحقوق الإنسان عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا والمجلس الإسلامي العالمي ندوة بباريس يومي ٢٩ و ٤/٣ حول «الإسلام وحقوق الإنسان»، شارك فيها عدد من الشخصيات الفكرية والإسلامية والغربية من بينها د. سعيد حارب «الإمارات»، ود. حامد الرفاعي الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للحوار الإسلامي - النصراني، ويدر الماص «الكويت» والاستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، والشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، وإمام وخليفة الحرم المكي الشريف، والدكتور عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والدكتور محمد بن الخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجدّة، وعبدالله بن عمر نصيف وعبدالله بن صالح العبيد «المملكة العربية السعودية».

ومن الشخصيات الفرنسية جون بوسيناسك أستاذ جامعي ومفكر في الشؤون العلمانية، وجاكين كوستا لاسكو أستاذة في معهد العلوم السياسية بجامعة باريس وعضو اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان.

كما عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا اللقاء السنوي الدوري الذي يجمع الجالية المسلمة من كل أنحاء فرنسا ومحوره «نحو تطبيق للإسلام تطبيقاً واعياً ومتبصراً» وذلك أيام ٤/١ - ٥/٣ بضواحي باريس.

العبيد يرحب بمجاهدات أفغانستان ويحذر من محاولات تهويد القدس



د. عبدالله العبيد

مكة المكرمة -
لمجتمع: أهابت رابطة
لعالم الإسلامي
المسلمين في كل مكان
ن يلتزموا بتعاليم
إسلام، كما دعته إلى
ستلهم سيرة النبي ﷺ
لاستفادة من الدروس
تي نخرت بها هجرته
ليه الصلاة والسلام.

كوسوفا، وكذلك
للممارسات التي
يمارسها الهندوس ضد
المسلمين في كشمير.
ومن جهة ثانية أكد
العبيد في كلمته أمام ندوة
حقوق الإنسان بباريس
على ضرورة التعامل مع
حقوق الإنسان من منظور
حضاري وفكري، وليس

من منظور جبري وقسري، وبخاصة في
ظل التوجه إلى العولة الذي ينبغي ألا
يقوم على العولة الجبرية، لأننا لانزال
نعيش انهيار العولة الأممية التي كانت
تقودها الكتلة الشيوعية.

من جهة أخرى رحب العبيد بانعقاد
محادثات السلام في إسلام آباد بين
حركة طالبان والقصائل الأفغانية الأخرى
معرباً عن تأييده للجهود التي تبذلها لجنة
الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر
الإسلامي بين جميع الأطراف الأفغانية.

جاء ذلك في بيان للدكتور عبدالله
ن صالح العبيد - أمين عام الرابطة -
مناسبة قدوم العام الهجري الجديد
١٤١٩هـ. دعا فيه المسلمين للعمل
لى تحقيق أقصى درجات التكافل
مع الشعوب المسلمة، كما ناشدهم
نل قصارى جهدهم لوقف انتهاكات
عدو الصهيوني في فلسطين،
محاولاته لتهويد القدس، وحذر من
نتائج الخطيرة للممارسات الوحشية
تي يمارسها الصرب ضد شعب

بعد ضغط أمريكي

لفالاز الطبيعي من قاع قزوين بدلاً من الأراضي الإيرانية

اقتصادية دون مقابل!
وكان رئيس الوزراء التركي
مسعود يلماظ أول من أشار إلى نقل
الغاز التركمانستاني إلى الأسواق
الخارجية عبر قزوين وتركيا.
وأثر هذا التطور أعلن وزير
الخارجية الإيراني كمال خرازي أن
أمريكا ليست طرفاً من الأطراف
المنعنية ببحر قزوين، وأن من
الضروري الحصول على موافقة
الدول المطلة على البحر قبل البدء
بإنشاء الخط عند قاع البحر.

عشق آباد - جهان: أسفرت
زيارة الرسمية التي قام بها رئيس
جمهورية تركمانستان صبار مراد
بازوف إلى الولايات المتحدة عن قبول
بكمانستان لفكرة تمرير خط أنابيب
غاز الطبيعي من قاع بحر قزوين
لأمن ممره عبر إيران.
وكان نيازوف يخطط منذ قرابة
خمسة أعوام لنقل الغاز إلى
أسواق العالمية عبر الأراضي
إيرانية، وأعلن أن الولايات المتحدة
أمريكية ستقوم بدراسة الجدوى

١ مليار دولار قيمة العجز في الميزان الغذائي العربي

لم يؤثر في تعديل العجز القائم،
وأوضحت الدراسة أن العجز الغذائي
يتركز في الغالب في المواد الأساسية
والتي تشمل اللحوم والسكر والزيوت
النباتية وحليب الأطفال.
وقدرة الدراسة قيمة العجز بين
الاستهلاك والإنتاج في البلدان
العربية بالنسبة للسلع الأساسية
بنحو ٤١٪ للحبوب، ٦٥٪ للزيوت
النباتية، و ٦٠٪ للسكر، و ٧٣٪
للحليب، و ١٥٪ للحوم خلال الفترة
بين عام ١٩٩٢ - ١٩٩٦.

توقعت دراسة اقتصادية أن تواجه
بلدان العربية مازقاً حاداً في قدرتها
على تأمين احتياجات سكانها من
نذاء بحلول القرن القادم، وأكدت
دراسة التي أشرفت على إعدادها
ماعة الدول العربية أن قيمة العجز
إهن في ميزان الغذاء العربي تصل
ن نحو ١٥ مليار دولار، وجاء في
مطيات أن واردات الدول العربية من
غذاء انخفضت من ٢٠,٥ مليار دولار
عام ١٩٩٥ إلى ٤,٥ مليارات عام
١٩٩٠، غير أن هذا التحسن الطفيف

في مجرى الأحداث

محطات جديدة بالتأمل في تاريخ فلسطين

فجأة.. وفي الثلث الأخير من الليل انتفضت القرية كلها على دوي
رصاص العصابات وصرخات الجرحى من النساء والأطفال.. وتفتحت
أعينهم على عشرات الجثث التي أسقطتها الرصاصات الفادرة.
البعض قاوم المجرمين لكن دون جدوى فقد كانوا أقوى تسليحاً
وعدة، واستمروا يمشطون القرية في وحشية حتى خيوط الصباح الأولى
ولم تطلع شمس يوم التاسع من أبريل حتى كان أهل القرية قد هجروها
منعزعين، وأصاب نعرهم أطفال ونساء القرى المجاورة فهجروها أيضاً
قبل أن تصل إليهم رصاصات تلك العصابات الوحشية.

هذا بالضبط جانب مما حدث قبل نصف قرن لقرية «دير ياسين»
والتي دخلت التاريخ شاهدة على واحدة من أبشع المذابح التي ارتكبتها
عصابات الهاجاناه وشتىن الصهيونية على امتداد التراب الفلسطيني.
وقد كانت قرية «دير ياسين» تمثل في ذلك الوقت كابوساً مرعباً
للصهيانية، ومصدية كبيرة لعصاباتهم، وذلك لموقعها الاستراتيجي على
إحدى التلال المطلة على القدس، متحكمة في الطريق الرابط بين القدس
ويافا، وهو ما جعلها تسيطر على واحد من أهم خطوط إمدادات
العصابات الصهيونية.. وكان شباب القرية يشاركون قوات «الجهاد
المقدس» بقيادة عبدالقادر الحسيني وجيش الإنقاذ» بقيادة فوزي
القاوقجي، ولذلك بادر العدو بتصفيتها واحتلالها وفق مخطط متكامل
للسيطرة على جزء من فلسطين، فقبل احتلال دير ياسين بفترة وجيزة
كانت العصابات الصهيونية قد احتلت الساحل الفلسطيني بالكامل، كما
احتلت مدينتي يافا وحيفا، وقبل مذبحه «دير ياسين» بساعات احتلت
العصابات مدينة القسطل بعد استشهاد المجاهد عبدالقادر الحسيني...
وهكذا انطلقت العصابات الصهيونية لابتلاع فلسطين تحت حماية
القوات البريطانية، وتحت ستار قرار الأمم المتحدة الصادر في التاسع
والعشرين من نوفمبر عام ١٩٤٧م، والقاضي بإنشاء دولتين في
فلسطين، إحداهما عربية، والأخرى يهودية، وقبل أن تعلن بريطانيا
انتهاء انتدابها رسمياً على فلسطين وخروج قواتها في الخامس عشر
من مايو ١٩٤٨م، كانت بريطانيا قد مكنت العصابات الصهيونية من
ترسيخ أركان كيانهن، فقد أجمع مؤرخو القضية الفلسطينية على أن
اليهود بالتعاون مع بريطانيا أعدوا قوات كبيرة تمهيداً لهجوم شامل
لاحتلال القدس والساحل الفلسطيني كله قبل حلول يوم الخامس عشر
من مايو - تاريخ انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

إن استفحال إجرام العصابات الصهيونية ما كان له أن يتم هكذا
إلا بعد القضاء على كتائب المجاهدين، وإطفاء جذوة الغليان الشعبي
التي تفجرت في فلسطين منذ وعد بلفور عام ١٩١٧م، وقد كان يوم
العشرين من أبريل عام ١٩٣٦م يوماً مشهوداً في تاريخ القضية
الفلسطينية، فقد شهد انطلاقاً أطول إضراب عام في التاريخ استمر
سنة أشهر كاملة، وصاحبه عمليات بطولية من المجاهدين ضد الاحتلال
كادت أن تعيد الأمور إلى نصابها، لكن تكالب الاستعمار العالمي وتواطؤ
بعض القادة طعن تلك الانتفاضة في مقتل!

الليلة ليست أشبه بالبارحة.. فانتفاضة اليوم تعني جيداً درس
التاريخ.. فهي أصلب عوداً.. وأشد مراساً.. وأكثر استعصاءً على
العدو.

شعبان عبد الرحمن



هجوم على العمل الإسلامي في أمريكا

اعتقال الأشقر لرفضه التجسس لحساب المخابرات
سجن البرعصي لامتناعه عن الإدلاء بشهادة زور

واشنطن : المجتهد

بلا مبررات ولا مقدمات، اعتقلت السلطات الأمريكية اثنين من الإسلاميين المشهود لهم بالاعتدال والكفاءة العلمية، وليس عليهما من مأخذ إلا النشاط الكبير في إطار القانون الأمريكي لخدمة القضية الفلسطينية، وقد أحاطت عملية الاعتقال تصرفات مريبة وإجراءات غريبة تناقض ما ترفعه الولايات المتحدة من شعارات حقوق الإنسان واحترام الحريات الشخصية، ويزداد الأمر غرابة عندما تكون هذه الإجراءات المستنكرة قد اتخذت بحق أفراد يحملون الجنسية الأمريكية ولأسباب غير معقولة مثل، رفض شهادة الزور، أو التواطؤ مع السلطات ضد أبرياء، وليس من قبيل المصادفة أو المفاجأة أن يكون المفجر لهذه الحملة والمحرك لها هو اللوبي الصهيوني وفق مخطط متعدد المراحل، أملاً في وقف انتشار المد الإسلامي الذي يتزايد ويلقى ترحيباً وقبولاً من الشعب الأمريكي.

والله اعلم... تفتح ملف هذه الحملة الجديدة من جوانبها المختلفة.. تفاصيل عمليات الاعتقال.. حوارات مع نائب رئيس لجنة الدفاع.. ولقاء مع زوجتي المعتقلين.. وتحليل للدور الصهيوني في تنفيذ هذه العمليات.



له كل من عمل معه بأخلاقياته العالية وجديته الملحوظة في أداء عمله. على صعيد آخر وفي نيويورك وفي غمرة احتفالات المسلمين بعيد الأضحى المبارك، وبموسم الحج قامت السلطات الأمريكية باعتقال الأستاذ إسماعيل البرعصي لرفضه تقديم شهادة لهيئة محلفين كبرى منعقدة في ولاية نيويورك، كان قد تم وضعها لتوجيه التهم ضد نشطاء مسلمين بسبب مواقفهم السياسية وأرائهم التي يحملونها في بلد يعتبر نفسه «ملاذ حرية الرأي في العالم».



إسماعيل البرعصي



د. عبد الحليم الأشقر

ففي الثالث والعشرين من فبراير الماضي قامت السلطات الأمريكية باعتقال الدكتور عبد الحليم الأشقر - مدير العلاقات العامة السابق بالجامعة الإسلامية بغزة، ومؤسس ومدير صندوق الأقصى للتعليم في الولايات المتحدة - بسبب رفضه المشاركة بالإجابة عن أسئلة اللجنة القضائية المرتبطة بحملة السلطات الأمريكية المستهدفة لعدد من النشطين في المجال الإسلامي في الساحة الأمريكية، وبتهمة «إهانة المحكمة»، وكانت السلطات الأمريكية قد حاولت مع الدكتور الأشقر منذ اعتقاله

ويتبلغ الأستاذ إسماعيل البرعصي من العمر ٥١ عاماً، وهو أمريكي من أصل فلسطيني، ووالد لستة أولاد، أكبرهم سيتخرج في مدرسته الثانوية هذا العام.. ويقيم الأستاذ إسماعيل المعروف في الجالية بـ «أبي الحسن» في منطقة «فولز تشيرش» بشمال ولاية فيرجينيا. ولم توجه للسيد «أبي الحسن» أي تهمة جنائية، ولكنه اعتبر هدفاً من أهداف الحملة التي تحركها عناصر أمريكية معينة لخدمة أجندتها الخاصة، وتستهدف هذه الحملة النشطاء الإسلاميين بسبب آرائهم وانتماءاتهم وأنشطتهم السياسية التي يكفلها لهم الدستور والقانون الأمريكي.

وقد جاءت مذكرة في ١٧ مارس تستدعي البرعصي لتقديم شهادته أمام هيئة محلفين كبرى منعقدة في مدينة نيويورك التي تبعد عن مقر إقامته بـ (٣٠٠) ميل تقريباً. وكانت هذه الهيئة قد تكونت سنة ١٩٩٦م للتحقيق في اتهامات بغسيل الأموال.. ونظراً لقصر المدة لتأمين محام له فقد تم تأجيل مواعده منذ ذلك التاريخ إلى يوم عرفة، وقد تقدم المحامي بطلب للقاضي لتأجيل مثول السيد البرعصي أمامه إلى ما بعد العيد ليتمكن السيد البرعصي من مشاركة أسرته وجاليته الاحتفالات بعيد الأضحى.

البرعصي أمام المحلفين

وفي كلمة البرعصي أمام هيئة المحلفين في ٦ أبريل قال: [إن هناك أجندة سياسية تهدف إلى إدانة شخصيات ومؤسسات إسلامية، ولذلك فإن معتقدي الديني، ونصيحة المحامين لي بالا أدلي بأي إفادة مع (هيئة المحلفين الكبرى). إن الجميع يعلم أن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وجهات أخرى مرتبطة بإسرائيل لها مصلحة في إظهار أن هناك «شبكة» للإرهاب تعمل في أمريكا.. ومن هنا فإن التحرك لوقف هذه الحملة يتطلب عدم التعاون مع هيئة المحلفين حماية للأشخاص والمؤسسات المستهدفة من وراء هذه الحملة.

إن الكل يعلم أن الجهات التي تقوم بهذه التحقيقات لا تهمها مصلحة أمريكا، وأن إسرائيل

والفقراء، وكذلك السعي للحصول على قبول في بعض التخصصات التي تحتاجها الساحة الفلسطينية مثل كليات الحقوق، والطب، والصحافة، والدراسات العليا، إضافة إلى العمل على دعم المؤسسات التعليمية بتزويدها بالكتب والأجهزة والأدوات التعليمية، وكذلك تبني بعض المشاريع التعليمية وبخاصة في المخيمات وبين عرب ١٩٤٨م.

صندوق الأقصى للتعليم

وقد تأسست وسجلت رسمياً عام ١٩٩٣م مؤسسة «صندوق الأقصى للتعليم» والذي بدأ الدكتور عبد الحليم يناشد أهل الخير للتبرع له، خصوصاً بعد تعرض المؤسسات التعليمية الفلسطينية لتوقف الدعم والمساعدات المالية التي كانت تصل إليها قبل نشوب حرب الخليج الثانية. وبدأ الدكتور عبد الحليم الأشقر مجهوداته التي تمكن بفضلها من تزويد الجامعة الإسلامية بغزة بحوالي ١٠ آلاف كتاب، وكذلك تحويل بعض المساعدات المالية للمؤسسات التعليمية، والمعروف أن كل نشاط الدكتور الأشقر كان يقوم به في ظل القوانين الأمريكية المنظمة لهذا النشاط. لكن تياراً داخل السلطات الأمريكية يسعى للعمل على تضيق الخناق على النشطاء المسلمين، والذي أدى إلى وضع العديد منهم في السجون أو رفض منحهم الإقامة القانونية لكي لا يتمكنوا من تقوية الجالية العربية والإسلامية وتمكينها من لعب دورها في المجتمع الأمريكي. وقد عرف عن الدكتور الأشقر حبه للعمل مع الجمعيات والمراكز الإسلامية وتقديم خدماته للجالية المسلمة في أي مكان يحل به، وقد شهد

التعاون معها نظير عروض مغرية بشراء زمته، وعندما وجدوا أن عروضهم لم تغنهم شيئاً لجأوا إلى محاربتهم بشتى الوسائل «سواء بمحاولة عرقلة تخرجه أو بالوقوف ضد حصوله على العمل، بل ويعرقه علاجه من بعض ما يعانيه من أمراض...» وكانت آخر محاولاتهم معه إدخاله السجن للضغط عليه وإرغامه على التعاون معهم... ونتيجة لهذا الغبن، فقد أعلن إضراباً عن الطعام منذ اليوم الأول لدخوله السجن... وذلك بالرغم من معاناته من أمراض السكري والآلام في أسفل الظهر بسبب كسر أصيب به في أسفل العمود الفقري.

والدكتور الأشقر مقيم منذ مدة في الولايات المتحدة، وحاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال في مايو ١٩٩٧م من جامعة ولاية السيسبي، وكان يعمل في الفترة الأخيرة باحثاً مشاركاً في المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات بولاية فيرجينيا.

والقضية التي يثيرها اعتقال الدكتور الأشقر هو أن هناك حملة تقوم بها السلطات الأمريكية ضد النشطاء من المسلمين في الولايات المتحدة... وخصوصاً المهتمين بقضايا العالم الإسلامي ومعاناة الشعوب المسلمة في فلسطين وكشمير والجزائر والبوسنة وغيرها.

وقد كان الدكتور الأشقر من هؤلاء النفر المهتمين بشؤون أمتهم والعاملين على تخفيف الآلام عنها، وتركزت اهتماماته على التعليم إيماناً منه بأهميته في حياة الشعوب وبأنه اللبنة الأساسية لبناء الفرد السليم والمجتمع السليم، وركز اهتمامه بدرجة أساسية على معاناة الشعب الفلسطيني من سياسات التجهيل التي فرضتها عليه السلطات الإسرائيلية، سواء بإغلاق المدارس والجامعات لفترات طويلة أو بعدم توفير المستلزمات الضرورية للمؤسسات التعليمية.

ولهذا سعى الدكتور عبد الحليم إلى تأسيس مؤسسة تقوم بالاهتمام بتغطية هذا الجانب الذي قد يغفل الكثيرون أهميته ودوره في بناء مستقبل الشعوب، فأنشأ مع زملاء له مؤسسة الأقصى للتعليم تبني عدداً من الطلاب المعوزين، خصوصاً من أبناء الشهداء والمعتقلين والإيتام

**تيسر داخل السلطات الأمريكية
يسعى لتضييق الخناق على النشطاء
المسلمين بوضعهم في السجون أو
رفض منحهم الإقامة القانونية**



المحكمة الفيدرالية في مدينة نيويورك

هي المستفيد الوحيد من حملة المضايقات هذه، لأنها بدأت تستشعر أن العمل الإسلامي أصبح يكون لنفسه قوة سياسية ونفوذاً مالياً، وإن كان محدوداً، إلا أن إسرائيل ترى فيه تهديداً لها في المستقبل.

ومن هنا تأتي محاولاتها المستمرة لإضعاف هذه القوة الصاعدة للمسلمين عبر هذه الحملة الجائرة للأجهزة الأمنية الأمريكية.

إن رفضي للتعاون مع هذه الهيئة يأتي من باب التحدي لفضح هذا الظلم القائم والذي يتخفى بثياب (العدالة الزائفة) خدمة لأغراض سياسية معروفة.. وكذلك بسبب قناعاتي الدينية والشخصية التي تمنعني من المشاركة في هذه التحقيقات «اللاأخلاقية» والتي تستهدف التحرش ومضايقة العرب والمسلمين في أمريكا [

حلقة في مسلسل وليست حدثاً فريداً

وقد جاءت إجراءات استدعاء السيد إسماعيل البرعصي ثم الحكم عليه بالاعتقال وحبسه دون جريمة في مسلسل مستمر منذ سنة ١٩٩٦م عندما قام الكونجرس الأمريكي بإصدار قانون مكافحة الإرهاب بعد أحداث تفجير مكتب للحكومة الاتحادية بمدينة (أوكلاهوما سيتي) في أبريل عام ١٩٩٥م.

وقد سبق قرار توقيف السيد البرعصي قرار آخر بحق الدكتور عبدالحليم الأشقر الأكاديمي المسلم ومسؤول «مؤسسة الأقصى للتعليم» والذي تم سجنه في ٢٣ فبراير من هذا العام (١٩٩٨م) بسبب رفضه إعطاء شهادة في هذه الحملة السياسية الهادفة إلى تخويف المسلمين وإبعادهم عن مؤسساتهم ونشاطاتهم

التي يعملون من أجل الدفاع من خلالها عن قضاياهم وحقوقهم.

وكان الدكتور عبدالحليم الأشقر قد دخل إضراباً عن الطعام مضى عليه ما يقرب من الخمسين يوماً.

ويأتي اعتقال الأستاذ إسماعيل البرعصي بسبب مساهمته في تيسير تقديم المساعدات للهيئات التعليمية الخيرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال سنوات الانتفاضة، وكذلك بسبب ارتباط اسمه في حساب مالي مشترك مع الدكتور موسى أبو مرزوق - خلال إقامته بالولايات المتحدة

وقبل أن يصبح مسؤولاً سياسياً لحركة حماس.

وكان رد فعل الجالية الأمريكية مشجعاً، فالجالية بينت أنها لن تتردد في دعم العمل الخيري، ودعم النشطاء المسلمين، وهي تعمل ذلك لأنها تسعى لتقديم الإسلام هدية منها للمجتمع الأمريكي، وهي ترى فيه مجتمعاً حراً ومفتوحاً ومتفتحاً على الأفكار.

وأبناء الجالية يعتبرون أنفسهم مواطنين ملتزمين بالقانون والدستور وهم يقومون بتقديم العديد من الإسهامات لهذا المجتمع القائم على التعددية الفكرية ■

عبد الحليم الأشقر

- ولد الدكتور عبدالحليم الأشقر في ٨ أغسطس ١٩٥٨م في قرية صيدا بقضاء طولكرم.
- بعد انتهائه من دراسته الثانوية التحق بجامعة بيرزيت وحصل منها على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال عام ١٩٨٢م.
- سافر إلى اثينا بغية استكمال دراسته وحصل هناك على درجة الماجستير من جامعة لافيرن عام ١٩٨٥م.
- عاد إلى فلسطين وعمل محاضراً في الجامعة الإسلامية بغزة ثم مديراً لإدارة العلاقات العامة بها.
- عندما أغلقت السلطات الإسرائيلية الجامعة الإسلامية في غزة عام ١٩٨٩م سافر الدكتور الأشقر إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه بعد أن ساعدته مؤسسة «الأميديست» في ذلك.
- حصل على الدكتوراه من جامعة ولاية المسيسيبي في إدارة الأعمال عام ١٩٩٧م.
- انتقل إلى ولاية فرجينيا في صيف ١٩٩٧م والتحق كباحث مشارك في المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات. ■

إسماعيل البرعصي

- درس بجامعة عين شمس بالقاهرة، وتحصل فيها على البكالوريوس في المحاسبة.
- عمل بدولة الإمارات العربية المتحدة فترة بعد تخرجه، ثم انتقل منها للعمل في ليبيا أوائل السبعينيات.
- انتقل لدراسة الماجستير في الولايات المتحدة، وكان من الأعضاء النشطين في رابطة الشباب المسلم العربي، وكان من قياديينها.
- أثناء افتتاح الأكاديمية الإسلامية، التحق بها وعمل فيها مديراً للشؤون المالية.
- من الشخصيات المحبوبة في الجالية، وقد ساهم في تأسيس مركز دار الهجرة الإسلامي، وله حضور دائم فيه، وخدمة إخوانه في المسجد وخصوصاً خلال فترات شهر رمضان المبارك.
- من مؤسسي العديد من الأنشطة الثقافية والشبابية، وقد أسهم في تأسيس الاتحاد الإسلامي لفلسطين.
- قامت الجالية بحفل تكريم وتوديع له حضره جمع حاشد وشارك فيه العديد من قيادات العمل الإسلامي في منطقة واشنطن، إضافة إلى حضور عدد من شبكات التلفزة العربية.
- متزوج وله ٤ أبناء وبناتان. ■



د. صالح نصيرات. نائب رئيس لجنة الدفاع عن الموقوفين. **المجتمع**

الولايات المتحدة تشهد أكبر تراجع في تاريخ الحقوق المدنية

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

لا شك في أن للجنة الدفاع عن المعتقلين رؤيتها لهذه الحملة الضارية، وبخاصة أنها تعاقبها لحظة بلحظة، ومن هنا جاء اتصال **المجتمع** هاتفياً بالدكتور صالح محمد نصيرات. نائب رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين. وطرحت عليه العديد من الأسئلة حول هذه القضية.

● هل جاءت حملة الاعتقالات الأخيرة مفاجئة لكم؟ وهل هي حملة، بالفعل أم تأتي في إطارها الفردي؟

○ هذه الحملة لم تكن مفاجئة للعاملين في الحقل الإسلامي في الولايات المتحدة لسببين: أولهما: أن هذه الحملة (أي حملة التحقيقات والتحرش بالنشطاء الإسلاميين والعاملين) بدأت منذ مدة على خلفية اعتقال د. موسى أبو مرزوق، حيث كثف اللوبي الصهيوني من جهودهم حملته ضد المؤسسات والأفراد، بدأها ستيفن امرسن بفيلمه السيئ الذكر (جهاد في أمريكا)، ثم تبعه بمقالات في كبريات الصحف الأمريكية مثل «وول ستريت» و«الواشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، و«فيلادلفيا إنكويرر» وغيرها.

وذلك بعد أن رأى أن المسلمين - مؤسسات وأفراداً - بدأوا ينشطون سياسياً من خلال مؤسساتهم التي أقيمت على الأراضي الأمريكية وفق القوانين الأمريكية التي تكفل للفرد حرية الأساسية ومنها الضغط السياسي لتحقيق مصالح عامة.

السبب الثاني هو رفض الحركة الإسلامية الاعتراف بما يسمى بعملية السلام التي كانت اختباراً للجميع، حيث صنفت الإدارة الأمريكية المجموعات التي ترفض عملية السلام على أنها من قوى الظلام، كما أشار الرئيس كلينتون في خطابه أمام البرلمان الأوروبي عقب توقيع معاهدة وادي عربة بين الأردن واليهود.

وقد شملت الحملة منذ تلك الفترة عدداً من المسلمين العرب وغيرهم بدعوى مختلفة، فالقيم إقامة قانونية يتحرشون به سعيًا وراء معلومات قدمتها لهم إسرائيل وأجهزة الاستخبارات «الموساد» وأوعمت الإدارة الأمريكية أن في الولايات المتحدة - كما في أوروبا - شبكة إرهاب، موجهة ضد الأمريكيين في الداخل، وقد كانت هذه النشطاء الإسرائيلية علنية كما في مقالات ومقابلات وكتب بيريز وبنيتياهو، وأخرى جرى التفاهم عليها عقب زيارة مسؤول المكتب الفيدرالي، وإنشاء محطات لهذا المكتب في العديد من العواصم العربية والإسلامية.

● كيف بدأت هذه الحملة بالضبط؟

○ هذه الحملة الأخيرة جاءت عبر طلب الدكتور الأشقر والاستاذ إسماعيل البرعصي لتقديم



د. صالح نصيرات

شهادات ضد د. موسى أبو مرزوق وبعض النشطاء الإسلاميين، ولما رفضوا ذلك من خلال ما يسمى «التعديل الخامس» للدستور، تم احتجازهم لمدة أقصاها ١٨ شهراً، وهذه الأساليب موجودة ومعروفة في الولايات المتحدة، حيث يحق للقاضي احتجاز رافضي الشهادة هذه المدة.

● هناك روايات وأخبار تقول إن جانباً من هذه الاعتقالات يتم كنوع من الابتزاز للضغط على بعض الإسلاميين للتجسس لصالح السلطات على زملائهم، فما صحة ذلك؟

○ يتم أحياناً الطلب من الأشخاص الذين تتابعهم الأجهزة الأمنية التعاون مع هذه الأجهزة، ولكن إلى أي مدى يصل هذا التعاون، فهو غير معروف، فطلب الشهادة يمكن أن يقال إنه تعاون.

● هل يمكن أن تفسر هذه الاعتقالات على أنها تأتي في إطار الحملة الدولية الصهيونية ضد الإسلاميين بزعم مقاومة الإرهاب؟

○ لا شك في أن الهدف النهائي للدولة العبرية تحديداً هو إيجاد حالة من الهلع والخوف في نفوس الأمريكيين من خلال ما تسميه «الإرهاب الإسلامي»، ولذلك استطاعت إسرائيل بعد التفجيرات عام ١٩٩٦م أن تجر الولايات المتحدة ودولاً أخرى إلى مؤتمر شرم الشيخ لصبح كل من يقف في مواجهة الاستسلام للعدو الصهيوني بالإرهاب.

● إلى أي مدى تسهم هذه الاعتقالات وما يصاحبها من دعاية في تشويه صورة المسلمين؟ وما تحركات المسلمين لتصحيح هذه الصورة؟

○ كما أسلفت فإن المستفيد الأول من هذه الملاحقات والاعتقالات هو العدو الصهيوني، حيث يريد تحقيق هدفين: أولهما: إرهاب الأمريكيين ووضع حاجز نفسي بينهم وبين الإسلام الذي ينتشر بشكل لم يسبق له مثيل بين الأمريكيين، مما يجعل من الصعب خلق جو من الود والتفاهم بين المسلمين والأمريكان، وبالتالي عدم تفهم طبيعة الصراع على أرض فلسطين، بحيث يستمر الدعم

الأمريكي للانتهائي لدولة الاغتصاب الصهيوني، الثاني: خاص بالجاليات العربية والإسلامية، حيث تهدف الحملة إلى إيقاف أي مساعدات مالية وغيرها تقدم للمؤسسات الخيرية من مستشفيات ومدارس وجامعات ورعاية أيتام وغيرها.

وبالنسبة للجالية المسلمة فقد استطاعت اللجنة خلال الفترة الماضية - والله الحمد - إثارة الوعي بين مجموعات كبيرة من أفراد الجالية في المدن الرئيسية الكبرى، كما أن عدداً كبيراً من المؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية متضامنة مع اللجنة، وقد ظهر أخيراً حينما وجهت تلك المؤسسات رسائل للقاضية التي تحاكم الدكتور الأشقر، وذلك رغبة منها في إطلاق سراحه، وخصوصاً أن إضرابه عن الطعام قد مرّ عليه أكثر من ستين يوماً، وللأسف فإن بعض المؤسسات لم تفهم طبيعة هذه الحملة بعد، ولكن اللجنة تسعى حديثاً لإنشاء تحالف إسلامي عام للدفاع عن حقوق المسلمين المدنية والاتصال بالإدارة الأمريكية.

● ما أخطر آثار قانون الإرهاب الأمريكي من وجهة نظرك؟

○ يمكن القول إن أكبر تراجع في تاريخ الحقوق المدنية في الولايات المتحدة قد تم بعد إقرار قانون الإرهاب الذي يتضمن بنوداً غريبة منها أنه يحق للقاضي إبعاد أي شخص «غير المواطن» عن الولايات المتحدة بحجة وجود أدلة سرية ضده، ولا يستطيع الشخص المتهم أو حتى محاميه الاطلاع عليها، وقد وقف العديد من المؤسسات الأمريكية ضد القانون، ولكنه للأسف تم إقراره في الكونجرس بحجج شتى.

● كيف ترى مستقبل الإسلام والمسلمين في أمريكا؟

○ مستقبل الإسلام في الولايات المتحدة تحدده عدة أمور منها:

١ - حسن عرض الإسلام من قبل الدعاة المسلمين الناشطين على الساحة الأمريكية، والتخلق بأخلاق الإسلام وأدابه.

٢ - تكاتف جهود المؤسسات الإسلامية جميعها من أجل حملة توعية للجالية المسلمة وتعريفها بحقوقها السياسية والمدنية.

٣ - الانتظام في سلك المؤسسات الإسلامية السياسية التي تعمل على توحيد جهود المسلمين للاشتراك في الانتخابات العامة من كونجرس، ورناسات، ومحليات.

ولله الحمد أن المؤسسات الإسلامية الكبرى مثل المجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، والتحالف الإسلامي، ومجلس العلاقات الأمريكية العامة، قد اتفقت على إنشاء مجلس موحد يجمع قياداتها بحيث يتم التعاون والتنسيق في العمل السياسي تحديداً، والاستفادة من الطاقات الإسلامية الكثيرة المنبثقة في المجتمع الأمريكي. ■

في داخل الأسرة بين الزوجة والأولاد تفجرت مشاعر حزينة... وخيم على المنزل أجواء ملبدة من الخوف والاضطراب والإحساس بالغبن الجائر في بلاد ترفع شعارات العدل... **للإحتلال** حاولت تسجيل هذه المشاعر في لقاء مع زوجتي الدكتورة الأشقر والاستاذ البرعصي وطرحت عليهما أسئلة عن: ● الأسباب الحقيقية للاعتقال.. ● أحوال الزوجين داخل السجن.. ● موقف الجالية الإسلامية.. ● اثر الاعتقال على محيط الأسرة والأبناء.

أجرى الحوار في واشنطن: أسامة أبو ارشيد

زوجة البرعصي: شعور بعدم الأمان يجتاحنا ونقطع ٦٠٠ ميل أسبوعياً لزيارة زوجي

○ اعتقد أن الأسباب الحقيقية وراء اعتقال زوجي، أسباب سياسية، وذلك لمصلحة طرف ثالث، فلم توجه لزوجي أي تهمة، وهو لم يرتكب أي مخالفة قانونية تستوجب اعتقاله، ولكن يبدو أن اعتقال زوجي يجيء في سياق الحملة القوية التي تشنها بعض الجهات «التحريرية» ضد الإسلام والمسلمين بشكل عام، والفلسطينيين المطالبين بحقوقهم المشروعة بصفة خاصة، وعندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين يهمل كل قانون ويبعد عن كل ما هو إنساني.

○ إن مجرد وضعه في السجن بين المجرمين والخارجين على القانون، وهو مواطن بري، وشريف يعتبر في حد ذاته تعذيباً، وعملاً ضد الإنسانية والكرامة والحرية التي «يتشدد» بها الدستور الأمريكي، فزوجي مسجون مع عشرين سجيناً من ذوي التهم المختلفة، وعلى الرغم من أن إدارة السجن تسمح له باستعمال التليفون، وتسمح لنا بزيارته ثلاث مرات أسبوعياً، إلا أنهم صعبوا الأمر علينا في موضوع زيارته، من ناحيتين، فمن جهة أن سجنه في نيويورك، الأمر الذي يتطلب منا خمس ساعات سفر تقريباً ذهاباً، وخمس ساعات أخرى في رحلة العودة «تقيم عائلة إسماعيل البرعصي في ولاية فرجينيا التي تبعد عن نيويورك مسافة ٦٠٠ ميل تقريباً»، ومن جهة ثانية فإن إدارة السجن تحدد عدد الأطفال المسموح باصطحابهم في كل زيارة بثلاثة، وهو الأمر الذي يحرمانا أن نجتمع كعائلة كاملة ولو مرة واحدة.

○ الجالية متعاطفة جداً معنا، ويتم تشكيل عدة لجان لمتابعة الموضوع من قبل الجالية، وهم مستعدون لتقديم الجهود وأي مساعدة ممكنة، ولكن تبقى الجالية بحاجة إلى من يفعلها ويقودها في العمل.

○ بعد اعتقال والدهم انتاب الأولاد شعور بعدم الأمان والاطمئنان في هذا البلد، وكذلك بالغرابة رغم أن أغلبهم مولود في أمريكا وترعرعوا فيها، وكثر استغرابهم وتضايقهم من هذه الحملة، عندما بدأوا يحسون بأن ثمة استهدافاً للإسلام والمسلمين، وبالأذات الفلسطينيين منهم، ويدؤوا يتسالمون لماذا نحن الفلسطينيون نعامل هكذا؟ ولم يجدوا جواباً غير العنصرية اللاحضارية العدوانية. ■

زوجة الأشقر: حالة زوجي تتدهور بسبب المعاملة القاسية داخل السجن

جداً جداً نتيجة لقيام كثير من المرضى بقضاء حاجتهم على السرير.

○ موقف الجالية من هذا الحدث موقف مشرف، فالجميع وقف بجانبني منذ اليوم الأول لاعتقاله، محاولين جاهدين التخفيف عني وتقديم يد العون بشتى الطرق، فجزاهم الله كل خير وبارك الله في جهودهم جميعاً.

○ لقد كان الاعتقال بمثابة صدمة كبيرة لكل فرد من أفراد العائلة والأصدقاء، فالجميع يعرفون تماماً أن ابنهم لم يرتكب أي جريمة يعاقب عليها بالسجن، وهل يعقل أن يسجن المرء لمجرد رفضه أن يشارك في إيقاع الضرر بالآخرين.

فلقد أصيب الجميع بخيبة أمل أفقدتهم الثقة في أن يكون هناك عدالة في أي مكان في العالم يمكن أن تقف بجانب هذا الشعب الذي سلب منه حقه في العيش كسائر البشر، هذا بالإضافة إلى الحزن الشديد وقلقهم الدائم على ما قد يحدث له من جراء الإضراب عن الطعام الذي قد يعرض حياته للخطر.

هذا الإضراب هو الاحتجاج على الظلم الذي وقع عليه من قبل السلطات الأمريكية التي لا يهمها إلا إرضاء اللوبي الصهيوني حتى ولو كان ذلك على حساب وضع أرباء في السجن.

ومما يجدر ذكره أن زوجي عازم على المضى في هذا الإضراب حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ويفرج عنه ما ألم به من ظلم وعدوان.

أما بالنسبة لأثر الإضراب على صحته، فحتى هذه اللحظة خسر حوالي ٢٧ باوند من وزنه، وهو يعاني من هزال، بالإضافة إلى أمراض أخرى مثل السكري والأم أسفل الظهر نتيجة لكسري في أسفل العمود الفقري تحتاج إلى علاج وادوية ولا يستطيع أن يأكل بسبب هذا الإضراب. ■

○ الدوافع الحقيقية وراء الاعتقال هي سياسية بحتة، إذ لم توجه إليه أي تهمة يستحق أن يعاقب عليها بالسجن، إنما كان الاعتقال على خلفية رفض الإدلاء بشهادته ضد عدد من المسلمين العاملين على الساحة الأمريكية، فاعتبرت المحكمة رفضه هذا إهانة لها، فأمرت بحجزه في محاولة منها للضغط عليه، وإرغامه على التعاون معهم، ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل تقف وراء هذه الحملة الشعواء التي تشنها الحكومة الأمريكية ضد النشاط من المسلمين في الولايات المتحدة في محاولة للقضاء على المؤسسات الإسلامية أو إضعافها، وبالتالي إضعاف الجالية العربية والإسلامية حتى لا تتمكن من لعب دورها في المجتمع الأمريكي.

○ ومن المعلوم أن زوجي الآن في مستشفى تابع للسجن نتيجة لتدهور حالته الصحية بعد الإعلان عن إضراب مفتوح عن الطعام، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى عناية صحية فائقة، وبخاصة بعد أن جفت عروق يديه ولم تعد تتقبل استقبال المحاليل، مما أدى بهم إلى وضع المحلول في رقبته في مركز الشريان الأساسي في الجسم.

ولكن للأسف فإن العناية الصحية المحتاج إليها تكاد تكون مفقودة، فالجميع في المستشفى من سجانين أو مرضيين أو ممرضات يتعاملون مع المريض على أنه سجين لا يستحق منهم العناية التامة أو المطلوبة، فكثير من الأحيان كان زوجي يطلب منهم إحضار الطبيب إليه لأم ألم به فما كان جوابهم إلا انتظار حتى الصباح أو الدكتور غير موجود ليبقى ساعات يعاني من الألم دون جدوى أو رحمة.

بالإضافة إلى المعاملة الجافة القاسية من قبل السجانين الذين ينظرون إليه على أنه إرهابي أو مجرم نظراً لأنه مسلم، فهو يقبع في غرفته ولا يسمح له أن يخرج منها على الإطلاق، ولا أن يفتح الشبابيك بالرغم من وضعهم جميع الحالات المستعصية في غرفته، مما يؤدي إلى وجود روائح كريهة



د. مزمل الصديقي رئيس الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية:

الإسلام يتنامى بسرعة في القارة الأمريكية

■ ٨ ملايين مسلم بينهم أربعة ملايين من أصل أمريكي.. إسلام ٢٠٠ ألف سجين و١٥ ألفاً من الجيش الأمريكي

جدة : أحلام علي



تجمعات للمسلمين في أمريكا

تتب كلمة التوحيد الخالدة ويستغلظ عودها فوق التربة الأمريكية ويتحقق وعده سبحانه وتعالى على لسان نبيه ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبلغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، القارة الأمريكية تشهد نمواً متزايداً في أعداد المسلمين لتتجاوز ثمانية ملايين مسلم من بينهم قرابة أربعة ملايين من أصل أمريكي وكندي، يضمهم أكثر من ٢٠٠ مسجد ومركز إسلامي.

هذا ما أكده الدكتور مزمل الصديقي - رئيس الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية - في تصريحاته للإذاعة أشار فيها إلى أن ميلاد الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية جاء منذ خمسة وثلاثين عاماً لينتقل بأفاق العمل الإسلامي إلى مستوى أرحب وأعمق، ليوائم حاجات المسلمين ويواجه في اقتدار وجدارة قيم الحضارة الغربية ومؤسساتها.

ويقول د. الصديقي إن جهود الاتحاد اثمرت توحيد العديد من المؤسسات تحت قيادته وهذه المؤسسات هي:

اتحاد الطلبة المسلمين - الشبيبة المسلمة لأمريكا الشمالية - رابطة علماء الاجتماع المسلمين - المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية - جمعية العسكريين المسلمين «في الجيش الأمريكي» - مؤسسة الوقف الإسلامي - مركز الدعوة والتعليم الإسلامي - رابطة العلماء والمهندسين المسلمين - المجلس الأعلى للمدارس الإسلامية لأمريكا الشمالية - مؤسسة الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية للتنمية - الجمعية الطبية الإسلامية - مؤسسة الإعلام الإسلامي.

بعض ثمار أنشطة الاتحاد

ويضيف د. مزمل الصديقي: لقد تضافرت بفضل الله أنشطة الاتحاد ومؤتمراته وبرامجه التربوية ومؤسساته المتخصصة للقيام بواجب الدعوة إلى الله في هذه الربوع فكان من نتيجة ذلك:

- إسلام أكثر من ٢٠٠ ألف سجين أمريكي خلال العشر سنوات الماضية، مما أسفر عن تعيين نخبة من الأئمة المسلمين لرعاية شؤونهم بالاتفاق مع إدارة السجون الأمريكية.

- إعلان القيادة العسكرية الأمريكية لوجود

فمنذ أربعة وثلاثين عاماً والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية يقيم مؤتمراً سنوياً.

ولقد ذكرت صحيفة شيكاغو تريبيون في مقال لها نشر في ٢٨ أغسطس الماضي أن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في الولايات المتحدة، وهي حقيقة يتكرر ذكرها كثيراً، لكن التقديرات الخاصة بالعدد الفعلي للمسلمين الذين يمارسون شعائره في الولايات المتحدة تختلف اختلافاً كبيراً، فهي بين ٨ ملايين، لكن ليس هناك خلاف حول تكوين مجتمع المسلمين هناك.

فالأمريكيون من أصل إفريقي يمثلون ٤٢٪ والهنود والباكستانيون والبنجلاديشيون ٢٤،٤٪، والعرب ١٢،٣٪ والإيرانيون ٣،٦٪، والأتراك ٢،٤٪، وجنوب شرق آسيا «إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين» ٢٪ والأمريكيون المسلمون من أصل أوروبي ١،٦٪، و١١،٧٪ فئات أخرى.

ولقد أوضحت الصحيفة أن عدد المسلمين في شيكاغو الكبرى حالياً يتراوح بين ٣٥٠ ألفاً إلى ٤٠٠ ألف نسمة، وهو يتعدى عدد السكان اليهود هناك، ويأتي في المرتبة الثانية بعد النصارى.

- ونشرت أيضاً الصحيفة نفسها «شيكاغو تريبيون» مقالاً في الوقت الذي كان فيه الحضور يفدون إلى المؤتمر، قدرت فيه عددهم بـ ٢٠ ألفاً، وأشارت الصحيفة إلى أن الجمعية الإسلامية الأمريكية التي يرأسها وارث الدين محمد، وهي أكبر جمعية سنية للأمريكيين من أصل إفريقي، كانت تعقد مؤتمرها السنوي في الوقت نفسه في نيوجرسي، حيث استقطبت عدداً كان يمكن أن يشارك في مؤتمر «أسنا» في شيكاغو.

ولقد وصف عمدة شيكاغو مؤتمر أسنا «الرابع والثلاثين» عام ١٩٩٧م بأنه أسبوع الجالية الإسلامية الأمريكية، وحث الجميع على أن يدركوا المساهمات العديدة للمسلمين في مدينة شيكاغو والولاية والمقاطعة... ووصفت صحيفة شيكاغو هذا القول بأنه مجاملة من العمدة لكل الجماعات المهمة التي تلتقي في مدينته.

أما رئيس الشرطة في المدينة فيقول: «إن المدينة لا تعاني من أي مشاكل بسبب تجمعات المسلمين... لأن المسلمين لا يؤثرون على وضع القانون والنظام ويعتبرون قدوة في إدارة شؤونهم وبأسلوب سلمي» وهو أمر على عكس ما يحدث عند تجمع أي فئات أخرى في المدينة. ■

أكثر من ١٥ ألف مسلم بين رجل وامرأة داخل الجيش الأمريكي، مما دعا القيادة إلى تكليف الاتحاد بتعيين ثلاثة علماء مسلمين على درجة علمية عالية للإشراف عليهم، كما قام الاتحاد بإنشاء فرع له داخل الجيش الأمريكي.

- انضمام ٢٥٠ وفقاً بين مسجد ومركز إسلامي ومدرسة إلى ملكية أوقاف الاتحاد تقدر قيمتها بأكثر من ١٨٥ مليون دولار تتكلف نصف مليون دولار سنوياً لإدارتها وصيانتها.

- إنشاء فروع الاتحاد لتبلغ أكثر من ٧٠٠ فرع على مساحة ٥ ملايين ميل مربع.

- ارتفاع عضوية الاتحاد العاملة إلى عشرة آلاف عدا العضوية العامة والتي تجاوزت ٢٠٠ ألف عضو.

- إثراء المكتبة الإسلامية بنشر وطباعة مائتي كتاب جديد باللغة الإنجليزية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية، فضلاً عن توزيع وطباعة مئات الآلاف من نشرات وكتيبات الدعوة والأشرطة القرآنية والفيديو.

- المعاونة في تأسيس أكثر من مائة مدرسة إسلامية نظامية ومئات المدارس التي تعمل في عطلة نهاية الأسبوع، مما تطلب تشكيل لجان متخصصة لإعداد خطة شاملة لتوفير مناهج التعليم الإسلامي لقرابة نصف مليون فتى وفتاة من أبناء المسلمين في أمريكا.

- حشد طاقات أكثر من أربعة آلاف عالم وطبيب مسلم في المجالات العلمية المختلفة لخدمة برامج نهضة أمتهم الإسلامية.

- ومن ثمرة ذلك أيضاً مشاركة أكثر من ٢٢ ألف مسلم وغير مسلم في المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد.

الدور الصهيوني في تحريك الحملة الأمريكية ضد العمل الإسلامي

بقلم: د. أحمد يوسف

استطاعت إسرائيل بعد حادث التفجير الماساوي في مركز التجارة الدولي بمدينة نيويورك فرض رؤيتها حول وجود شبكة إسلامية عالمية للإرهاب تتحرك على الساحتين الأوروبية والأمريكية، مستفيدة حسب ادعاءات الحكومة الإسرائيلية من أجواء الحرية والأمان التي تتوافر لها في هذه البلدان، وقد حاولت إسرائيل وبخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، البحث عن دور وظيفي بعدما تعطلت قيمتها الاستراتيجية للغرب بسقوط الشيوعية، وإنهيار المعسكر الشرقي، والانفتاح الاقتصادي والسياسي الذي ساد علاقات الدول، وتصاعد نداءات التعايش والتفاهم بين الشعوب والأمم، لقد وجدت إسرائيل نفسها - فجأة - في موقع الدولة الهامشية، ولكنها في الوقت نفسه أمام تحديات إقليمية تشكل تهديداً محتملاً على وجودها، إذ إن الصورة التي ظهر عليها التيار الإسلامي في خطابه المعادي لإسرائيل في الثمانينيات، والفرص التي غدت مواتية لهذا التيار في التأثير وصياغة مستقبل المنطقة، قد جعلت الحكومات المتعاقبة في إسرائيل تلهث وراء افتعال أحداث عنف لإدانة العمل الإسلامي، وربطه بالإرهاب.

وقرارات استثنائية تمنح لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) صلاحيات مطلقة للقيام بالمراقبة والملاحقة للفعاليات الإسلامية وأوجه النشاط الإسلامي بكافة أشكاله الخيرية والسياسية.

ماذا وراء حملة

مكتب التحقيقات الفيدرالي ؟

اعتمد الكونجرس في عام ١٩٩٦م مبلغ مليارين من الدولارات لما يسمى بجهود «مكافحة الإرهاب»، وقد تم تجنيد العديد من العناصر بهدف جمع المعلومات عن أنشطة الجاليات العربية والإسلامية... وقد لجأ مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى أساليب عدة لمتابعة نشاط المؤسسات العربية والإسلامية، واختراق تجمعاتها، وذلك باعتماد سياسة «العصا والجزرة» وأسلوب الترغيب والترهيب لاستقطاب بعض أبناء الجالية لأعمال التجسس وجمع المعلومات، وبالرغم من أن العرب والمسلمين - بشكل عام - يتمتعون بسجل أمني نظيف، إلا أن حجم الدعاية الإعلامية عن «الشبكة الإسلامية العالمية للإرهاب» قد جعلت الدوائر الأمنية بالولايات المتحدة تصدق أكاذيب وتلفيقات الأجهزة الإعلامية الصهيونية، ومجموعات المصالح اليهودية ذات الارتباط الوثيق بإسرائيل.

إن أحد أهم أسباب شراسة الهجمة الإعلامية الصهيونية على النشاطات والمؤسسات الإسلامية هو تعاضد قدرات هذه المؤسسات على تحريك وعي الجالية بحقوقها المدنية والسياسية، وكذلك فإن النشاط الخيري والإنساني الداعم للقضايا والجماعات العاملة في المنطقة العربية والإسلامية قد أزعج دوائر الضغط الصهيوني الأمريكي التي كانت تعمل لدعم إسرائيل، وتحاول في الوقت نفسه إسكات أصوات المعارضة العربية المسلمة المتعاطفة مع الحق الفلسطيني.

ومما لا شك فيه أن هدف المخطط الإسرائيلي هو تطويق العمل الإسلامي على الساحة

ولتجاوز حالة الدور الهامشي، قامت إسرائيل بادعاء تهديدات وأخطار «الإرهاب الإسلامي» على المجتمعات الغربية، والمكانة المتميزة التي يمكن أن تلعبها أجهزتها الأمنية في التصدي لهذه الأخطار، لقد عملت إسرائيل على توظيف الاتهام الإعلامي وتسخير نفوذ الجاليات اليهودية في الدول الغربية لتسويق فكرة «الأصولية الإسلامية هي الخطر القادم»، إلا أن هذه الجهود لم تأت بالنجاح المطلوب، إلا بعد حادث التفجير بمركز التجارة الدولي، والذي أحدث هزة ضخمة في أوعية التفكير الأمني بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة.

فمنذ ذلك الحادث، والغرب تطارده مخاوف «الإرهاب الإسلامي»، فليس لوسائل الإعلام المرتبطة بعجلة الحركة الصهيونية من مشغلة ولا قضية إلا الحديث عن الإرهاب والتطرف الإسلامي، ومخاطر الوجود الإسلامي المتزايد في الدول الغربية.

وبالرغم من أن تيارات الإسلام الرئيسة كانت بعيدة عن كل مظاهر الغلو والعنف، إلا أن الهجمة الصهيونية الإعلامية في الدول الغربية قد عمدت إلى تعميم الحالة باعتبار أن الظاهرة الإسلامية تشكل خطراً يهدد الغرب في عقر داره ويتجاوز ذلك إلى مصالحه الحيوية في البلدان العربية والإسلامية.

لقد نشط العديد من الأقلام المعروفة بارتباطها مع أجهزة الأمن الإسرائيلي، ودوائر النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة من أمثال دانيال باييس، وستيفن إيرسون، وجوديث ميلر بتأليب حكومات الدول الغربية لملاحقة التيارات الإسلامية ومطاردة الناشطين الإسلاميين فيها، وقد تمكنت إسرائيل من خلال حملتها الشرسة تلك من إقناع الأجهزة التشريعية بالكونجرس لسن العديد من القوانين تحت اسم «مكافحة الإرهاب»، وشجعت حكومة الرئيس بيل كلينتون على إصدار أوامر



السجن الذي تم اعتقال البرعصي فيه..

وهو نفس السجن الذي سبق اعتقال د. أبو مرزوق فيه

الفلسطينية، وتجفيف ينابيع الخير الواردة إليه عبر منح ومساعدات المؤسسات الخيرية والإنسانية بالولايات المتحدة.

ويمكن القول إن حملة الرصد والملاحقة للهيئات والمؤسسات الخيرية والإنسانية قد بدأت بشكل مقلق وملحوظ منذ عام ١٩٩٣م، ولكنها أصبحت مزعجة ومفرقة بعد اعتقال د. موسى أبو مرزوق مسؤول حركة حماس سنة ١٩٩٥م... حيث عمدت بعض الجهات الصهيونية إلى تسويق الاتهامات للأشخاص والمؤسسات الإسلامية بأنها تعمل كواجهات لحركة حماس، الأمر الذي جعل الأجهزة الأمنية الأمريكية تقوم بفتح ملفات عديدة للتحقيق في أعمال د. أبو مرزوق، وفي رحلاته وعلاقاته خلال فترة إقامته بالولايات المتحدة، وقد استدعت السلطات القضائية بوزارة العدل عدداً من زملائه للسؤال وجمع المعلومات... وقد تمحورت التحقيقات حول تجميع الأموال وتحويلها إلى الأراضي المحتلة عن طريق مؤسسات خيرية وهيئات إنسانية قد تأسست لذلك... ولقد توقفت الحملة مؤقتاً بعد خروج د. أبو مرزوق من المعتقل وتراجع إسرائيل عن طلبها بتسليمه إليها، وعودته إلى الأردن لمباشرة عمله في المكتب السياسي لحركة حماس.

الفشل الذي منيت به إسرائيل العام الماضي في إثبات إدانتها للمؤسسات الخيرية والإنسانية



استمرار المتابعة والملاحقة للناشطين الإسلاميين الفلسطينيين، والعمل على إظهارهم بشكل المخالف للقانون، من خلال اتهامهم بالعضوية في تنظيمات إرهابية أو المشاركة في أعمال غير مشروعة «غسيل أموال» أو نحو ذلك... وقد يعني كل هذا في المحصلة النهائية تحقيق الآتي:

١ - صرف الناس عن هؤلاء الأشخاص والمؤسسات المرتبطة بهم.

٢ - إرهاب العمل الإسلامي وخلق حالة فزع في الجالية الإسلامية.

٣ - ابتعاد أبناء الجالية الإسلامية عن أنشطة المؤسسات الإسلامية، وتقليص حجم التفاعل مع نشاطاتها السياسية والدعوية.

٤ - تخويف الناس من مؤسسات العمل الخيري والإنساني، وقفل باب التبرع لها، بهدف شل قدرات هذه المؤسسات وتعطيل رسالتها في الاستجابة لنداءات المنكوبين والمحتاجين من أبناء المسلمين.

٥ - قفل أبواب الخير أمام المشاريع الإسلامية الناهضة على الساحة الأمريكية التي تعتمد على تبرعات وجهود أبناء الجالية.

٦ - ابتعاد العامة من أبناء الجالية عن كافة أوجه النشاط السياسي والدعوي والخيري بدافع الخوف من استخدام بند «الأدلة السرية» ضدهم.

إن الهدف الاستراتيجي لهذه الحملة هو ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بكل أشكالها، حتى لا تقوى على النهوض بمشروعها الطموح في جعل رسالة الإسلام تأخذ طريقها إلى كافة أوجه الحياة السياسية والثقافية والمجتمعية في هذه القارة العظيمة بإمكاناتها البشرية وخيراتها الطبيعية ومكانتها بين الأمم.

إن الجالية وهي تعيش هذا التحدي، وتواجه هذه الحملة ليس أمامها من خيارات سوى التصدي والاستجابة بالقوة التي تحفظ لها نيل حقوقها، وقد سبقتها جنسيات أخرى واجهت ظروفًا مشابهة على هذه القارة الأمريكية كالجالية الأيرلندية والإيطالية وحتى اليهود مروا قبل ثمانين عاماً بظروف مشابهة... ولقد أشار المحامي ستانلي كوهين بأن أسلوب العصيان المدني بالتمرد على هيئة المحكمة الذي لجأ إليه كل من د. الأشقر والأستاذ البرعصي هو أحد الوسائل التي بإمكان العرب المسلمين استخدامها للوقوف في وجه محاولات الحكومة لتخويفهم وإرهابهم.

إن التضحية التي قدمها كل من د. الأشقر والأستاذ البرعصي تستحق الثناء والتقدير، وسيكون لها كبير الصدى في تحريك وعي الجالية الإسلامية والعربية وتعريفها بحقوقها، ودفعها للتصدي للإجراءات غير العادلة التي تنتهك حقوقها الدستورية.

وفي كلمة للشيخ محمد الحانوتي إمام مسجد دار الهجرة بمنطقة واشنطن، أشاد فيها بمواقف د. الأشقر والأستاذ البرعصي، وقال: «إنهما سيكونان رأس النفيضة فقد سبقا بالتضحية لتجلية الحقيقة وكشف غامض اللغز، وهو استهداف العمل الإسلامي برجالته ومؤسساته».

وأن جماعات الضغط الصهيونية - على وجه التحديد - تسعى للهيمنة على مجالات الصراع العربي - الإسرائيلي المختلفة... ويظهر ذلك جلياً في مواقف اليهود المعادية للإسلام، والتي تعمل على محاربة كل نشاط خيري أو إنساني لصالح أبناء فلسطين.

وقد حملت تعليقات العديد من الصحف الأمريكية على القوانين الاستثنائية التي تستخدمها الأجهزة الأمنية في ملاحقة العناصر الإسلامية الناشطة، واعتبرتها مخالفة لدستور الولايات المتحدة، فقد جاء في صحيفة «أورلندو سينتل» وفي مقال كتبه تشارلي ريس بأنه قد بات من الواضح أن الحكومات قد أفسحت المجال لتشكيل عصابة معادية للإسلام هدفها استخدام قانون مكافحة الإرهاب كغطاء «لأعمالها المخالفة للدستور، ولوثيقة الحقوق المدنية... أما صحيفة واشنطن بوست «أكتوبر ١٩٩٧م» فقد اعتبرت اللجوء إلى استخدام بند الأدلة السرية لحرمان شخص أو أشخاص من حرياتهم بناء على معلومات ليس لأحد حق الاطلاع عليها، بأنها تمثل أكبر إساءة لنظام العدالة الأمريكي... وقد هاجمت صحيفة «ميامي هيرالد» في شهر يناير الماضي إدارة الهجرة والتجنيس

الهدف الاستراتيجي لهذه الحملة هو ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بكافة أشكالها حتى لا تقوى على النهوض في حمل رسالة الإسلام إلى المجتمع الأمريكي كافة

وزارة العدل، وطالبت بالوقف الفوري لهذه الأساليب في إدانة الأشخاص، وحرمانهم من حرياتهم بناء على شهادات سرية أو تحطيم مستقبلهم بادعاء ارتباطهم بأشخاص أو جهات مشبوهة.

أهداف الحملة

إن الجميع يعلم أن هذه الحملة ضد الناشطين الإسلاميين تخفي وراءها دوافع سياسية تستهدف ضرب مؤسسات العمل الإسلامي بشتى أشكالها، وإن الأسلوب المتبع الآن هو التخويف والترهيب عن طريق ملاحقة الأشخاص وطلب مثولهم أمام هيئات قضائية أو فتح ملفات هذه المؤسسات ووضعها تحت المراقبة... وهذه الحملة تشبه إلى حد كبير ما كان شائعاً في الخمسينيات من تهديدات وملاحقات لإصااق تهمة الشيوعية بالعناصر التي تبدي معارضة أو مخالفة لبعض التوجهات الحكومية، وقد قاد هذه الحملة عضو مجلس الشيوخ جوزيف مكارثي، ويسمى البعض هذه الحملة ضد المسلمين اليوم «مكارثية التسعينيات». إن الأهداف الأنية لهذه الحملة هي إشاعة الخوف والذعر بين أبناء الجالية العربية والإسلامية، وبخاصة الفلسطينية منها، حيث إن

في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى بأنها تقف خلف دعم نشاطات حركة حماس بالمناطق المحتلة، جعلها تعاود التفكير في فتح ملفات العمل الإسلامي الخيري والإنساني على الساحة الأمريكية، والتحقيق في نشاطات هذا العمل، وبخاصة بعد عودة الناشط الإسلامي محمد صلاح، الذي قضى خمس سنوات في السجون الإسرائيلية بسبب اتهامه بالانتماء لحركة حماس وتقديم الدعم المالي لعناصرها بالضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد أعطت عودة «محمد صلاح» إلى الولايات المتحدة، بعد انتهاء فترة اعتقاله في إسرائيل منذ عام ١٩٩٣م الذريعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي لمتابعة التحقيق مع العناصر التي وردت أسماؤها في ملفات التحقيقات معه في إسرائيل، وتأتي حالات استدعاء كل من د. عبدالحليم الأشقر - رئيس صندوق الأقصى للتعليم - والأستاذ إسماعيل البرعصي - أحد الناشطين على ساحة العمل الإسلامي - والانتهاج بسجنهم على خلفية استخدام الحق الدستوري على أساس التزام الصمت، وعدم التعاون في الرد على أسئلة المدعي العام، كأول حلقة في سلسلة من الاستدعاءات للشباب الإسلامي الفلسطيني في العديد من الولايات المتحدة.

اصداء الحملة: حتى الآن ربما لم تتضح أبعاد هذه الحملة، وإن كان الحديث عنها قد أخذ يتسع ويتشعب، فالمحامي عابدين جبارة - الرئيس الأسبق للجمعية العربية الأمريكية المناهضة للتمييز - يرى أن إصدار هذا الأمر القانوني للأستاذ البرعصي، وما انتهت إليه القضية باعتقاله، بسبب امتناعه عن الإدلاء بشهادته، في الحملة الضارية المستمرة لتخويف وإرهاب أبناء الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة، عن طريق وزارة العدل الأمريكية، وذلك عبر محاولاتها لترحيل حوالي ١٢ من الناشطاء العرب بناء على بند الأدلة الأسرية، وحرمان البعض من حق اللجوء السياسي، بالرغم من الأدلة القاطعة التي تثبت أحقيتهم في اللجوء... إن كل ذلك يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك مخططاً يستهدف العرب والمسلمين في أمريكا... وأضاف قائلاً: «إن الأمر الآن قد ازداد توكيداً بظهور هذه الأوامر القانونية المخالفة للدستور والتي صدرت مؤخراً وطالت بشكل مكثف الناشطين من العرب المسلمين... إن هذه الإجراءات من الحكومة الأمريكية يجب أن تقاوم وأن يتم التصدي لها وأن يعمل الجميع للتصديع بها وتعريضها».

أما الأستاذ رفيع جابر - الرئيس الأسبق للاتحاد الإسلامي لفلسطين - فقد أشار إلى أنه قد سبق للاتحاد أن حذر من المحاولات المفرضة للنيل من العناصر الإسلامية النشطة ومحاولات جهات معينة تجريمهم... وقال: «إن الخوف أن تتلاحق قضايا متابعة هذه العناصر، ولا تتوقف عند د. الأشقر والأستاذ البرعصي... إن على الجالية الإسلامية أن تعي أن العناصر المسلمة مستهدفة بسبب أرائها السياسية التي لا تتفق مع التوجه السياسي العام في المؤسسات الحكومية،

محطات انتهاك العدالة في التاريخ الأمريكي

بقلم:

د. أنيسة عبد الفتاح (٥)

تعرض مفهوم العدالة في تاريخ أمريكا للمراجعة في فترتين... وظهر ذلك بوضوح شروط على مدى قدرة الأفراد أو المنظمات بما في ذلك الإدارة الأمريكية، على استخدام المؤسسة القضائية الأمريكية لإسكات صوت الأقليات والحد من حقوقها.

وكانت الفترة الأولى المعروفة بحملة «سيلم» في القرن السابع عشر، عندما كان المجتمع الاستيطاني متأثراً بشعارات وأطروحات «المتظاهرين» المتدينين، وكذلك سكان المستعمرات... فقد كان من السهل اتهام أي فرد يعبر عن رأي معاكس لتلك الجماعات بالشعوذة والسحر، وكان القانون يجرم أعمال الشعوذة والسحر التي يعرفها بأنها أي عمل يخرج عن إطار التعريف المقبول عند «البيورتيانيين» في العبادة... وكل أمر يمكن اعتباره من السحر كان ينظر إليه على أنه جريمة عقابها الموت.

وقد قام رجال الدين ورجال الشرطة بتجميع العديد من السكان رجالاً ونساءً إذا ما اتهمهم جيرانهم بأبسط التهم... وقد تعرض العديد من الناس للتحقيق والعقاب، بسبب اتهامات لم يكن من السهل إثباتها أو نفيها، وقد صُلب وشنق بعض الأفراد، وأحرق آخرون بالنيران بناءً على إشاعات وتلميحات من بعض الأفراد ضد آخرين... إما بغرض الانتقام، أو بسبب الخوف والذعر الذي يلحق بعض الناس إذا ما شكوا أن بعض جيرانهم لهم علاقة بالسحر والشياطين.

أما الفترة الثانية، فقد بدأت في الخمسينيات من هذا القرن والتي أخذت اسم الفترة المكارثية... فخلال هذه الفترة تعرض الشعب الأمريكي لحملة من الخوف والهيستيريا بدأها عضو مجلس الشيوخ «جوزيف مكارثي» في حملته لاكتشاف ومحكمة أعضاء الحزب الشيوعي السريين الذين يعيشون في أمريكا، الذين - بحسب زعمه - يتآمرون للانقلاب على الحكومة الأمريكية... ويقول بعض العارفين إن «السيناتور» مكارثي كانت تدفعه عوامل القوة أكثر من دوافع الوطنية في تعديده للحدود المسموح بها لتحقيق العدالة.

وقد أدخل في روع الشعب الأمريكي أثناء الحملة المكارثية أن يخشوا الشيوعية والشيوعيين، حتى أنه عندما أخذ مكارثي يتهم الناس في حملته للقضاء عليهم سياسياً بناءً على إشاعات - وفي بعض الأحيان - لم يرق الأمريكيون برفع أصواتهم حتى ولو لحماية حقوقهم الدستورية التي كانت تتعرض للانتهاك من خلال حملات مكارثي غير الدستورية.

كان بعض الأفراد يتهمون، ثم يلاحقون، ويتعرضون للمطاردة والملاحقة من قبل الأجهزة الحكومية... وكانت أجهزة هواتفهم تحت المراقبة، وقد تتعرض سمعتهم للتشويه لأنهم قد يكونون تحدثوا لفرد اشتبه في أنه شيوعي أو حضر اجتماعاً أو عبر عن رأي فُسر بأنه متعاطف مع الشيوعيين.

تعلم الشعب الأمريكي من خلال هاتين الفترتين المظلمتين في تاريخه كيف أن العدالة والحرية يمكن أن يهددها الخوف أو الهلع من بعض الجماعات التي قد تتعرض لحملة مغرضة بسبب «الذهنية النمطية» المستخدمة من بعض الناس ضد آخرين، إما بغرض السيطرة عليهم أو القضاء عليهم... وتعرض حقوق المواطن الأمريكي بسبب هذه الحملات للانتهاك والانتقاص والاتهام.

وقد جرى استدعاء الدكتور عبد الحليم الأشقر الرجل الأكاديمي النشط في ميادين العمل الخيري... في فبراير

١٩٩٨م من قبل «هيئة محلفين كبير» للمثول أمام المحكمة في الحي الجنوبي لمدينة نيويورك.

ذهب الدكتور الأشقر للمثول أمام «الهيئة» لأنه لم يكن لديه شيء يخفيه... أو يخشاه... وعندما حضر إلى المحكمة أقسم اليمين القانونية وبدأ استجوابه... ولكون الدكتور الأشقر فلسطينياً وهو من النشطاء في أفراد جاليته... ولكون محكمة الحي الجنوبي ليست كبقية المحاكم الأمريكية... لأن مدينة نيويورك تعتبر من مراكز ثقل الصهيونية الأمريكية... فقد طُلب من الدكتور الأشقر أن يدلي بإفادات غير دقيقة ضد أفراد متهمين بأنهم حوّلوا أموالاً «لدعم الإرهاب» من خلال الدعم المقدم للمؤسسات الخيرية والجامعات الفلسطينية... وقد رفض الدكتور الأشقر الإدلاء بأي شهادة كاذبة... فما كان من القاضي إلا أن اتهمه باحتقار المحكمة... ومنذ فبراير والدكتور الأشقر يقضي وقته في مستشفى السجن بنيويورك. ويعد هذه الحادثة بدأت حالات الاستدعاء القضائية توجّه إلى العديد من النشطاء الفلسطينيين للمثول أمام محكمة الحي الجنوبي بمدينة نيويورك... وقد خيروا بين الإدلاء بشهادات تتضمن تعريض أنفسهم للمحاكمة القانونية أو الذهاب إلى سجن التوقيف.

وكان من آخر هذه الحالات قضية السيد إسماعيل البرعصي الذي استدعي للمثول أمام المحكمة والذي استخدم حقه الدستوري «حسب التعديل الخامس» في عدم الإدلاء بأي إفادات «لهيئة المحلفين» وقد قرر القاضي إرساله إلى مركز الاعتقال الذي دخله بعد عيد الأضحى المبارك.

أمريكا اليوم تدفع للسيرة في نفس طريق الهيستريا والخوف الذي عرفته أثناء حملة «سيلم» لمطاردة السحرة... وكذلك حملة محاكمات «مكارثي»...

الدستور الأمريكي يتعرض للانتهاك... وتعرض معه حقوق المواطنين وحرّياتهم للخطر من أجل تحقيق مصالح «لحليفة الولايات المتحدة الاستراتيجية» في الشرق الأوسط... وللأسف فإنه لم يرق حتى الآن أي عضو من أعضاء مجلس النواب الأمريكي أو من أعضاء مجلس الشيوخ بالكلام حول ما يجري من انتهاكات للدستور في نيويورك.

ما جرى أثناء «حملات سيلم» أو أثناء محاكمات «مكارثي» أن الناس لم تتحرك ولم تنفتح عيونها لتعرف حقيقة ما يجري حولها، لأن الخوف تملكها، ولأن شعورها بالكراهة للآخرين جعلها تلتزم الصمت، تجاه ما يتعرض له الأفراد المتهمون من تعذيب وانتهاك لحرّياتهم على أيدي العدو الحقيقي للطرفين.

إن الوقت الآن هو وقت العمل للذين يحبون أن تبقى أمريكا بلداً حراً... وإن علينا أن نطالب «ممثلينا في الكونجرس» بالتحقيق في الانتهاكات التي تتعرض لها حرّياتنا الأساسية «الحماية بالدستور» على أيدي هؤلاء المتريعين على كراسي القضاء والذين يشعرون بالا سلطان عليهم، وهم يقومون بانتهاك الحقوق الدستورية تحت شعار مكافحة الإرهاب... فالحرية لا تستطيع أن تصون نفسها بنفسها... ولا يمكننا الحفاظ على حرّياتنا إلا بالمراقبة الدقيقة، والعمل الدؤوب لمجابهة أولئك النفر الذين يدفعهم خوفهم من «التهديد المخيل» إلى تجاهل كل الضمانات التي جعلت من القضاء الأمريكي نموذجاً يحتذى ويغبطنا عليه العالم كله. ■

(٥) مديرة مركز أبحاث السياسة العامة، واشنطن.



الشيخ أحمد ياسين. مؤسس حماس. في الدوحة :

لا نية لتفكيك كتائب القسام .. ولا عملاء لإسرائيل بين صفوف حماس

الدوحة: د. حسن علي دبا

الوجود، ونفى الشيخ أن يكون هناك عملاء داخل حماس، إنما هناك عملاء للاحتلال على حماس ليسوا من صفوف الحركة لكنهم مدسوسون عليها، وأكد على أن أحداً من حماس لم يستسلم حتى الآن، ويأبى إذا مات إلا أن يموت شهيداً.

الهدنة مع العدو

وحول الهدنة التي عرضها على إسرائيل، قال: إنني صادق فيها، ولكن العدو لا يمكنه قبول هذا العرض، وقد عرضت الهدنة مقابل إقامة الدولة الفلسطينية لأؤكد للعالم أنني أحب السلام لكل الشعوب، وأنا لا نريد الدم لذات الدم، بل للوصول إلى حقنا المسلوب، وأن نعيش كأمة مثل الأمم على أرضنا وتربائنا الوطني، وقال عن منهجه في التعامل مع الدولة العربية والإسلامية: من أساء إلينا منهم لا نرد الإساءة له، ونتحمل ونصبر، لكن من حقنا إذا تم تشويه صورتنا وأراد الناس أن يحولوها لأخرى هزيلة أن ندافع عن أنفسنا دون أن نجرح الآخرين، ومن هنا ذكر الشيخ ياسين أنه يعلم أن من حضروا مؤتمر شرم الشيخ كانوا مجبرين، وقد حضر من حضر ومهر المؤتمر في الهواء، وبقيت حماس شامخة على الأرض.

وشدد مرة أخرى على أن قبولي الهدنة لا يعني الاعتراف بإسرائيل، بل تعني وقف الصراع مؤقتاً وليس إنهاء الصراع، فنحن نعالج قضية، حيث مليوناً فلسطيني تحت وطأة الاحتلال، وقيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع هو مرحلة مؤقتة، لأننا لا نستطيع الآن تحرير كل الأرض الفلسطينية وعلى الأجيال القادمة أن تكمل المسيرة.

وحدد الشيخ ياسين في إحدى فعالياته في الدوحة (في برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة) خمسة شروط للمصالحة بين حماس والسلطة هي: ألا تكون السلطة أداة لتنفيذ مؤامرات إسرائيل وأمريكا بالقضاء على الحركة، والإفراج عن السجناء الفلسطينيين في سجون السلطة، وعدم التضييق على مجاهدي الحركة في المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، والوقوف مع الحركة ضد المحتل لتحرير الأرض الفلسطينية المفتتحة، وأن تعتبرنا السلطة معارضة فلسطينية لا أعداء.

د. القرضاوي

وفي ندوة عقدت بالدوحة للشيخ ياسين مع د. يوسف القرضاوي قال د. القرضاوي عن ياسين: إنه دلالة على روح القوة وقوة الروح، وهو رمز التحدي والصمود والمثابرة والرابطة، وكل المسلمين في أنحاء العالم يحبونه، كما أحبيناه قبل أن نراه.

أكد الشيخ أحمد ياسين أن الشعب الفلسطيني يتعرض لهجمة صهيونية عالمية شرسة، ويعاني من وطأة الاحتلال الإسرائيلي، حيث تهدم بيوت، ويعتقل رجاله وشبابه، وينفي أبناؤه، وتقطع المواصلات بين قراه ومدنه، ويحاصر من كل الجهات جواً وبحراً وبراياً إلا من يرغب الاحتلال في وجوده، كل ذلك في ظل معاناة من الفقر والحرمان والجوع، وخلال فعاليات عدة شملت زيارته للدوحة أصر الشيخ ياسين على فكرة أساسية وهي أن تحرير الوطن هو همه الأول، وإزالة الاحتلال وعودة الأرض إلى أصحابها، وإقامة الدولة الفلسطينية الحرة وعاصمتها القدس الشريف، مشيراً إلى أن طريق ذلك هو الجهاد في سبيل الله.

بديل الجهاد

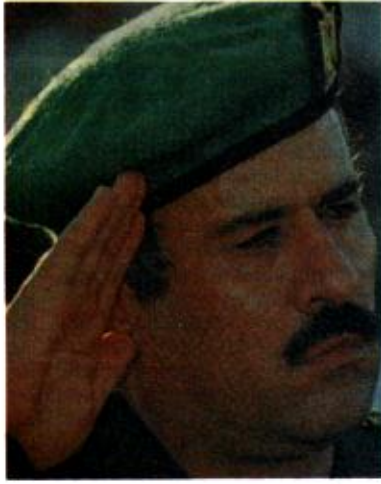
ومع أن الجهاد يبدو حتى الآن هو البديل الوحيد لاتفاق أو سلب الظالم - على حد تعبير ياسين - فإن مؤسس حماس شدد على معنى مهم هو أن حركته ليست في صدام مع السلطة، ورداً على سؤال صحفي وجه إليه حول أي مدى يتسع صبركم لتحمل ضغوط السلطة الفلسطينية المقيدة لأعمال حماس، بل والمخططة لتجفيف منابعها، قال: صبرنا متسع وفسيح إن شاء الله، والحلم سيد الأخلاق، نحن بين خيارين نضعهما أمامنا على الطاولة، خيار أن يقتل بعضنا بعضاً وتقف إسرائيل شامخة وهي تتفرج على دماننا تسيل، وتنتهي إسرائيل من الطرف المنتصر بكل سهولة، أو خيار أن نقبل التعذيب من أهلنا ويستمر قتالنا للمحتل الغاصب، وسعيًا لأننا سنموت شهداء، وإذا قاتلنا أهلنا سنموت عصاة، وأضاف: كل الإمكانيات متاحة للمصالحة مع السلطة والتفاهم بيننا وبينهم مرهون، إن شأوا فتحوا باب الحوار والتفاهم. وحول ما يقال من ترتيب السلطة الفلسطينية لتفكيك البنية العسكرية لكتائب عز الدين القسام قال الشيخ ياسين: إن ما عجزت عنه إسرائيل بجيشها ومخابراتها وقوتها لا يمكن للسلطة الفلسطينية أن تقوم به، إن كتائب القسام هي نضال الأمة، وهي رأس الحرية للشعب الفلسطيني المغلوب، والذين يظنون أنهم يستطيعون تفكيك بنيتنا العسكرية وأهمون، إن هذه الكتائب ستبقى حقيقة تاريخية اليوم وغداً وبعد غد، إن الحركة الإسلامية في فلسطين ليست أفراداً ولا تنظيمًا، بل هي تيار فلسطيني ممتد إلى جذور الشعب، ولا يمكن لسلطة أو دولة في العالم أن تقضي على هذا

وتعلقت به القلوب قبل أن تبصره العيون، وهو رصيد لا يمكن أن يقدر بثروات الأرض، وعن جهود الشيخ ياسين قال د. القرضاوي: إنه رمز الجهاد الإسلامي الذي حول نضال العلمانيين إلى جهاد إسلامي، وساهم في تربية شباب على العقيدة السليمة والعبادة الصالحة، والتجرد لله قبل الإعلان عن هذا الجهاد بسنوات طويلة، واستند إلى منهج تربوي عميق الجذور حتى أثمر هذه الصحوة الإسلامية التي أطلق عليها «ثورة المساجد»، ثم «الانتفاضة».

وأضاف: إنه رجل دعوة هي الإسلام، ورجل قضية هي فلسطين، واسترجع انشغال حسن البنا بهدف التحرير الكامل لتراب الوطن وهو انشغال الشيخ ياسين نفسه، وقال: إن القضايا تحتاج إلى رجال يعيشون بها ولها ويموتون في سبيلها، وهذا الرجل قضيت فلسطين، وقد ربي أبناء وأشباهاً ورجالاً على أن يعيشوا لهذه القضية ويموتوا في سبيلها.

وتحدث د. القرضاوي بعد ذلك عن القضية فأعلن تأييده لطرح ياسين بإمكانية القبول بهدنة مؤقتة في مرحلة معينة دون التفريط في الحقوق، مؤكداً على أن إسرائيل استعمار لا أخلاقي، تقوم على القسوة والوحشية، فهي استعمار خبيث لعين يفرض نفسه على الأمة بمساعدة القوى المعادية للإسلام بدءاً من الصليبية والشيوعية العالمية وحتى الوثنية الشرقية.

واستذكر د. القرضاوي محاولات طمس حقيقة إسرائيل والتعامل معها على أنها صديق نمد إليها يدنا، وأكد على أن إسرائيل هي التي اغتالت الشريف بايدي عملائها، ورأى أن الحقائق ستعلن فور انتهاء حماس من تحقيقاتها، وقال: حتى لو كان ثمة خطأ، فلا ينبغي من السلطة أن تعمل على تشويه صورتنا والدفاع عن العدو، إننا في خندق واحد، وإننا نعرف عدونا وسنعرف كيف نرد عليه في الزمان والمكان المناسبين، وكان فضيلة د. القرضاوي قد أكد في خطبة الجمعة أن الإسلام صاحب قضية فلسطين وستستمر المعركة معهم معركة إسلامية دفاعاً عن القدس والمسجد الأقصى وهو واجب على كل مسلم دون أن تكون حريتنا مع إسرائيل لأنهم يهود، بل لأنهم غاصبون لأرضنا ولا حق ديني أو تاريخي لهم ■



الرجوب.. الأخطر في حاشية عرفات.. كيف سلم خلية صوري في للإسرائيليين؟

■ جبريل الرجوب للمعتقلين: أقول لكم بصراحة، ليس أمامي سوى تسليمكم للإسرائيليين وأنتم تتفاهمون معهم!

عمان: المصباح

في حال استمرارهم في معارضته، وأضافت المصادر أن الرجوب سيكون هو الشخصية الفاعلة والمؤثرة حتى لو تم اختيار شخصية أخرى كبديل لعرفات، حيث لن تكون سوى واجهة سياسية.

مؤامرة تسليم خلية صوري: أحاط الكثير من الغموض بملابسات تسليم أعضاء خلية صوري من حركة حماس للإسرائيليين، ولكن جميع أصابع الاتهام توجهت لجبريل الرجوب، **المصباح** حصلت على التفاصيل الكاملة لمؤامرة تسليم الخلية من مصادر التقت أعضاء الخلية المعتقلين في الزنزانة رقم (١) في سجن عسقلان، حيث روى المجاهد المعتقل عبدالرحمن غنيمات - رئيس الخلية - فصول المسرحية الساخرة لعملية التسليم:

[بعد قيام أجهزة الأمن الإسرائيلية باعتقال كل من راند أبو حمدة وأيمن قفيشة العضوين في خلية صوري التي نفذت عدة عمليات موجعة كان أبرزها اختطاف الجندي الإسرائيلي شارون أدري وقتله وإخفاء جثته من أجل مبادلتها بمعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، تمكنت إسرائيل من الحصول على معلومات حول المكان الذي دفنت فيه جثة الجندي، كما توصلت إلى أسماء بقية أعضاء الخلية الذين كانوا يتواجدون في مناطق السلطة، فقام جهاز الأمن الوقائي بزعامة جبريل الرجوب باعتقالهم.

السلطات الإسرائيلية هرعت لاستخراج الجثة، لكن المفاجأة أنها لم تجدها في المكان المحدد، حيث لم تعثر سوى على كيس فارغ، فعلمت أنه تم تغيير مكان الجثة وأن أعضاء الخلية المعتقلين لدى الأمن الوقائي هم وحدهم الذين يستطيعون الإرشاد إلى مكانها الجديد.

قامت السلطات الإسرائيلية بالطلب من السلطة الفلسطينية تسليمها كلاً من: عبدالرحمن غنيمات، وإبراهيم غنيمات، وجمال الهور، ومارست الولايات المتحدة ضغوطاً شديدة على السلطة لتلبية ذلك، وكان الهدف الأساسي العثور على الجثة.

حضر جبريل الرجوب وعدد من الضباط إلى سجن الخليل، وتم إحضار عبدالرحمن وإبراهيم غنيمات، وجلس الجميع على طاولة واحدة، حيث بدأ الرجوب الكلام، فأخبر المعتقلين بضرورة تسليم خارطة حول مكان الجثة، وقال إن إسرائيل وأمريكا تضغطان بقوة على السلطة لمعرفة مكان الجثة، وأنه لابد من أن يتم ذلك خلال ساعة ونصف الساعة فقط، وبدأ الحديث بشكل ودي وهادئ، لكن أمام رفض المعتقلين، تغير أسلوبه، وبدأ يتكلم بصيغة التهديد، وقال: أقول لكم وبصراحة ليس أمامي سوى تسليمكم لإسرائيل وأنتم تتفاهمون معهم.

وبعد جدل طويل وأمام تهديدات الرجوب وضغوطه وافق المعتقلان على كشف مكان الجثة مقابل عدة شروط، فرد عليهم الرجوب، كل ما تطلبون سوف يحقق، وقام مباشرة بالاتصال مع رئيس السلطة ياسر عرفات لكي يسمع شروطهما، وكان أول شرط للمعتقلين أن تتم محاكمتهم في

وصفه قيادي في حركة فتح بأنه أخطر رجل في حاشية ياسر عرفات، وبأنه قبلة موقوتة قابلة للانفجار في الوقت الذي يريده الإسرائيليون، فيما ترى بعض الأوساط الفلسطينية بأنه حصل وعن جدارة على لقب «أنطوان لحد السلطة الفلسطينية وبخاصة بعد تسليمه لمعتقلي حماس في العام الماضي للإسرائيليين في مسرحية مكشوفة دفعت الفلسطينيين للخروج إلى الشوارع وإطلاق الهتافات ضده واتهامه بالعمالة».

العقيد جبريل الرجوب - مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية - يعتبر من أكبر الشخصيات التي تثير الجدل في أوساط السلطة، وحينما أثارت معركة خلافة عرفات قبل عدة أشهر كان اسم الرجوب الأبرز بعد اسم محمود عباس «أبو مازن» الذي قالت معلومات إن عرفات أبلغ الإسرائيليون رسمياً بأنه سيكون خليفته، ولكن ذلك لم يمنع الرجوب من المضي قدماً في ترسيخ أقدامه ويسط نفوذه.

قبل عدة أشهر زار الولايات المتحدة وعقد هناك لقاءات مطولة مع مسؤولي المخابرات الأمريكية ومع الأعضاء اليهود في الكونجرس، وقد أثر لغط كثير حول تلك الزيارة، واعتبرت الأوساط المناوئة للرجوب - وبخاصة داخل اللجنة المركزية لحركة فتح - الزيارة المشبوهة محاولة لقياس قدرات الرجوب واستعداداته في حال التفكير به كأحد البدائل المطروحة لخلافة عرفات.

وبعد عودته من الولايات المتحدة في شهر نوفمبر الماضي نشط الرجوب بصورة ملحوظة وشن حملة واسعة لتسليح الانتصار والأزلام، كما ضاعف من لقاءاته الأمنية والسياسية مع المسؤولين الإسرائيليين الذين قالت مصادر فلسطينية إنهم قدموا له التسهيلات حيث غضبوا الطرف عن جهوده المحمومة لتسليح أنصاره وإعداد جهازه الأمني لمرحلة لاحقة.

ويعتبر الكثير من الأوساط الرجوب، رجل إسرائيل والشخصية المركزية المعتمدة في التنسيق مع الإسرائيليين، وترى أن ما قام به من تعاون أمني معهم، وبخاصة تسليم أعضاء خلية صوري وتصفية محيي الدين الشريف، يهدف إلى تقديم البراهين على كفايته في مطاردة عناصر حماس، واستعداداته المطلق وغير المحدود للتجارب، وهو ما دفع الإسرائيليين إلى الثقة به، وحينما اتخذ عرفات في وقت سابق قراراً بتنحية الرجوب من منصبه كمسؤول للأمن الوقائي، واختار حسين

الشيخ بديلاً له، رفض الرجوب تنفيذ الأمر، وأيده في ذلك الإسرائيليون، وبالفعل تراجع عرفات عن قراره على مضض.

وتقول مصادر السلطة إن الرجوب صاحب النفوذ القوي والواسع في الضفة الغربية يتعامل باستعلاء مع القيادات الفلسطينية الأخرى، وأنه هدد أعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح باعتقالهم وطردهم خارج الأراضي الفلسطينية

**قيادي فتحاوي: الرجوب
قنبلة موقوتة قابلة
للانفجار في الوقت الذي
يريده الإسرائيليون**

نقاط

بقلم: أحمد عز الدين

● اتساع أحياناً: ما جدوى القنوات الفضائية العربية، وما حجم الخدمة التي تقدمها للمشاهد، إن وقت إرسال معظم هذه القنوات يمكن تقسيمه إلى خمسة أقسام متساوية تقريباً: رعاية عن الموضة، رعاية عن برامج المحطة، رعاية تجارية، برامج، إعادة للبرامج، أي أن ما هو «قابل للمشاهدة» في حدود ٢٠٪ من زمن الإرسال، أما ما «يستحق المشاهدة» فإقل من ذلك بكثير، هل هي وسيلة لحبس الناس في البيوت، وعزلهم اجتماعياً، وتقطيع أوصال المجتمع، وتغيب الوعي؟

وبمناسبة الفضائيات، بثت قناة إم بي سي، برنامجاً عن نكزي اغتصاب فلسطين، البرنامج المعد بالاشتراك مع هيئة الإذاعة البريطانية، اسمه «العرب وإسرائيل... خمسون عاماً من الصراع» وكان العرب يصارعون اليهود على أرض مشاع، أو كلا مستباح.

إحدى حلقات الأسبوع الماضي، كانت عن الانتفاضة، انتظرت أن اسمع شيئاً عن الإسلاميين الذين فجروا الانتفاضة، أو أرى أحداً من قادة حماس، أو غيرها، فلم أجد، وكان هؤلاء لم يكن لهم دور يذكر.

الحلقة ذاتها، تضمنت تصريحات لإسحاق شامير - رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق - أقل ما يقال عنها إنها «واقعة»، إذ يصف قبول إسرائيل للتفاوض مع الفلسطينيين بأنه أشبه بدخول خنزير إلى معبد يهودي، وفي المقابل، كشفت الحلقة مسلسل التنازلات التي أقدم عليها باسرة عرفات، وكيف أنه قبل في النهاية أن ينطق بتصريح صحفي أمني عليه من واشنطن، الحلقات تستحق أن تحمل عنوان «خمسون عاماً من الاغتصاب الصهيوني وتنازل القيادات، وغضب الشعوب».

● الطيب عبد الرحيم - أمين عام رئاسة السلطة الفلسطينية - يعرض على المجاهد عماد عوض الله، المعتقل لدى السلطة أن يعترف بأن الرصاص انطلق خطأ من سلاحه الشخصي، فقتل محبي الدين الشريف، حتى يتم إغلاق الملف العريض يعني أن السلطة تورطت في روايتها، بل رواياتها، عن الحادث، ولا تدري كيف تخرج من الورطة، والرفض الذي قابل به عماد هذا العرض يعني أن حياته أصبحت في خطر.

● كوفي عنان - سكرتير عام الأمم المتحدة - شبه موقف واشنطن التي ترفض دفع المستحقات المترتبة عليها للأمم المتحدة مع الإصرار على الاحتفاظ بكامل حقوقها في المنظمة الدولية، ومنها حق الفيتو، بشخص يدخل حفلة موسيقية متزهياً من دفع ثمن التذكرة، ومع ذلك فهو يرغب في الجلوس على أفضل المقاعد.

يا عنان: التشبيه لا ينسحب على الأمم المتحدة وحدها، ولكنه ينطبق على السياسة الأمريكية في العالم أجمع، إنها سياسة البلطجي الذي يحصل على ما يريد دون أن يدفع شيئاً... والشواهد كثيرة.

● خاطرت الحكومة البريطانية بخرق القانون، وقبّلت دخول شحنة نووية أجنبية إلى أراضيها، الشحنة القادمة من جورجيا - إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق - لا يتجاوز وزنها خمسة كيلو جرامات، ولكنها تكفي إذا أحسن استخدامها لتصنيع أسلحة نووية.

الأمريكان كانوا وراء ترتيب نقل الشحنة، ولكنهم رفضوا إدخالها إلى بلادهم خوفاً من اعتراضات جماعات حماية البيئة والهدف الرئيس لنقلها هو منع وقوعها في أيدي الشيشان، أو إيران، ويضيف روبن كوك، وزير الخارجية البريطاني، أنه في حال وقعت المواد في أيدي غير آمنة - وجورجيا ليست بعيدة عن الشرق الأوسط - فقد يشكل ذلك تهديداً حقيقياً.

هؤلاء المتخوفون لم يفصحوا لنا من أين تأتي إسرائيل بالمواد النووية اللازمة لتصنيع مائتي قنبلة نووية. ■

مكان اعتقالهما في سجن الخليل، ولا يخرجنا من هذا السجن إلى أي سجن آخر حتى يتم الإفراج عنهما، كما اشترط أن يتم رفع الطوق الأمني المفروض من قبل سلطات الاحتلال على منطقة صوري، إضافة إلى عدد من الشروط الأخرى، ويعد كل شرط كان عرفات يقول لهم «أنتم أولادي وكل شيء» راح يتحقق، لكن أهم شيء نخلص من هذه الورطة، وبالفعل حصل الرجوب على الخارطة المطلوبة وتم الحصول على جثة الجندي الإسرائيلي.

وفي شهر أغسطس الماضي حضرت قوات الأمن الوقائي إلى الزنزانة التي يتواجد فيها المعتقلون الثلاثة، وطلبت منهم الاستعداد للذهاب إلى المحكمة في أريحا، ولكنهم رفضوا بقوة وقالوا لأفراد القوة إن بينهم وبين الرجوب اتفاقاً بعدم الخروج من سجن الخليل، وتم صرف النظر عن عملية النقل هذه المرة.

بعد أيام عادت قوات الأمن الوقائي إلى كل من عبدالرحمن غنيمات وجمال الهور وأبلغتهما بأن عليهما الاستعداد للخروج للمحكمة في أريحا، ولكن المعتقلين أعادا التأكيد على أن هناك اتفاقاً مع الرجوب وعرفات بعدم إخراجهما من الخليل لأي مكان آخر، ثم تسأل المعتقلان: اليوم الخميس وغداً الجمعة، ويوم السبت يوم الاستقلال، حيث ستعطل المؤسسات، وهذا يعني أن المحكمة لن تتم إلا بعد ثلاثة أيام، فلماذا تتم عملية النقل يوم الخميس؟

ولكن رجال الأمن الوقائي أصروا على إتمام النقل تنفيذاً للوائح، وقالوا للمعتقلين إنه لا داعي للخوف لأن ١٢ رجل أمن من جهاز الأمن الوقائي سيكونون برفقتكما، وأن عقيداً في الأمن الوقائي سيرافق القوة، وأضافوا أنهم سيقومون بتزويد المعتقلين بهويات مزورة في حال اضطررنا لاستخدامها عند أي حواجز إسرائيلية، لأن عملية النقل تعني المرور في مناطق خاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

وبالقوة قام أفراد الأمن الوقائي بنقل عبدالرحمن غنيمات رئيس الخلية وجمال الهور إلى أريحا... وصلت السيارات إلى أريحا، ولكنها لم تتوقف هناك! صرخ عبدالرحمن غنيمات: ها نحن قد وصلنا أريحا فلماذا لا تتوقف السيارة، فأخبره أحد الضباط أنه قد جاءهم بلاغ بتحويل المحكمة إلى نابلس بدلاً من أريحا، حينها قال غنيمات: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وعند الوصول إلى منطقة الجفتك طلب المعتقلان من السائق التوقف عند إحدى البقالات لشراء العصير وبعض الطعام ليفطرا حيث كانا صائمين، توقفت السيارتان لبعض الوقت ثم انطلقتا صوب نابلس، وبعد عدة كيلومترات توقفتا وتبادل سائقا السيارتين مواقع القيادة، قام السائق الجديد لسيارة المعتقلين بتشغيل «غمازات» السيارة وبدأ بالاتصال بالهاتف النقال بصورة متواصلة.

وعند مفترق نابلس شاهد المعتقلان طابوراً من السيارات يوحي بأن هناك حاجزاً عسكرياً إسرائيلياً، فطلبا من السائق التوقف وحذرا من الحاجز، ولكن رد عليهما أنه لا داعي للخوف وأن الأمر عادي، وأضاف: «أنتم ليش خافين، أنتم معكم هويات عادية وأيضاً سيارة العقيد أمانا».

عند الوصول إلى الحاجز كانت هناك في حقيقة الأمر قوة عسكرية ضخمة - لا مجرد حاجز - في انتظار السيارة التي طلب منها التوقف على جانب الطريق، رفع أفراد القوة الأسلحة وطلبوا من الجميع النزول من السيارة والانبطاح على الأرض، وإبراز وثائقهم الثبوتية ويدّوا يسألون كل واحد عن اسمه، وحينما وصلوا إلى عبدالرحمن وجمال، قالوا: أهلاً بك يا عبدالرحمن، أهلاً بك يا جمال.

قام الجنود بضرب عبدالرحمن وجمال بعنف واحتجزوهم، فيما أخذوا سبيل أفراد الأمن الوقائي الذين لم يكن بحوزتهم أي قطعة سلاح!! وأثناء التحقيق مع عبدالرحمن غنيمات قال له المحقق الإسرائيلي: «أريد أن أتحدث يا عبدالرحمن لك بشيء، إننا تسلمناكم بناء على ما تم الاتفاق به مع السلطة الوطنية، وسوف تتسلم كل شخص يكون عليه دم بصورة مباشرة أو غير مباشرة».

هذه تفاصيل مؤامرة تسليم مجاهدي خلية صوري التي يرى الكثيرون أنها مؤشر على طبيعة المؤامرة التي نفذت لاحقاً وهي تصفية محبي الدين الشريف، والتساؤل الذي يطرح في هذا السياق هو: هل قام جبريل الرجوب بما قام به بصورة فردية، أم يعلم من رئيس السلطة؟ ■

وزير العدل السوداني لـ المجتمع :

التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب شهادة براءة للسودان

حاوره في القاهرة: محمد جمال عرفة



د. علي محمد عثمان ياسين

الدكتور علي محمد عثمان ياسين - وزير العدل السوداني ورئيس بعثة السودان في الأمم المتحدة سابقاً - كان أحد ٢٤ وزيراً عربياً شاركوا في التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بالقاهرة يوم ٢٢ أبريل الماضي، وقد التقته **السوحان** لاستطلاع رأيه في بعض بنود الاتفاقية ومعرفة أهم تفاصيل الملف الأمني بين مصر والسودان، باعتباره المفتاح لتحسين علاقات البلدين، وسؤاله عن الأسباب التي دعت السودان لعدم اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع في دستورها الأخير، وانتقادات الإسلاميين لهذا الموقف.

وقد رد الدكتور ياسين بصراحة على الأسئلة المطروحة وقال إن الملف الأمني بين مصر والسودان لا يزال مفتوحاً، رغم تحقيق تقدم كبير على طريق إغلاقه، وعدد بعض المزايا التي قال إنها ستعود على السودان بسبب مشاركته في توقيع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وأهمها تربة السودان من تهم الإرهاب التي الصقت به، ولم ينف الوزير كذلك أن الدستور الذي تم اعتماده في البرلمان مؤخراً ليس إسلامياً بمعنى الكلمة، إلا أنه قال إنه استرشد تماماً بمبادئ الشريعة الإسلامية وتضمن شحناً إيمانية كبيرة.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● هل نستطيع القول إن الملف الأمني بين مصر والسودان قد تم إغلاقه بعد الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين والاستعداد لإبرام اتفاقية أمنية؟

○ لا أستطيع أن أقول إنه قد تم إغلاق الملف، لأنه مازال مفتوحاً، ولكن الجانب السوداني أوفى إلى حد كبير بما وعد، ولذلك أستطيع أن أقول من جانبنا إنه قد تم إغلاق هذا الملف إذا كان الجانب الآخر يوافق على ذلك والجانب السوداني متعاون والأجهزة الأمنية كانت جادة وصادقة وأهم شيء في مثل هذه اللقاءات الثقة والمصادقة.

● ما الذي سيعود على السودان من تطبيق الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب؟

○ دخول السودان في هذه الاتفاقية الجماعية مهم جداً، لأن السودان متهم ظلماً وموجه له بعض التهم بأنه يدعم الإرهاب، والتوقيع على الاتفاق دليل واضح على أن السودان بريء من هذه التهم، لأن السودان وافق على الاتفاقية وعلى التعاون في مواجهة الإرهاب، وبالتالي أصبح لدينا فائدة مباشرة أخلاقية ومعنوية من توقيع الاتفاقية، والتزام من جانب السودان يحض الاقتراءات والتهم الموجهة إليه، أما الفائدة الثانية التي ستعود

على السودان من توقيع الاتفاقية، فهي أن السودان بلد واسع مترامي الأطراف، وحدوده كثيرة، ويحتاج للتعاون مع أشقائه العرب في تبادل المعلومات الأمنية المهمة، وتبادل المجرمين والإرهابيين الذين يتربصون بالسودان، وما أكثرهم، وبالتالي فإن تفعيل الاتفاقية مفيد - حقيقة - لكل من السودان والدول العربية.

● هل تم الاتفاق بينكم وبين وزير العدل المصري على تسليم أي متهمين مصريين في السودان بموجب الاتفاقية؟

○ لم يتم التباحث في هذا الأمر مع وزير العدل المصري، لأن الاتفاقية وقعت الآن فقط، ولم يتم التصديق عليها بعد، ولكن على ثقة أننا يمكن أن نتحدث في وقت لاحق مع وزير العدل المصري في هذا الأمر وتختلف المسائل هنا، فإذا ثبت أن بعض الناس ارتكبوا بالفعل جرائم إرهابية وحكم عليهم بواسطة محاكم قانونية قضائية يمكن حينذاك بحث الأمر، أما ما عدا ذلك فيصبح تبادل مصلحي بين الأجهزة الأمنية، وليس بين وزارات العدل.

● هل تنوون في السودان إقامة تعديدية حزبية في ضوء الغموض الذي يشوب النص الخاص بهذا في الدستور الجديد؟

دستورنا الجديد لم ينص على أن الشريعة هي مصدر التشريع الوحيد وهذه هي الأسباب ٦٦

○ ليس هناك غموض في هذه المسألة في الدستور، فالدستور واضح جداً في أن المادة رقم ٢٦ (١) تتحدث عن حرية التنظيم الفئوي، سواء كان نقابياً أم ثقافياً أم اجتماعياً، أما المادة ٢٦ (ب) فتتحدث عن حرية التنظيم السياسي، ويمكن أن ترجع الأحزاب كما كانت وفقاً لهذا، ولكن ليست كما كانت فهي مشروطة هنا بشرطين: الشورى والديمقراطية، وطبيعة عمل الأحزاب الذي ينبغي أن يتم بالموعظة الحسنة والدعوة إلى البرامج التي هي أحسن دون اللجوء إلى القوة، وكذلك يقيد ذلك أي الأحزاب، بقانون يحدد الثوابت التي ينبغي أن تلتزم بها الأحزاب في تكوينها وبرامجها ومجالسها واجتماعاتها وميزانياتها وهكذا، واعتقد أن الدستور واضح ويسمح بالتعدد السياسي بعد الاستفتاء والحرية مكفولة للجميع.

● حتى بالنسبة لحزبي الأمة والاتحادي؟

○ إذا التزمنا بالضوابط والثوابت وعملاً وفق أحكام القانون الذي سيصدر كتشريع لاحق للدستور الخاص بالأحزاب، فلا أرى ما يمنع.

● وجهت تيارات إسلامية سودانية نقداً للدستور بأنه لم ينص - صراحة - على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للقوانين واعتبر البعض ذلك تنازلاً للجنوبيين... ما تعليقك؟

○ المبادئ الموجهة للدستور فيها شحناً دينية إيمانية كبيرة لخلق مجتمع إسلامي وديني عموماً، إذ إن غير المسلمين مطلوب منهم أيضاً سلوك ديني حسب معتقداتهم، ولذلك فإن المطلوب هو مجتمع فيه طهر وفيه ضمير حي ودين، وهذه سمة عامة في الدستور، ولكن اعتقد أن هذا الدستور تفسير واضح للدين الإسلامي دون عزل فئة أو غير ذلك وواضعو الدستور رجعوا لدستور الرسول ﷺ في حكومة المدينة المنورة الصغيرة واستوعبوا كل ما فيه، ونحن الآن نستوعب الناس في السودان كلاً حسب ملته، ولذلك إذا تحدثت عن دستور إسلامي بمعنى إسلامي، فليس هذا صحيحاً، وليس هذا الدستور دستوراً إسلامياً، ولم يتحدث عن دين بعينه، ولكنه ذكر أن غالبية السكان في السودان مسلمون، وأن عدداً معتبراً من السكان يعتنقون النصرانية، والعقائد الأخرى، وهذا اعتراف بالملل الأخرى، ولكن هذا الدستور يرمي إلى مجتمع الفضيلة والشورى والعدل، وهذه هي المبادئ الأساسية بالنسبة لنا نحن المسلمين، وبالإضافة لذلك تحددت شعيرة الزكاة أيضاً في الدستور، على كل مسلم أن يؤديها، ومصارفها حددها القانون، والدستور مليء كذلك بمفردات دينية كثيرة، ولا نستطيع النص على أن الشريعة هي

جمعية القاهرة للسلام..

أول منظمة «شعبية» تروج التسوية!



لطفى الخولي

أشهر المجلات الرسمية مهاجمة لإسرائيل. لطفى الخولي اعترف في حوار مع مجلة «روزاليوسف» بأن الجمعية لها طابع سياسي ولم ينكر أن ما أتت لها من موافقات «غير متاح للآخرين»، ولكنه يبرر ذلك «إن وضعنا لا سابقة له في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي.. وللجمعية وضع خاص»، ولم ينكر الخولي - في تصريحات أخرى - أن هناك «اتجاهاً داخل الدولة» يؤيد تأسيس الجمعية انتصر على ما أسماه اتجاهاً آخر اعترض.

قائمة المؤسسين ضمت تشكيلة من الكتاب والمثقفين والصحفيين زار أغلبهم إسرائيل ولهم علاقات اقتصادية مع إسرائيل، أو هم من أتباع الرؤوس الكبيرة في الجمعية، فبالإضافة لأعضاء كوينهاجن - التي اعتبر الخولي الجمعية الجديدة «معمل الأفكار» لها - هناك رجال أعمال لهم تجارة مع إسرائيل مثل صلاح دياب، ومحدث التونسي، وهناك صحفيون مثل محمد عبدالنعم، وناجي قمحة، وعبدالمعتم سعيد، ورضا هلال، وطارق حسن، ودمحمد السيد سعيد، ودمرمد وهبة أستاذ الفلسفة ورئيس قسم اللغة الفرنسية بآداب عين شمس، ودمنى أبو سنة رئيسة قسم اللغة الفرنسية، وحسن الحيوان رجل الأعمال، واللواء طه المجذوب، والأديب علي سالم.

ومن المتوقع أن تشهد الأسابيع القادمة سجلاً حاداً بين هذه المجموعة المؤيدة للتطبيع وبين الجمعية المصرية لمقاومة التطبيع التي سبق الإعلان عن تشكيلها (ولم تحصل بعد على ترخيص رسمي)، وتضم عدداً من أعضاء البرلمان المصري، والفنانين، وعدد كبير من الصحفيين.

وعلمت **الجمهورية** أن جمعيات مقاومة التطبيع تستعد للرد على نشاطات الجمعية الجديدة وعقد مؤتمر موسع لهذا الغرض، فضلاً عن تحرك بعض الصحفيين لدى نقاباتهم لمحاكمة ثلاثة من أعضاء الجمعية بتهمة التطبيع وزيارة إسرائيل بالمخالفة لقرارات الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين، وكانت النقابة قد حولتهم للتحقيق، بيد أن الأمر تجدد.

القاهرة : المجتمع : صباح يوم الأربعاء ٢٢ أبريل الماضي دعى عدد من الصحفيين إلى «نادي القاهرة لرجال الأعمال» الذي يضم نخبة من أثرياء مصر للإعلان عن حدث مهم، وما إن تلف الصحفيون إلى المكان حتى علموا طبيعة الحدث الذي سيعلم عنه، إذ طالعتهم وجوه تسعة من الكتاب والمثقفين «التطبيعيين» المشهورين، والذين سبق لهم زيارة إسرائيل مرات، وأعلنوا عن مشاركتهم في تحالف كوينهاجن الشهير الذي شككه إسرائيليون بغطاء أوروبي كتحالف عربي - إسرائيلي يدعو للتسوية، وأبرزهم لطفى الخولي، وصلاح بسيوني سفير مصر الأسبق في روسيا، ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام د.عبدالمعتم سعيد.

أعلن السفير بسيوني عن تشييد جمعية «ثقافية» هي «جمعية القاهرة للسلام» بمشاركة ٣٠ عضواً، وقال يزهو: إن إجراءات تأسيس الجمعية استغرقت شهرين (هناك جمعيات اجتماعية تقدمت بطلبات لوزارة الشؤون الاجتماعية ولا تزال تنتظر الإشهار رغم مرور أعوام).

الهدف المعلن للجمعية التي صدمت جماعات المقاطعة المصرية - وكما قال السفير بسيوني - هو «تعميق المفاهيم المتعلقة بتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي سلمياً على غرار حركة السلام الآن الإسرائيلية»، وقال: «إن الجمعية ستسعى للضغط - من أجل السلام - على حكومة نتنياهو الحالية، وأنها تسعى لتأسيس تحالف عريض يضم القوى المؤيدة للسلام في العالم العربي وأوروبا وأمريكا.

أما بقية أهدافها والتي وضعت على ما يبدو لامتصاص غضب المعارضين فتتضمن السعي لرفع الحصار عن البلاد العربية مثل: السودان، وليبيا، والعراق، والسعي لاستتباب السلام في الصحراء الغربية والخليج، وهي أهداف تم إقحامها على ما يبدو في البيان.

وكان واضحاً أن هناك بالفعل اتجاهاً رسمياً يؤيد الإعلان عن مثل هذه الجمعية ببليو سرعة إشهار الجمعية وموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والأجهزة الأمنية على الطلب الذي حمل رقم ٣٩٢ لعام ١٩٩٨م رغم أنه غير مسموح بإنشاء مثل هذه الجمعيات السياسية، وبإدليل تعيين أبرز أعضائها في مناصب إعلامية أو تمكينهم من منابر إعلامية رسمية (الخولي أصبح له عمود في جريدة الأهرام، وعبدالمعتم سعيد له برنامج تليفزيوني «دائرة الصورة» ومحمد عبدالنعم عين رئيساً لمجلس إدارة دار روزاليوسف، ورئيساً لتحرير المجلة التي كانت

المصدر الوحيد في الدستور في بلد مثل السودان، متعدد، وفيه مشاكل وحروب ومترامي الأطراف وبه قبائل وأديان وغير ذلك.

● كيف استفاد السودان من تطبيق الشريعة الإسلامية في قوانينه؟ هل قلت نسبة الجرائم مثلاً؟

○ أولاً، تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان في الجانب المدني أثبت أن الإسلام يوافق العصر، فكل المعاملات المدنية والتجارية وغيرها توافقت مع الشريعة، والمحرمات مثل الربا وأكل مال الضعفاء وغير ذلك حرصت تشريعاتنا على تلافيها، وبداناً في تطوير معاملاتنا وفق أحكام الشريعة، وقد أنشأنا أول شركة تأمين إسلامية في العالم لها فروع في الخارج وقد نجحت تجاربنا في المضاربات والمراجحات وغيرها أيضاً.

أما في جانب العقوبات والحدود، فقد أدخلنا الحدود عام سنة ١٩٩١م في قانون العقوبات بعد دراسة متأنية تتواءم مع نظريات العقاب في العالم، وفي الحدود أيضاً وضعنا تجربة مدروسة بجدية «لأن تجربة نميري لتطبيق الحدود لم تكن مدروسة، ولذلك خلقت هذه الأخطاء التي شوهدت صورة الحدود الإسلامية، ومن هنا حددنا الجريمة وأركانها والعقوبة الحدية، وحتى هذه العقوبة الحدية للسرقة مثلاً مثل قطع اليد لا تطبق إلا بالمفهوم الشرعي الصحيح، وقد فرقنا بين هذا النوع «السرقة» المرتبط بأمن المسلم وبين الاختلاسات التي قد تصل للملايين الدولارات، ولكن لا يطبق عليها، والدفعات الموجودة في الشريعة الإسلامية لعدم تطبيق الحدود أرحم من الموجودة في القانون العادي، فالدفعات التي تمنع تنفيذ الحد في الشريعة - مثل الإعدام - تصل إلى ٨٠ دفعاً، في حين أنها في القانون العادي خمسة دفعات فقط، ولذلك لدينا نظرة واسعة مدروسة لتطبيق الشريعة الإسلامية والحدود، والمتابع لتطبيق الحدود في السودان يعلم جيداً أن التطبيق يتم بفهم صحيح للحدود ومبنى تطبق، حسب المجتمع الذي نعيش فيه وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذه فائدة عظيمة لنا في تطبيق الشريعة.

● هل هناك حدود طبقت بالفعل؟
○ نعم، في بعض الأحيان، ولكن قليلة جداً، لأن دارنات الحدود كثيرة جداً في القانون، والمحكمة لا تصدر حكمها إلا بعد تأن ودراسة، ثم هناك محكمة أعلى، وتذهب الأحكام كذلك للرئيس للتصديق عليها.

● هل لا يزال هناك مسجونون سياسيون في السودان أو معتقلون؟
○ لا... لا يوجد أي مسجونين سياسيين أو معتقلين إطلاقاً.

● إثيوبيا لا تزال تتهم السودان بإيواء إرهابيين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس مبارك وتطالب بتسليمهم... ما ردكم؟

○ العلاقة بيننا وبين إثيوبيا الآن هادئة، واتهامات إثيوبيا للسودان كانت قديمة وغير مؤسسة أو مدعومة بأي إثباتات، ولكن في إطار التصعيد بيننا وبينهم كان ذلك تبريراً لما فعلوه... الأمور هدأت الآن، وهذه الاتهامات قديمة وتقل مع تحسن العلاقات بيننا وبينهم. ■

الإدارة الأمريكية تغير سياستها تجاه إيران



بقلم: محمود الخطيب

في مقالة له في صحيفة كريستيان ساينس مونيتور قبل أسابيع يتذكر بروس لينجين رئيس الأكاديمية الأمريكية الدبلوماسية - عميد الرهائن الأمريكيين في طهران قبل حوالي عشرين عاماً - مثلاً فارسياً كان أحد محتجزيه الإيرانيين يردده على مسامعه لبث شيء من الأمل في نفسه وهو أنه «لا شيء يبقى على حاله إلى الأبد» أو ما يقابله بالعربية «دوام الحال من المحال» ومضى أكثر من ١٤ شهراً، ثم خرج لينجين القائم بأعمال السفارة الأمريكية في طهران في ذلك الوقت مع رفاقه الذين حجزهم طلاب إيرانيون من أنصار الإمام الخميني، بعد حوالي ١٨ عاماً على تلك الحادثة «الليمة» عاد لينجين ليحرك طبقة الرمال الساكنة التي تغطي العلاقة الأمريكية - الإيرانية وليكون أحد الأصوات الأمريكية العالية التي تضغط على الإدارة الأمريكية من أجل ألا تبقى العلاقة بين البلدين على حالها إلى الأبد.

لم تظهر إشارات الغزل بين الإدارة الأمريكية وإيران واضحة وصريحة إلا بعد انتخاب السيد محمد خاتمي رئيساً لإيران صيف العام الماضي، وهي محاولات تحاول مجموعات الضغط المتشددة في البلدين وأنها في مهدها، ففي الجانب الإيراني مازالت أمريكا في نظر الملاي وأنصارهم شيطاناً أكبر ونجساً لا يمكن الاقترب منه، وفي واشنطن يضغط اللوبي المتصهين باتجاه تشديد العقوبات الأمريكية على إيران التي يعتبرونها عدو إسرائيل الأول ومصدر الخطر القادم الذي يهدد أمن الدولة اليهودية، ولأن

الإدارة الأمريكية يقلب على تركيبتها العنصر اليهودي فقد سؤقت بين الأمريكان مقولة أن إيران هي العدو الأول للولايات المتحدة، وعلى حد زعم الكاتب الأمريكي كيث بورتر فإن العلاقة بين إيران والولايات المتحدة سيئة أو هي «أسوأ من علاقتنا مع أي دولة في العالم بما في ذلك العراق وفيتنام اللتين حاربناهما، وكوبا وليبيا كبشي الغداء المفضلتين لدينا»!

الرئيس الإيراني خاتمي المعروف بتوجهاته الليبرالية والبراجماتية غامر بمد يده لمصافحة الأمريكان في المقابلة التلفزيونية التي أجرتها معه محطة سي إن إن في ٨ يناير الماضي، وهي إشارة تلقفتها بحذر الإدارة الأمريكية التي تنتظر إلى مصالحها الاقتصادية والتجارية تتراجع في منطقة الخليج العربي وترى في الوقت نفسه أن العقوبات التي تفرضها أمريكا دون المجتمع الدولي على إيران لاتضعف إيران بل تحرم الشركات الأمريكية من بلايين الدولارات التي تذهب إلى منافسي الولايات المتحدة في أوروبا الغربية وروسيا والصين واليابان، وانتهاز مسؤولون أمريكيون سابقون وأعضاء في الكونجرس ومحللون سياسيون إشارة خاتمي لتذكير الإدارة الأمريكية بضرورة ألا تبقى العلاقة بين البلدين على حالها، وذهب عدد منهم إلى ضرورة مراجعة سياسة الاحتواء المزدوج التي وضعها اليهودي الصهيوني مارتن أنديك والتي تمارسها الولايات المتحدة ضد كل من العراق وإيران منذ عدة سنوات، فقد رأى مستشارا الأمن القومي الأمريكي الأسبقان

زيجنيو بريزنسكي وبرينت سكوكروفت بأن هذه السياسة الأمريكية ضد إيران غير فعالة وسبب في إثارة الخلافات داخل الولايات المتحدة (ورين أفيرز - مايو - يونيو ١٩٩٧) وكانت رسالة كلينتون السرية إلى خاتمي لتنهتته بعيد الفطر أواخر يناير الماضي أول إشارة رسمية إلى رغبة الحكومة الأمريكية في تغيير توجهاتها السياسية نحو إيران، حيث اقترح عليه البدء حالاً بمباحثات مباشرة بين البلدين.

الطريف أن تكون أول مبادرة للجمع بين الرئيسين الأمريكي والإيراني من خلال مباريات مصارعة بين «أبطال أمريكيان وإيرانيين جرت في طهران أوائل شهر مارس الماضي، ثم رد المصارعون الإيرانيون الزيارة لزملائهم الأمريكيين بعدها بقليل وإن قيل بأن الترحيب الذي لقيه الأمريكان في طهران كان أكثر حميمية من ذلك الذي لقيه الإيرانيون في المطارات الأمريكية».

وفي أواخر الشهر نفسه شهدت إحدى غرف جامعة بنسلفانيا الأمريكية أول لقاء شبه رسمي بين إيران والولايات المتحدة حين التقى لينجين بعلم وموافقة الإدارة الأمريكية الدكتور مصطفى تركز هراتي أحد الأكاديميين الإيرانيين المقربين من الرئيس الإيراني، ولم يكن خاتمي - الذي لم يتعزز نفوذه في إيران إلى الحد الذي يتجاوز فيه خطوط الملاي الحمراء - لم يكن يريد لذلك اللقاء أن يأخذ طابعاً رسمياً ومباحثات مباشرة مع الحكومة الأمريكية، وكذلك الأمر بالنسبة للرئيس كلينتون الذي لا يدري كيف يوازي فضائحه التي يثيرها ضده أنصار حكومة تنتهايو الصهيونية، لكن اللقاء المذكور أوصل الرسالة التي أراد خاتمي توجيهها للأمريكان، وقد أكد تركز

■ الشركات الأمريكية التي تبخرت مصالحها في إيران تصطف الآن مع الأصوات الداعية إلى رفع الحظر عن إيران

ما بين التسرع والحذر

خبراء في السياسة الأمريكية يدعون إلى مزيد من الحوار الأمريكي-الإيراني

واشنطن: بيتر سوشين

على الرغم من الاختلاف الشديد في الرأي حول سرعة وتوقيت توسيع الاتصالات الأمريكية مع إيران، هناك اتفاق عام على أن زيادة الحوار بين البلدين ربما يخفف من التوتر دام نحو عقدين أصاب العلاقات الثنائية بينهما، كما يقول بعض خبراء السياسة الأمريكية في الخليج.

وفي معرض اشتراكهم في مؤتمر حول السياسة الأمريكية في الخليج نظمه مجلس سياسة الشرق الأوسط الشهر الماضي أعرب أربعة خبراء عن وجهات نظر مختلفة تماماً عن الأوضاع في إيران، وقال دوف زاخيم، الباحث في مؤسسة هيريتيج (Heritage Foundation) وأحد أعضاء فريق عمل خاص مكلف إنجاز تقرير عن إصلاح الدفاع الأمريكي «من الواجب علينا، أي الولايات المتحدة، أن ننتهز أي فرصة انفتاح من جانب طهران»، وأضاف: «وبغض النظر عما إذا كان (الرئيس الإيراني) خاتمي جاداً أو غير جاد، علينا أن ننتهز كل فرصة أماننا لإجراء حوار يتيح للأفكار الخارجية بدخول إيران».

وردد وجهة النظر هذه جوزيف مارتني، مدير إدارة الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الذي قال: «نحن بعيدون عن إقامة علاقات طبيعية مع إيران، ومن الواضح أن نوعاً ما من التغيير يجري في إيران وأن خاتمي يتخذ خطوات معينة، إلا أن الولايات المتحدة لا تتدفع إلى أي شيء، إننا سنمضي خطوة بخطوة ونستجيب إلى مبادرات ملأمة من جانب إيران».

وتابع: «رفضت إيران عرضنا الرامي إلى إجراء حوار رسمي، ومع ذلك أوضحنا أننا سنستمر في الإصغاء ونبين أننا سنستجيب إلى أي تعبير عن مسلك إيجابي».

كذلك حث على اتباع أسلوب حذر شلبي تلحامي، استاذ كرسي دراسات انور السادات في جامعة ماريلاند وإيفان إيلاند، مدير دراسات سياسة الدفاع في معهد كاتو.

وقال تلحامي إنه «يجري تغيير هيكلي في إيران، إن انتخاب خاتمي في مايو الماضي كان تعبيراً حقيقياً عن الرأي العام الإيراني».

وأضاف أنه إن لم يتضح مفاد ما حصل في الواقع، فسيحتتم على الولايات المتحدة أن تمضي بحذر.

إلا أن تلحامي أكد أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إجراء حوار مع إيران لا عزلها، كذلك حث على عدم زيادة حدة العقوبات الأمريكية على إيران لأن ذلك كما قال، يمكن أن يشدد قبضة «المحافظين المتطرفين» فيها.

وعلى الرغم من تفاوت القضايا والآراء، تناول الموضوع الرئيس أهمية إجراء حوار جوهري بين جميع أطراف وشعوب منطقة الخليج والحاجة إلى مثل هذا الحوار.

ولخص تشاز فريمان، رئيس مجلس سياسة الشرق الأوسط ما جرى في الجلسة فقال إن أحد العناصر الرئيسة للحروب العسكرية يدعو إلى عدم عزل العدو أو قطع الصلة به، وأضاف أن هذا الأسلوب الاستراتيجي نفسه يمكن أيضاً تطبيقه في العمل الدبلوماسي. ■

هراني لمحاورة إيمان الرئيس خاتمي بالقيم الديمقراطية وعزمه على تحديد نفوذ الخط المتشدد في إيران على حد قول المصادر الأمريكية وكذلك رغبة خاتمي بتحسين علاقات بلاده مع الخارج، وهي سياسة واضحة يتبعها الرئيس الإيراني الذي أظهر انفتاحاً على العالم الخارجي وخصوصاً الدول العربية، والخليجية منها على وجه اخص.

إيران على حد قول تركيز هراني حاولت حتى في زمن الرئيس السابق رافسنجاني تقديم إشارات إيجابية للولايات المتحدة عندما وافقت لشركة كونكو الأمريكية عام ١٩٩٥م على عقد بمليار دولار لتطوير حقول نفط وغاز في بحر قزوين، إلا أن قرار الإدارة الأمريكية بمنع الشركات الأمريكية وتلك الأجنبية التي تستثمر في الولايات المتحدة من أي نشاط استثماري في إيران حرم الشركة الأمريكية من ذلك العقد الذي اقتنصته إحدى الشركات الفرنسية، إيران لم تتضرر من القرار الأمريكي بل الشركات الأمريكية هي التي تبخرت مصالحها في إيران، وهي التي تصطف الآن مع الأصوات الأمريكية الداعية إلى رفع الحظر التجاري عن إيران حفاظاً على المصالح الأمريكية الاقتصادية.

شروط أمريكية

الحكومة الأمريكية على لسان الناطق باسم الخارجية جيمس روبين مازالت تصر رغم المبادرات الإيجابية من جانب الرئيس الإيراني على أن أي تطبيع للعلاقة بين البلدين ينبغي ألا يتم إلا بعد تحقيق إيران لبعض الشروط الأمريكية أهمها وقف دعمها لما تسميه «الإرهاب»، ووقف برامجها المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى، ووقف مساعداتها التي تقدمها - على حد زعم الأمريكيان - للجماعات الراديكالية المعارضة لعملية السلام في الشرق الأوسط، ويعنون بذلك حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية.

هذه الشروط الأمريكية قابلة للتفاوض خصوصاً أن رغبة الإدارة الأمريكية في الحوار مع إدارة الرئيس خاتمي حقيقية ونابعة من ضغط الشركات الرأسمالية الأمريكية عليها ومن مصلحة أمريكا في إبعاد منافسيها الآخرين عن المنطقة، وقد بدأ التيار الأمريكي «الوطني» حملة إعلامية مضادة لتسويق فكرة الحوار مع النظام الإيراني الجديد، ومن الأسباب التي يستند إليها دعاة الحوار الأمريكي - الإيراني أمثال الدكتور غاري سيك العضو السابق في مجلس الأمن القومي وأحد مساعدي الرئيس كارتر أثناء محنة الرهائن الأمريكيين في طهران أن الرئيس خاتمي دان الإرهاب علناً ورسمياً باعتباره يتناقض مع الإسلام، وأن إيران نفسها ضحية للإرهاب، يقصد ضحية لعمليات منظمة مجاهدي خلق المعارضة التي شنت حوالي ٢٩٤ هجوماً داخل إيران انطلاقاً من أراض عراقية في الشهور التسعة الأولى من العام الماضي، ومجاهدي خلق تصنفها الإدارة الأمريكية ضمن المنظمات الإرهابية لكنها مع ذلك تلقى دعماً وتأييداً من عدد كبير من أعضاء الكونجرس الأمريكي.

كما ذهب عدد من أنصار الحوار الأمريكي - الإيراني إلى أن إيران كانت ضحية للإرهاب الأمريكي وليس العكس، ويذكرون على سبيل المثال حادث إسقاط البحرية الأمريكية لطائرة الركاب المدنية الإيرانية فوق مضيق هرمز عام ١٩٨٨م ودعم الولايات المتحدة للكتاتور الإيراني الشاه محمد رضا بهلوي بل وتنخلها ضد ثورة مصدق وإعادة الشاه المخلوع عام ١٩٥٣م.

الشروط الأمريكية المذكورة إن اصررت عليها الإدارة الأمريكية بضغط من اللوبي الصهيوني لن تساعد خاتمي في سياساته الانفتاحية بل ستدعم الموقف الذي يتبناه التيار الإيراني المحافظ، وإيران ماضية في سياساتها، وبرامجها وخصوصاً برنامج التسلح النووي وأسلحة الدمار الشامل، وهي مسألة مهمة وحيوية بالنسبة لها، خصوصاً أن الدول القريبة منها: إسرائيل والهند وباكستان قد سبقتها إلى بناء أسلحة نووية واستراتيجية، فهل تدرك الإدارة الأمريكية ضرورة تغيير شروطها حفاظاً على مصالحها الحيوية في المنطقة؟ ■

المقترحات الإسرائيلية بتعديل المساعدة تستهدف

«عسكرة» المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل

واشنطن: محمد دلبج



يتوقع أن تعلن الولايات المتحدة وإسرائيل قريباً عن خطط بشأن تعديل برنامج المساعدات الأمريكية التي تمنح لإسرائيل، التي تبلغ سنوياً ثلاثة مليارات دولار، بحيث تم تحويل المساعدة الاقتصادية البالغة ١٢٠٠ مليون دولار إلى المساعدة العسكرية التي تبلغ ١٨٠٠ مليون دولار، وكانت الولايات المتحدة قد رفعت قيمة المساعدات الممنوحة لإسرائيل إلى ثلاثة مليارات دولار عام ١٩٨٥م نتيجة لاتفاقية كامب ديفيد، وتم منح مصر مساعدة سنوية (عسكرية واقتصادية) بقيمة ملياري دولار.

وتجري حالياً محادثات بين الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية بشأن تخفيض حصة إسرائيل من برنامج المساعدات الأمريكية الخارجية بحيث يتم ذلك خلال عشر سنوات.

ومليارات دولار من إجمالي الديون الإسرائيلية الخارجية البالغة ٣٩,٣ مليار دولار. ويشير طلب إسرائيل بزيادة المساعدة العسكرية ردود فعل سلبية من تحفظات واعتراضات في أوساط سياسية وأكاديمية في الولايات المتحدة، حيث تعتبرها بمثابة محاولة لزيادة المساعدات المالية التي تحصل عليها تل أبيب في الوقت الذي تبذل فيها جهود في الكونجرس لتخفيض برنامج المساعدة الخارجية.

ويشير المتحفظون والمعارضون في معرض تبريرهم إلى أن إسرائيل تقوم في الأصل بإنفاق الجزء الأكبر من المساعدات الاقتصادية التي تتلقاها من واشنطن في برامج عسكرية، ويقولون إن الولايات المتحدة تعرف ذلك، وأن الغالبية الساحقة من الديون والقروض الأمريكية التي حصلت عليها إسرائيل في السبعينيات والثمانينيات بموجب تسهيلات وفوائد مخفضة طويلة الأجل قد حولت منذ زمن بعيد إلى هبات مجانية، كما أن الجزء الضئيل المتبقي منها سيتم تحويله تدريجياً إلى هبات.

ويعتقد محللون أن السبب الحقيقي وراء المقترحات الإسرائيلية بتعديل المساعدة الأمريكية يكمن في رغبة إسرائيل وحاجتها الملحة لزيادة حجم المساعدة الأمريكية التي تأمل بالحصول عليها خلال السنوات المقبلة فهي بحاجة إلى استكمال برامج تسليح رئيسية كانت خططت لها، ولن تكون قادرة على تنفيذها دون زيادة المساعدة العسكرية الأمريكية لتعويضها، ويشير هؤلاء إلى أن إسرائيل كانت قد استنفدت المساعدة العسكرية الأمريكية المخصصة لبرامج تسليح محددة، ويتسامح جهشان بالقول: «لا أرى سبباً يبرر حاجة إسرائيل إلى زيادة المساعدة العسكرية في الوقت الذي تهيمن فيه على المنطقة».

ومن المعروف أن إسرائيل تلقت منذ عام ١٩٤٨م مساعدات أمريكية أكثر مما تلقتها أي دولة أخرى في العالم، فقد تلقت رسمياً من الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٢م نحو ٨٤ مليار دولار لا تشمل أشكالاً أخرى من المساعدات التي لا حدود لها. ومن بين ما تلقت إسرائيل قروض بقيمة ١٥ مليار دولار، لم تشر أي وثيقة أمريكية إلى أن إسرائيل قد سددتها إلى الولايات المتحدة حتى الآن، ومن بين المساعدات الأخرى التبرعات المالية السنوية التي تجمع في الولايات المتحدة، وتصل إلى مليار دولار، ومما يميز المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل أنها لا تخضع لأي رقابة مثلما هو الحال مع المساعدات التي تقدم إلى دول أخرى. وتدعي الحكومة الإسرائيلية أن اعتماد الطريقة الجديدة طبقاً لاقتراحها حول المساعدة الأمريكية سيوفر على الخزينتين الأمريكية والإسرائيلية مئات الملايين من الدولارات سنوياً على مدى السنوات العشر المقبلة، غير أنها لم تفسر كيفية التوفير المفترض، علماً بأنه سيكون من شأن اعتماد المقترحات الإسرائيلية زيادة حجم المساعدات الأمريكية الإجمالية التي ستحصل عليها إسرائيل إلى ما يتراوح ما بين ٢,٧ - ٤ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٠٥م، أي بزيادة تتراوح بين ١٢ - ١٥٪.

وكانت اللجنة الفرعية للاعتمادات في مجلس النواب قد وضعت العام الماضي حداً للمساعدات الخارجية الممنوحة لدول المنطقة من أجل زيادة حصة الأردن من المساعدات الأمريكية بمائة مليون دولار، ويستقطع هذا المبلغ بالتساوي من حصتي مصر وإسرائيل.

وتقول مصادر مطلعة إن المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية المتعلقة باقتراح تعديل شروط المساعدة تتناول أيضاً إعفاء إسرائيل من الديون المستحقة عليها للولايات المتحدة التي يقال إنها تبلغ ثلاثة

ورغم الترحيب الذي أبداه مسؤولون أمريكيون وأعضاء في الكونجرس بما ترده حكومة نتنياهو بأن نمو الاقتصاد الإسرائيلي، وبخاصة في مجالات التكنولوجيا المتطورة يقلل من اعتماد إسرائيل على المساعدات الأمريكية الرسمية فإن محللين وخبراء في شؤون العلاقات الأمريكية الإسرائيلية يعتقدون عكس ذلك، ويقول رئيس الجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان: إن ما يتردد عن توجه لتخفيض المساعدة الأمريكية لإسرائيل هو أمر «زائف» مشيراً إلى أن المفاوضات الإسرائيلية يسعون إلى إضافة نصف كمية المساعدة الاقتصادية الممنوحة لهم إلى المساعدة العسكرية، بهدف ضمان احتفاظ إسرائيل بتفوقها النوعي والاستراتيجي في المنطقة، غير أن رئيس لجنة المساعدات الفرعية في مجلس النواب الأمريكي سوني كالاهاان يقول: «إن الاقتراح الذي تقدمت به حكومة نتنياهو هو اعتراف هائل بالإنجاز الذي تحقق من جانب الطرفين».

وكان نتنياهو قد اقترح لأول مرة أحداث مثل هذا التعديل في يوليو ١٩٩٦م في خطاب له أمام الكونجرس، غير أن وزير المالية الإسرائيلي ياكوف نيمان قام في شهر يناير الماضي بتقديم اقتراح محدد يدعو إلى إلغاء المساعدة الاقتصادية على مراحل خلال فترة تمتد إلى ١٢ عاماً، تبدأ في عام ٢٠٠٠م، كما دعا إلى تحويل ٦٠٠ مليون دولار، وهو ما يعادل نصف قيمة تلك المساعدة إلى المساعدة العسكرية خلال المدة ذاتها، ويدعو الاقتراح الإسرائيلي أيضاً إلى أن يسمح لإسرائيل بإنفاق المزيد من المساعدة العسكرية الأمريكية داخل إسرائيل، في حين يسمح الاتفاق الحالي بإنفاق ٢٥٪ فقط من المساعدة في إسرائيل، الأمر الذي أثار انتقادات واسعة في أوساط شركات بيع المعدات العسكرية والأسلحة في الولايات المتحدة،

دروس الحرب في البوسنة

كتاب جديد يذكر أمريكا بأن وقوع أزمة في أي مكان يمكن أن يؤثر على مصالحها القومية لجرد أن أي طرف آخر لا يستطيع معالجتها

بقلم: مايكل إيوت (٥)

كانت الحروب من أجل القفز إلى السلطة في يوغسلافيا كريمة ووحشية وطويلة أكثر مما يجب، فما بين عامي ١٩٩١م و ١٩٩٥م قتل ما يزيد على ثلاثمائة ألف شخص، وجرى تطهير عرقي على أعداد أخرى لا تحصى في الأرض والمساكن التي عاشوا فيها منذ أجيال، وقد اتسمت الحرب في البوسنة وهي ثالث أطول حرب في يوغوسلافيا وأشدّها شراسة بأسوأ الفظائع التي ارتكبت في أوروبا منذ عام ١٩٩٥م، ولم تنته الحرب إلا عندما فرضت الولايات المتحدة مزيجاً من القوة العسكرية والدبلوماسية في النصف الثاني من عام ١٩٩٥م، وكان ريتشارد هولبروك هو مهندس السياسة الأمريكية في هذه اللعبة المميتة، وكان في ذلك الوقت مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأوروبية، وسوف تنشر مذكراته عن تلك الفترة قريباً، وربما يكون كتابه «أن تنهي حرباً» هو أهم الكتب حول البوسنة أهمية، لقد ألف هولبروك كتاباً يتسم بالوضوح، وإذا كان المؤلف يعطي نفسه دور الصدارة، إلا أنه يفتقد المديح على العديد من الآخرين سواء المعروفون منهم أو غير المعروفين ممن ساعدوا على إنهاء الحرب.

ويقراءة هذا الكتاب نجد كارل بلدت رئيس الوزراء السويدي الأسبق وممثل الاتحاد الأوروبي في عملية السلام خلال عام ١٩٩٥م، يبرز كمراقب حاد البصيرة ومتميز للأمر، وساعد بيغيد ليتون وهو الآن وكيل وزارة الخزانة الأمريكية البوسنيين على تفهم أن اقتصادهم يمكن أن يتحسن مع مجيء السلام، ومما يثير الدهشة أكثر من غيره، أن الذين أساءوا الظن بوزير الخارجية وأرين كريستوفر، وهو كان رئيس هولبروك، سيتحتم عليهم أن يغيروا من نظرتهم هذه، فحسب ما جاء في كتاب هولبروك كانت تدخلات كريستوفر في عام ١٩٩٥م تتسم بالتدبير والحزم والحسم في أحيان كثيرة.

لقد كانت البوسنة تحتاج إلى شخص مثل هولبروك، وكذلك واشنطن أكثر منها لكي تستعيد شرفها الذي تشوه، لقد اتسمت السياسة الأمريكية تجاه يوغوسلافيا في عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٥م بالكثير من الصفات، فهي غير حاسمة ومرتبكة وجاهلة، ولكنها قبل أي شيء آخر ولا سيما في أول عامين من عهد كلينتون كانت قاسية، فبالنسبة لمن كانوا يعانون المشقة المرعبة في سراييفو كان الأمريكيون هم الفرسان الذين سيأتون على ظهور

(٥) نيوزويك ٢٠ أبريل ١٩٩٨م.



ريتشارد هولبروك

الخيال لنجدهم، وكان الأمريكيون يقولون إن ما يحدث في البوسنة فظيع إلى حد لم يسمع عنه من قبل، وأنه يمس مصلحة حيوية للولايات المتحدة، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً يذكر بصده، بل زادوا الموقف السيئ سوءاً في إحدى المرات. ومكثت جنود تلك القسوة في الوعود غير المسؤولة تماماً التي قطعها كلينتون على نفسه في حملته الانتخابية بشأن البوسنة في عام ١٩٩٢م، وقد وعد المرشح كلينتون بأنه سيجعل من الولايات المتحدة العامل المساعد في إيجاد موقف جماعي ضد العدوان في البوسنة، وكانت إدارة الرئيس بوش قد قررت - حسب تعبير وزير الخارجية جيمس بيكر - أنه لا ناقة لها ولا جمل في هذا الصراع، وقد تسامى هولبروك في ذلك الوقت ما إذا كان الرئيس كلينتون يقرر على تنفيذ ما وعد به المرشح كلينتون.

وإذا كانت السياسة الأمريكية قاسية بالفعل، إلا أن اللوم الأكبر بما حدث في البوسنة يقع على أطراف أخرى، فمن المقبول به الآن أن أصول الحرب تقود إلى سعي صرب البوسنة إلى الاستيلاء على الأراضي وفق مخطط من زعيم الصرب سلوبودان ميلوسوفيتش، ولا يختلف هولبروك مع هذا الرأي وإن كان شرحه يوضح أنه لم يكن اتفاق دايون ليوقع دون رغبة ميلوسوفيتش في الوصول إلى حل وسط، ومما يثير الدهشة أكثر تكتيكات الحكومة البوسنية المشعبة الأطراف، وقد جاءت هذه الحكومة إلى دايون غير محددة الأهداف، وتفتقر إلى الخبرة في طرق تحقيق هذه الأهداف، وهناك انتقادات خفية كذلك للعسكريين في بلدان غربية عديدة الذين كان جل اهتمامهم فيما يبدو إيجاد الوسائل لاستعمال القوة التي يمتلكونها، إن الفشل في تنفيذ اتفاق دايون الذي مازال يحق بالبوسنة ليس له علاقة بالمحادثات في أوهيو قدر علاقته بالتنازلات التي كسبها البنتاجون

من المدنيين خلال المناقشات التي دارت في واشنطن قبل مؤتمر السلام، وإذا كان مجرمو الحرب من صرب البوسنة مازالوا يتمتعون بالحرية منذ عامين، فإن ذلك جاء لأن هيئة الأركان المشتركة أعاققت مهمة القوة المتعددة الجنسيات التي بخلت البوسنة عقب اتفاق دايون، ومن الدروس الباقية المتولدة من البوسنة فإن على القوات المسلحة أن تدرك أن مهمتها قد تغيرت، فبناء الطرق ومساعدة اللاجئين واعتقال القتلة أصبحت تشكل الجزء الأكبر من مهام الجيوش الآن.

وهناك درس آخر من البوسنة، فمن وجهة النظر الجيوبوليتيكية تعد أوروبا تعبيراً جغرافياً وليست كياناً سياسياً، وقد تبين لهولبروك مراراً أن الأوروبيين الذين ادعوا عام ١٩٩١م أنهم وحدهم القادرون على حل مشكلة يوغوسلافيا يثيرون الإحباط فوق انعدام فعاليتهم، فقد تمسك الفرنسيون بادعاء الكرامة واستشاط ممثلهم في دايون غضباً عندما شبه أحد الكلاب عند نقطة للتفتيش، أما البريطانيون فكانوا انهزاميين ومقيدين بالإجراءات الروتينية وكان قرار الألمان المتسرع أواخر عام ١٩٩١م بالاعتراف بক্রواتيا غلطة دبلوماسية كبيرة وإن عوضوا عنها جزئياً بإرسال مسؤولين عالي المستوى إلى قضايا البوسنة.

وقد تطلب الأمر وقتاً ولكن كانت الولايات المتحدة هي التي تمتلك القوات والقوة والخيال اللازمين لفرض التسوية، وفي عام ١٩٩٥م قال أحد الأشخاص إنه من الصعب تخيل وجود هولبروك أوروبي ومازالت هذه المقولة صحيحة.

ومع ذلك فإن حقيقة عدم القدرة على الاستغناء عن القوة الأمريكية تثير القلق فقد تضطر أمريكا إلى تصور أن أي أزمة تحدث في أي مكان في العالم تمس مصالحها الوطنية، لجرد أن أحداً غيرها لا يستطيع معالجتها، وربما قيل إن هذا بالضبط هو عين ما حدث في يوغوسلافيا، فحيث إن ثلاثمائة ألف شخص قتلوا قبل التدخل الأمريكي يجعل ذلك من الطبيعي الاستنتاج بأنه من مصلحة الولايات المتحدة دائماً التدخل هناك.

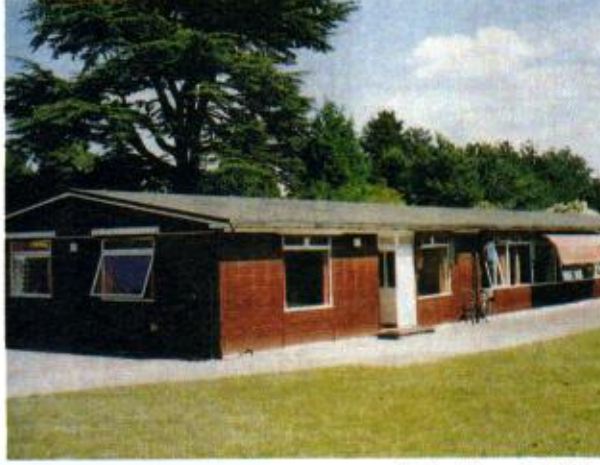
وعندما تولى هولبروك المهمة في عام ١٩٩٥م كان التدخل الأمريكي بالفعل في مصالحها القومية لأن الحرب في البوسنة كانت تسمم التحالف الأطلسي برمته.

ولكن هل كانت حقاً المصالح الأمريكية مهددة عام ١٩٩١م؟ هل كان لواشنطن بالفعل ناقة في الحرب اليوغوسلافية؟ أو في حروب الصومال وهاييتي ورواندا؟

لا توجد بعد إجابة سهلة عن هذا السؤال الصعب. ■

التعصب البريطاني يعرقل بناء مقر لمركز الدراسات الإسلامية بأكسفورد

لندن : المجتهد (٥)



مركز أكسفورد.. المقر الحالي

اضطر القائمون على مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية أخيراً إلى الانسحاب من الاتفاق مع كلية ميرتون التابعة لجامعة أكسفورد البريطانية العريقة على إقامة المقر الرئيس لمركزهم على أرض كانت كلية ميرتون عرضتها عليهم قبل أربع سنوات. فقد حال التعنت الذي أبدته الكلية دون إتمام مشروع بناء مقر جديد لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية يجمع في تصاميمه بين الشكل المعماري الإسلامي والهندسة البريطانية القوطية، وقالت الكلية إن سبب اعتراضها يعود إلى كبر حجم المركز المزمع بناؤه، غير أن مصادر إعلامية بريطانية أعادت الاعتراضات من قبل الكلية إلى المنافسة بين كليات جامعة أكسفورد على الأرض لبناء مساكن للطلبة فوقها، وكان المركز الإسلامي الضحية لهذه النزاعات.

فقد عرضت كلية ميرتون الأرض لتكون مقراً للمركز في عام ١٩٩٤م، ويعد أن أعلن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية الذي يحظى بدعم من ولي العهد البريطاني عن تصاميم البناء الذي صممه المعماري المصري المشهور عبدالوكيل، واحتوى على منارة إسلامية عالية وقبة مع الجمع بين المعمار الإسلامي والطرازين القوطي والموريسكسي اللذين يطبعان مباني الجامعة البريطانية سحبت الكلية عرضها متذرة بحجم المركز الكبير.

وحاول القائمون على المركز الإسلامي التفاوض مع كلية ميرتون وعرضوا عدداً من الخطط من بينها تخفيض الأرض الممنوحة إلى نصف مساحتها وتغيير الأمد المتفق عليه للملكية الأرض بتحويلها إلى أرض مستأجرة لمدة ٩٩ عاماً، كما عرضوا حتى التفاوض على ثمن الأرض متقدمين بمبالغ أعلى.

ولكن كلية ميرتون مدفوعة بالاعتراضات الشديدة التي بدأها أساتذة في الجامعة بعد عرض الأرض لبناء أكبر مركز لتدريس الإسلام في بريطانيا على أرضية كون خطة بناء المركز ذات طابع معماري مثيرة يحمل منذنة إسلامية في قلب مدينة أكسفورد تقدمت إلى المحكمة بعريضة لإلغاء المخطط، ويعتبر مثل هذا الإجراء في بريطانيا بداية لمعركة قانونية طويلة الأمد تعرقل بناء المركز الإسلامي لفترة لا بأس بها.

ودفع هذا بالقائمين على مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية أخيراً إلى التخلي عن خططهم لبناء مقر مركزهم الرئيس الذي يدعم عدداً من كراسي البحث في جامعة أكسفورد في قلب الجامعة والابتعاد إلى منطقة بعيدة تمتلك فيها كلية ماغلدين أرضاً تبلغ مساحتها ضعف الأرض التي تملكها كلية ميرتون.

(٥) خدمة خاصة من وكالة قدس برس.

كما يقدم فضاء لمنارة وقاعات صلاة وقناطر وسقوفاً وأقواساً عربية، وسيكون في قلب هذه الأشكال قاعات رئيسة للدراسة والمحاضرات وسكن للطلاب ومكاتب المركز وملحقاته.

وكان الكاتب البريطاني روان مور انتقد في تقرير نشرته جريدة «الديلي تلغراف» اللندنية التصميم المقترح لبناء المركز قائلاً: إنه محاولة للتوصل إلى التناغم بين المعمار الموجود في أكسفورد والمعمار الإسلامي وهذا سينتج لوحة سوربالية خالية من التعابير، وسيكون شكل المركز صورة عن ثقافة مختلفة لا علاقة لها بالمحيط في محاولة منه للقول إن المركز سيبدو نشازاً رغم عدم تعبيره عن ذلك صراحة.

وأفاض مور في حينها في الحديث عما اعتبره اختلاف وجهة نظر السكان في

المنطقة حول طبيعة المركز وشكله، وهم إن لم يعبروا عن معارضتهم بناء المركز مثلما عبر بعض السكان في مدينة لوتون حينما وضعوا رأس خنزير على باب مسجد قبل افتتاحه، إلا أن جماعة منهم لا تحب إقامة الصرح الإسلامي في قلب المدينة التاريخية.

ويقوم تحليل مور على طبيعة شكل المسجد الموجود في بريطانيا اليوم، حيث يرى أنه يشبه شكل صندوق من الطوب يحمل مجموعة من الزخرفات، ويقول إن المسجد أو المركز المقترح في أكسفورد لا يختلف كثيراً في هذا السياق عن المساجد البسيطة في بريطانيا والتي تعبر عن ثقافة المهاجرين ودينهم، بل إن المركز حال إتمامه سيقدم صورة عن هذه الثقافة المختلفة، على حد قوله.

ويؤكد كاتب المقال الذي عبر عن وجهة نظر شريحة من البريطانيين المعارضين للمظاهر الإسلامية في بلادهم أن المعمار الإسلامي البريطاني أمامه مسيرة طويلة للانضمام إلى المعمار الإسلامي الأنثلسي والعثماني والمغولي الذي يقدم تعبيراً متميزاً عن الثقافة الإسلامية. وقد بنى مور جدله حول إشكالية الاختلاف التي يعبر عنها المسجد ويعزز صورتها، وكانت هذه الإشكالية هي المعيار الذي قاس به مور نجاح المشروع أو فشله، وقبوله أو رفضه.

وعلى الرغم من أن اقتراحاته الأخيرة حاولت تخفيف حدة النقاش، إلا أن الكاتب أخذ مفهوم الاختلاف الثقافي بمعنى «الغربة»، وأثر هذا كثيراً على جدوى نقاشه، لأن أي بناء يتحرك في الثقافة التي يعبر عنها، وقد يكون اختلاف الثقافة والمظاهر ذا أثر في مجتمع مغلق يحاول تأكيد وجه واحد من وجه الهوية، ولكنه يعتبر أساساً للمجتمع المتعدد الثقافات الذي يقر الاختلاف ويؤكد ضمن المظلة العامة للدولة، أي البوتقة التي نتج منها المجتمع، كما هو الحال في بريطانيا التي يؤكد ساستها على هذه المعاني بين الفينة والأخرى، وضمن منظور الاختلاف، فإن الثقافات تتعايش ويثرى بعضها بعضاً، وتؤثر وتتأثر، والإسلام ليس غريباً عن هذا السياق ■

ويقول فرحان نظامي مدير المركز إن الخروج من الاتفاق مع كلية ميرتون جاء على خلفية أن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية يريد أن يبقى على علاقات جيدة مع الجامعة التي يدعم كراسي بحث فيها، بينما لم تعلق كلية ميرتون على خلفيات الخلاف الذي تعد أساسية فيه، واكتفى محاميها بالقول في بيان له إن اعتراض الكلية كان على حجم المركز الإسلامي.

وكان مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد أعلن في مايو من العام الماضي ١٩٩٧م الانتهاء من التصميم الأولي لمشروع البناء الجديد التي أعدها المصمم المعماري المصري عبدالوكيل أحد أهم ممثلي تيار المعمار التقليدي الإسلامي، وقال عبدالوكيل في حينه إن المركز الرئيس سيكلف ملايين الدولارات بتبرعات من الدول المشرفة على المركز وهي: السعودية والكويت وماليزيا وسلطنة بروناي.

وقال المعماري عبدالوكيل: إن المسجد أو المركز سيعبر في تصميمه عن ولادة شكل جديد من المعمار الذي يلتقي فيه الشرق والغرب، أو ما دعاه «المعمار الإسلامي البريطاني»، حيث جمع التصميم بين تقاليد المعمار الإسلامي وتقاليد المعمار الأكسفوردي المسمى «أوكونيان».

المعمار الأكسفوردي

وأكد المصمم أن تصميمه قد أخذ أفضل ما في المعمار الأكسفوردي ومزجه بالتقاليد المعمارية الإسلامية، ويظهر التصميم الذي أثار حفيظة عدد من البريطانيين الراضين لقيام مسجد بتصميم إسلامي واضح في منطقة نصرانية كأكسفورد، ويعرض المركز في موقعه المؤقت هناك الإطار الهيكل العام الذي سيظهر فيه المسجد والمركز بعد الانتهاء من إنشائه.

ويؤكد التصميم على الباحات والمساحات المفتوحة والمداخل الزخرفة والأقواس والحدائق المغلفة والجدران والسقوف ذات الطابع الزخرفي،

«جزر الكوريل» تضاعف من تعقيدات الوضع في روسيا

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



يلتسين مع رئيس الوزراء الياباني

بينما كان الرئيس الروسي يُحلّق في الأجواء في طريق عودته إلى بلاده بعد زيارته غير الرسمية لليابان، انطلقت الأقاويل بشأن موافقته على خطة سرية قدمها الجانب الياباني، تقضي بإعادة جزر الكوريل الأربع المتنازع عليها لليابانيين، مع إبقائها لفترة من الزمن تحت الإدارة الروسية، وفي محاولة لتهنئة مخاوف السكان المحليين في الجزر المتنازع عليها، أرسل الرئيس الروسي أحد مساعديه إلى مقاطعة سخالين لشرح أبعاد موقف الكرملين من قضية الجزر ونفي الشائعات.

وفي لقائه بممثلي المنظمات السياسية والاجتماعية الفاعلة في المقاطعة، أشار المسؤول الروسي إلى تمسك القيادة الروسية بالخطة التي أعلنتها عام ١٩٩٣م لتسوية النزاع حول جزر الكوريل، والتي تضمنت إنجاز التسوية على خمس مراحل زمنية، تبدأ بالتوقيع على معاهدة السلام بين البلدين، وإنهاء حالة الحرب غير المعلنة التي اتسمت بها العلاقات منذ الحرب العالمية الثانية، وأشار إلى أن الدستور الروسي يكفل حماية وحدة وسلامة أراضي الاتحاد، ويحظر التفريط في شبر واحد منها، ولدى تطرقه إلى نتائج المباحثات غير الرسمية التي جرت في مدينة «كاوانا» بين يلتسين وهاشيموتو، أشار مبعوث الرئيس الروسي إلى اتفاق الزعيمين على ضرورة التوقيع على معاهدة للسلام والصداقة والتعاون قبل حلول عام ٢٠٠٠م، والتمسك بخطة «يلتسين - هاشيموتو» التي أسفر عنها لقاءهما الأول في نوفمبر عام ١٩٩٧م، والتي دعت إلى تطوير التعاون الاقتصادي والعالمي ومضاعفة الاستثمارات اليابانية في الاقتصاد الروسي دون الربط المباشر مع التقدم في إنجاز تسوية الجزر. السكان الغاضبون استقبلوا مبعوث الرئيس بالهتافات المنددة بما أسموه بالاتفاق السري بين يلتسين وهاشيموتو، وهددوا بشن حملة من الإضرابات الواسعة، كما بادر السكان المحليون بتشكيل لجنة «الدفاع عن جزر الكوريل» لمنع إعادتها إلى اليابان.

ووصف عمدة مقاطعة سخالين نتائج المباحثات بأنها تمهيد لسلخ الجزر عن الأراضي الروسية وإعادة تسليمها لليابان، وأعاد التذكير

بنتائج الاستفتاء المحلي الذي جرى في المقاطعة في وقت سابق على القمة الروسية - اليابانية، والذي أعريت من خلاله نسبة ٨٠٪ من السكان المحليين عن رفضها العودة إلى اليابان.

الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفييتي احتل الجزر الأربعة عام ١٩٥١م، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعرض عام ١٩٥٦م إعادة اثنتين منها لليابان، مقابل التوقيع على معاهدة للسلام بين البلدين، غير أن اليابان طلبت إعادة الجزر بالكامل. ■

انتهازية الشيوعية

لعدم كفاية التدابير!



إدوارد شيفرنادزه

أقال رئيس جمهورية جورجيا إدوارد شيفرنادزه وزير دفاعه من منصبه لعدم اتخاذ تدابير أمنية كافية في مطار العاصمة أثناء توجه الرئيس إلى تركيا الأسبوع الماضي.

واتهم شيفرنادزه وزير الدفاع بالتقصير في اتخاذ التدابير الأمنية الكافية في المطار، كما حمله المسؤولية عن المحاولة الاغتيالية التي تعرض لها موكب الرئاسة في التاسع من الشهر الماضي. ■

مجموعة «السلطة للشعب» (٤٣ نائباً) برئاسة رئيس الحكومة السوفييتية الأسبق نيكولاي ريجكوف ومجموعة «الزراعيين» (٣٥ نائباً) برئاسة فيكتور خيريتونوف وإقدامهما على التصويت لصالح «كيريينكو» لتقويت فرصة حل البرلمان. ولا يستبعد المراقبون إقدام قيادة الحزب الشيوعي بإجراء محاسبة قاسية للنواب الشيوعيين الذين صوتوا لصالح «كيريينكو» الأمر الذي قد يؤثر على فرصتهم المستقبلية بإبعادهم عن القائمة الحزبية في الانتخابات الجديدة المقرر لها صيف العام المقبل.

وكان رئيس البرلمان والعضو القيادي في الحزب الشيوعي الروسي جينادي سيليزنوف هو النائب الشيوعي الوحيد الذي جاهر بالتصويت لصالح «كيريينكو» بحجة حرصه على مصير البرلمان والحيلولة دون حله. ■

«هذا انتصار للعقل السليم، وتغليب المصلحة العامة على الحسابات الحزبية والشخصية الضيقة.. كان هذا تعليق الرئيس الروسي يلتسين على موافقة البرلمان أخيراً، وفي الجولة الثالثة من جولات التصويت على ترشيح رئيس الوزراء «الشباب» سيرجي كيريينكو بعد أن رفض «الدوما» ترشيحه في جولتين سابقتين، وقد تفادى النواب بذلك إمكانية أن يلجأ يلتسين العنيد لحل البرلمان. عملية الاقتراع السري من وراء الأبواب المغلقة رفعت الحرج عن الكثير من النواب، وبخاصة الشيوعيين الذين خالفوا قرار الحزب بالامتناع عن التصويت، وصوتوا لصالح كيريينكو. وتبذل المعارضة الشيوعية جهوداً كبيرة لرأب الصدع الذي أصاب صفوف التحالف اليساري داخل البرلمان والذي نجم عن انشقاق



هوس المجتمع المدني

بين الموضة الفكرية وموت الدولة القومية

القاهرة:

هشام جعفر (*)

في هذا السياق نحاول عبر هذا الملف الذي نفتحه هذا الأسبوع «تفكيك» خطاب المجتمع المدني عبر المحاور التالية:

- ١ - بواعث بروز قضية المجتمع المدني في أوساط الأمة.
- ٢ - رؤى متباينة حول المجتمع المدني.
- ٣ - التطور التاريخي لمفهوم «المجتمع المدني» وتقويم دلالاته.
- ٤ - المنظمات غير الحكومية باعتبارها من ضمن شجرة المفاهيم المرتبطة بالمجتمع المدني، ونعرض في هذا المحور لرؤية البنك الدولي لدور ومهام هذه المنظمات.
- ٥ - المقابل الإسلامي لمفهوم المجتمع المدني.

١ - مفهوم الأمة والرعية الفاعلة.

ب - مفهوم العمل الأهلي.

يبدو مفهوم المجتمع المدني اليوم أشبه بالموضة، فما من بحث فلسفي أو تاريخي أو سياسي، وما من مقال أو تعليق أو تصريح إلا ويعرض لمفهوم المجتمع المدني برؤى وتصورات متعددة، وتوظيفات مختلفة، ومن المؤكد أن المفهوم قد اكتسب ذيوياً وانتشاراً في السياق الثقافي والسياسي العربي، حيث انتقل مفهوم المجتمع المدني إلى مصطلح، وتحول المصطلح إلى شعار، ثم تحول الشعار إلى «قيمة مرجعية» في حد ذاته، مثل مفاهيم «الديمقراطية»، و«حقوق الإنسان» التي ارتبطت أساساً بتطور التشكيل الحضاري الغربي، فهذه المفاهيم جميعاً وغيرها من المفاهيم تحولت في واقعنا العربي إلى منظومة متكاملة يستخدمها البعض بدلالات ومعانٍ ومضامين معينة، تمثل في أحيان كثيرة رؤيته هو لهذه الدلالات وتلك المعاني والمضامين، يستخدمها البعض كميّار لتحديد الموقف من القوى السياسية والاجتماعية الموجودة على الساحة قبولاً ورفضاً، وتحول هؤلاء من مجرد مفكرين

(*) باحث في العلوم السياسية.

اكتسب مفهوم «المجتمع المدني» ذيوياً وانتشاراً في السياق الثقافي والسياسي العربي، حيث انتقل المفهوم إلى مصطلح، وتحول المصطلح إلى شعار، ثم تحول الشعار إلى «قيمة مرجعية» كـ «الديمقراطية»، و«حقوق الإنسان» على أساسه، ووفقاً للتعريف الذي يقدم له يتم تحديد الموقف من القوى السياسية والاجتماعية الموجودة وعلى الساحة العامة قبولاً ورفضاً، وأصبح هناك «حراس» على «بوابة» المجتمع المدني، يدخلون فيه من شاعوا ويحرمون منه من شاعوا.

وباحثين أو حتى سياسيين إلى «حراس» على «بوابة المجتمع المدني»، يدخلون فيه من شاعوا ويحرمون منه من شاعوا. هذا الذبوع والانتشار الذي تحول إلى هوس، عبر عنه بعض المتفكرين قائلين: إن المرء يخشى أن يطالع مفهوم المجتمع المدني اليوم لا حين يفتح كتاباً أو مجلة، بل حين يفتح الباب أو يطالع من النافذة، ويرى البعض الآخر أن «المجتمع المدني» هو الآن بؤرة النقاش والحوار في الشرق الأوسط، ويمكن رصد عوامل متعددة وبواعث شتى وراء الاهتمام المتزايد بالموضوع أهمها:

١ - المثقف العربي والموضة الفكرية : يلاحظ بصفة عامة أن كثيراً من المثقفين العرب - على خلاف طائفة العلماء والفقهاء في تاريخنا القديم وإلى حد ما في تاريخنا الحديث - قد عانوا - بشكل كبير - من مشكلة انصراف الأمة بطوائفها وفئاتها عنهم نتيجة أسباب متعددة، ليس مجال سردها الآن، ولكن ما يعيننا في الأمر أن الطائفة المتغربة من المثقفين ارتبطت أجندة تفكيرها وأولويات اهتمامها بما هو قائم في الغرب من موضوعات وقضايا، والغرب هنا المقصود به التشكيل الحضاري الغربي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، ويقوّم المهيمنة في النظام الدولي المنعوت بالجديد جزء من مثقفينا العرب وإلى وجهه شطر الغرب فاتخذة «قبلة»، يردد في رجع للصدى ما يتردد في الغرب من قضايا ومفاهيم وإشكاليات: فإذا قال الغرب «ديمقراطية» قال هؤلاء: «ديمقراطية ديمقراطية ديمقراطية»، وإذا قال الغرب: «مجتمع مدني» قالوا: «مجتمع مدني، مجتمع مدني، مجتمع مدني»، وإذا قال الغرب: «عولة» قالوا: «عولة، عولة، عولة»، وإذا قالوا، قالت طائفة أو جمع معهم مثل ما قالوا، وقلنا نحن ما قالوا.

**أدرك الشيوعيون
والماركسيون أن
قضايا
الديمقراطية
وحقوق الإنسان
والمجتمع المدني
هي أيديولوجية
النظام الدولي
الجديد فتجاوبوا
معها سريعاً**

وموظف، لجميع رعاياها، هذا التخلي أو التراجع عن أداء هذا الدور حفر قوى المجتمع لمحاولة تغطية احتياجاته الأساسية التي لم تعد الدولة توفرها له، وهنا برزت فعاليات الجمعيات الخيرية إسلامياً وغير إسلامي، وبخاصة في الدول غير النفطية.

٣ - البواعت الدولية: لاشك في أن التطورات الدولية التي أحاطت بالمنطقة دفعت لانتشار مفهوم المجتمع المدني في واقعنا العربي، في هذا السياق يمكن رصد عدد من التطورات كانت بمثابة قوة دفع للمفهوم: أولها سقوط الاتحاد السوفيتي الذي تم على يد قوى «المجتمع المدني» وقتها، وقد أدى هذا السقوط إلى توهم كثير من المثقفين العرب على اختلاف اتجاهاتهم بقرب تكرار التجربة في واقعنا العربي، وتوأكب مع سقوط الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية تدشين مفهوم «النظام الدولي الجديد»، وهذا النظام تطلب أيديولوجية يروج بها لممارساته، فكانت منظومة حقوق الإنسان، والديمقراطية، والمجتمع المدني، باعتبار الأخير أداة لإنجاز التحول الديمقراطي.

أما ثاني التطورات الدولية المهمة فكانت مؤتمرات الأمم المتحدة الكبرى التي عقدت حول القضايا المصيرية في العالم، كان أول هذه المؤتمرات مؤتمر ريو المدعو بقمة الأرض سنة ١٩٩٠، ثم مؤتمر فيينا المدعو بقمة حقوق الإنسان سنة ١٩٩٣، ومؤتمر السكان بالقاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر التنمية الاجتماعية بكوينهاجن عام ١٩٩٥، ومؤتمر المرأة في بكين عام ١٩٩٥، وأخيراً مؤتمر المستوطنات في اسطنبول بتركيا عام ١٩٩٦، هذه المؤتمرات جميعاً تأتي نتيجة الإحساس بالحاجة إلى رؤية جديدة للعالم يشارك فيها الجميع، وكان من ضمن الجميع الذي دعي للمشاركة مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، حيث كان في كل قمة من القمم الست مؤتمران في وقت واحد، الأول للوفود الرسمية، والثاني للوفود غير الرسمية، وكان الثاني يعقد قبل الأول بأيام قليلة حتى يخلص المؤتمر إلى رؤيتهم بشأن الوثيقة التي ستصدر عن المؤتمر الرسمي، وكانوا يسعون إلى لعب دور في صياغة الوثيقة الرسمية، وهكذا، فإن مؤتمرات الأمم المتحدة قد دشنت بحق منظمات ومؤسسات المجتمع المدني باعتبارها شريكاً في صياغة مستقبل البشرية.

وتوأكب مع ذلك أيضاً، وهذا هو التطور الدولي الثالث، أن العالم بات يشهد عدداً من الفواعل الدولية التي تصبغ العلاقات الدولية بخلاف الدول، في هذا الصدد يمكن أن نشير إلى الشركات متعددة الجنسية، ومنظمات الإغاثة العالمية، وأجهزة الإعلام، ومنظمات حقوق الإنسان، وقد ترتب على ذلك زيادة الحديث عن «المجتمع المدني العالمي»، والتحالف العالمي لمشاركة المواطنين، ودعم المجتمع المدني في العالم، هذا التطور انتقل من التبشير بالفكرة والدعوة إليها إلى إنشاء مؤسسات، وتدشين مشاريع بحثية، وتوفير تمويل ضخم أخذت به الفكرة قوة دفع جديدة.

٤ - بواعت أكاديمية: جزء من البواعت الأكاديمية يرتبط بتطور دراسات الشرق الأوسط في الجامعات الأمريكية أساساً، والجزء الآخر يرتبط برؤية الأكاديميين العرب وأولوياتهم البحثية. يلاحظ أن دراسات المجتمع المدني التي اهتم بها الأكاديميون الغربيون هي امتداد لتقاليد جديدة في دراسات الشرق الأوسط التي ظهرت في فترة سابقة كمعارضة للدراسات الاستشراقية التي انصب اهتمامها أساساً على الأبعاد الثقافية للمجتمع العربي، وأصبح الاتجاه ينحو أكثر في دراسات الشرق الأوسط نحو العناية بخصوصية الواقع العربي، فكان التأكيد على الدور الممكن للمبادرات الأهلية في العملية السياسية، أما الأكاديميون العرب فروؤوا في قضية المجتمع المدني فرصة لدراسة قضايا وموضوعات جديدة بعد أن انصب جل تركيزهم في حقل العلوم السياسية سابقاً على دراسة النظام السياسي أساساً، ودعم من هذا التوجه حجم التمويل الكبير نسبياً والمتاح في هذه الدراسات.

لقد انتقل اهتمام المثقفين العرب من قضية أخرى على مدار العقود الثلاثة الماضية، ففي سبعينيات القرن العشرين شهد العالم العربي اهتماماً متصاعداً بين طائفة من المثقفين بفكرة الديمقراطية، وبات هؤلاء المثقفون ينظرون إلى الديمقراطية وعملية التحول الديمقراطي على أنها الوصفة السحرية التي ستزول بها كل أسقام وأمراض المجتمع العربي، واستثار الجدل حول الموضوع خيال الكتاب العربي للمساهمة في مناقشات مترامية الأطراف على صفحات الجرائد والدوريات والمجلات المتخصصة التي في أماكن شتى، كما عقدت في الثمانينيات مؤتمرات وندوات، وصدرت كتب ومجلدات تناقش مكانة الديمقراطية في المجتمعات العربية المعاصرة، وتحول النقاش والجدل إلى حركة في الواقع السياسي العربي، فشهدنا تأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان عام ١٩٨٣م، والتي أعقبها تأسيس منظمات ومؤسسات قطرية تعنى بحقوق الإنسان في بلدانها، ثم تلا ذلك في التسعينيات زيادة كبيرة في إنشاء هذه المنظمات، وتوسيع في نطاق ومجال عملها بحيث أصبح عندنا عدد من المنظمات المتخصصة في موضوع وقضايا بعينها من قضايا حقوق الإنسان (منظمات للمرأة، وأخرى للسجناء، وثالثة فكرية).

ويلاحظ بحق د.وليد قزيبها - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - أن كثيراً من المثقفين الذين اهتموا بموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان كانت خلفيتهم علمانية، أو ذات صلة بالحركات الوطنية العربية والشيوعية، ويعزو ذلك إلى أن انهيار الناصرية وفشل حزب البعث في التصدي لمهام الصحوة الوطنية والاجتماعية وتحرير فلسطين، كل ذلك نزع المصادقية عن حقبة كاملة من الصراع العربي السياسي، لذا أضحي كثير من المثقفين العرب - بعد إصابتهم بخيبة الأمل والإحباط إزاء تجربتهم السياسية وامتلانهم بالغضب تجاه أداء بعض الأنظمة العربية - ينظرون إلى الديمقراطية وعملية التحول الديمقراطي على أنها الحل لمشاكل ومعضلات الواقع العربي، ومع اتساع المناقشة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في الثمانينيات ازداد تداول مصطلح المجتمع المدني أكثر فالكثُر في الخطاب العربي بالنسبة للشيوعيين والماركسيين والتحرريين من المثقفين العرب، وكان الشيوعيون والماركسيون هم أكثر المثقفين اهتماماً به وبخاصة في التسعينيات، وهذه المرة لا نتيجة فشل مشروع دول ما بعد الاستقلال، ولكن نتيجة سقوط «المشروع الشيوعي» بسقوط الاتحاد السوفيتي، وأراد هؤلاء أن يجدوا مشروعهم السياسي ويضعوا فيه نماء جديدة، فكانت قضايا الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني هي المرشحة لضخ هذه الدماء، وبخاصة أن جزءاً كبيراً منهم قد أدركوا التحولات العالمية بعمق، ورأوا أن هذه القضايا هي أيديولوجية النظام الدولي الجديد فتجاوبوا معها سريعاً.

٢ - موت الدولة الديمقراطية: يلاحظ أن الدور التوسعي للدول العربية - باعتبارها أداة تحقيق وإنجاز التنمية - قد بلغ منتهاه في السبعينيات من هذا القرن، بعد أن كان قد بلغ ذروته في الخمسينيات والستينيات، فمعد السبعينيات أدت مسيرة الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخلياً وخارجياً، إلى إجبار الدولة العربية على التراجع عن العديد من وظائفها الاجتماعية والاقتصادية، بل حتى السياسية والثقافية التي ادعتها في الخمسينيات والستينيات، ويبدو أن هذا التراجع قد عبد الطريق لطرح فكرة المجتمع المدني في العالم العربي، حيث نشطت بعض الفاعليات من نقابات وأحزاب لمحاولة ملء الفراغ السياسي الذي أتاحتها الدولة ذاتها، إلا أن الأهم أن تخلي الدولة عن دورها الاجتماعي والاقتصادي الذي تحملت عبئته في الخمسينيات والستينيات حين تحولت إلى «مطعم وكاسر

**بعد مؤتمرات
الأمم المتحدة
المتتالية بدأ
الحديث عن
«المجتمع المدني
العالمي»... وبعد
التبشير بالفكرة
بدأ إنشاء
المؤسسات
والمشاريع بحثية
وتوفير التمويل
الضخم لها**



مواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم

المجتمع المدني في الوطن العربي

■ الحركات الإسلامية السلمية جزء من المجتمع المدني

أجرى الحوار: عمرو عبد الكريم

ما يحدث في العالم.

● ما مفهوم المجتمع المدني إذن

بالتحديد؟

○ هو تجميع الأفراد برغبتهم الحرة كي يؤديوا خدمة أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية أو القيام بعملية تنموية في الحي أو القرية بإرادتهم الحرة، كل ذلك يعد تعبيراً عن المجتمع المدني.

● في التعريف الذي تبنيتموه للمجتمع المدني، استبعدتم المؤسسات الإرثية (القبيلة والعشيرة والأسرة) فعلى أي أساس تم ذلك؟

○ أحد أهم العناصر الأساسية في تعريف «المجتمع المدني» هي فكرة «الطوعية» وهي أن تدخل رابطة أو جمعية أو تنظيم بملء إرادتك، أما التنظيمات الإرثية فليس لك اختيار في الدخول فيها من عدمه، وهذا التعريف لا يقلل من شأن المؤسسات الإرثية ولا يعني إنها غير متمدينة.

أما «مدني» فمعناها تعاقد بين مدنيين «مواطنين»، وفكرة المواطنة أول ما نشأت كان ذلك في المدينة، لأنها هي التي بها التنوع والاختلاف، أي أن كل هؤلاء الذين يعيشون في المدينة تراضوا عقداً اجتماعياً واعتبر ذلك العقد هو الحكم بينهم، بل إن دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بينه وبين اليهود وسكان المدينة يعتبر أول وثيقة مجتمع مدني، لأنه تفاعل مع كفار ومسلمين ويهود، فدستور المدينة هو دستور مدني لأنه بالاتفاق بين أناس مختلفين.

● لكن أيضاً فكرة «الحماية» التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني «حماية الفرد من تعسف النظام» تقوم بها كذلك المؤسسات الإرثية؟

○ أنا لا أخالف في ذلك، إن المؤسسات الإرثية تقوم ببعض وظائف المجتمع المدني.

● لا أقصد ذلك فقط بل أقصد أن ذلك يدخلها في تعريف المجتمع المدني؟

○ لا يصح ذلك لأنه لن يكون هناك فرق بين المجتمع المدني، والعلوم الاجتماعية لا تقوم إلا بضبط مسائل التعريف، فهناك فرق بين المجتمع

المجتمع المدني، كمفهوم يعتبر حديث التداول في الأدبيات العربية الحديثة والمعاصرة وربما ترجع جذوره إلى أواخر الثمانينيات من هذا القرن، إلا أنه رغم حداثة وجدته، أصبح في السنوات القليلة جزءاً من الخطاب السياسي والثقافي والأكاديمي العربي، بحيث تحول الجدل والنقاش والحوار إلى إحدى بؤر الصراع والانقسام بين التيارات الثقافية والفكرية والسياسية في الأمة، مفهوم المجتمع المدني مثل مفهوم حقوق الإنسان أصبح الآن أيديولوجية جديدة مطروحة أو فكرة مستقلة تعيد قراءة أشياء كثيرة في التاريخ والواقع والسياسة، فالمفهوم تحول بالفعل إلى قراءة جديدة للأشياء في العالم العربي والإسلامي، دلالات مفهوم المجتمع المدني، متباينة ومتعددة، وتحوم حوله بعض الهواجس والقلق المبرر وغير المبرر أحياناً، سواء في تضميناته الفلسفية، أو توظيفاته الواقعية.

والثامن عشر، وعاد للظهور لنواجه به الأنظمة السلطوية، ويعبر عن المنظمات غير الحكومية التي هي منظمات غير إرثية.

● على أي شيء تدل العودة إلى استخدام مفاهيم اندثرت منذ فترة من الزمن؟

○ تدل على أن المجتمع البشري مجتمع حي، فهو لا يستخدم إلا ما يفيد، فحينما كانت «الدولة» تدعى أنها قادرة على كل شيء، وتستطيع أن تحل كل المشكلات توارى استخدام مصطلح «المجتمع المدني» وعلق الناس آمالهم بالدولة وبالأنظمة السياسية، ولكن حينما اتضح أن الدولة عاجزة عن أن تتعامل مع كثير من المشكلات وأن المنظمات الإرثية «الأسرة - القبيلة» عاجزة هي الأخرى بدأ الاهتمام بالمنظمات غير الحكومية وهي التعبير الأساسي عن المجتمع المدني.

● تحدث د. برهان غليون عن دور العامل الخارجي وقال إن ذلك العامل هو الأساس في نشر فكرة «المجتمع المدني» في الوطن العربي؟

○ لم أسمع ولم أقرأ ما قاله د. برهان ولا أدري ماذا يقصد بذلك، ولكن أقول إن المفهوم بدأ يشيع في أوروبا الشرقية، ثم انتقل إلينا مثل كثير من المصطلحات، كالتنمية والديمقراطية مثلاً، فإذا كان يقصد ذلك فإنما يدل - كما ذكرت سابقاً - على أن الرأي العام العربي متوأكب مع

محاولة منا لطرح بعض هذه الهواجس والظنون، وإبرازاً لبعض توظيفات المفهوم في الواقع العربي وبخاصة تجاه الحركة الإسلامية، حيث يستخدم هذا المفهوم متضافراً مع مفاهيم أخرى سبباً لإقصاء الحركة الإسلامية عن الوجود، كانت لنا هذه المواجهة مع د. سعد الدين إبراهيم - أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - وهو من أبرز الأكاديميين العرب اهتماماً وترويجاً لقضايا المجتمع المدني في الوطن العربي عن طريق الفكر والممارسة العملية بإنشاء العديد من المؤسسات التي أبرزها مركز ابن خلدون.

● بداية ما الذي يدل عليه ذلك الانتشار الهائل لمصطلح «المجتمع المدني» وتصوره في الخطاب العربي المعاصر؟

○ يدل على أن العالم العربي متوأكب مع التيارات العالمية، فعندما طرحت هذا المفهوم منذ حوالي عشرين عاماً وبالتحديد في عام ١٩٨٢م كان غريباً على كثير من المفكرين والسياسيين العرب، ولكن بمرور الوقت ومع بروز التغيرات في أوروبا الشرقية بدأ التفاعل معه: فنقابة تضامن في بولندا طرحت نفسها على أنها تنظيم من تنظيمات المجتمع المدني كما كون هافيل - رئيس التشيك فيما بعد - منتدى سماه «المنتدى المدني»، إذن، فالتغيرات الاجتماعية والسياسية الهائلة في أوروبا الشرقية هي التي أعطت لذلك المفهوم قوته، فإلى عام ١٩٨٥م لم يكن المفهوم بهذا الشيوع رغم أنه يعود إلى القرنين السابع عشر

والمجتمع المدني، فالمجتمع يشمل كل المؤسسات الإثرية وغير الإثرية.

● لماذا لا نستخدم مصطلحاً آخر مثل المجتمع الأهلي وهو ما استخدمه دوجيه كوثرائي؟

○ كل كاتب له الحق أن يستخدم ما يشاء من مصطلحات شريطة أن يعرفها، فالتعريف عقد بين الكاتب وبين القارئ، والتعريف أيضاً يقوم بوظائف علمية، بما يجعلنا نحصد أين يكون المجتمع المدني ضعيفاً، وأين يكون قوياً، وعندما تكون الأسرة قوية والقبيلة قوية لا يكون هناك احتياج لمجتمع مدني ولا لمنظماته.

● أحياناً تحل القبيلة محل الدولة، فعندما تنهار الدولة تحل محلها التنظيمات الإثرية، بل إن المسجد قد يكون مؤسسة وسيطة تقوم بكثير من وظائف الدولة؟

○ ليس الأمر أمر تفضيل أيها الأفضل، بل نرى كل مؤسسة كيف تتعامل مع الكيانات الأخرى في المجتمع.

● في المجتمع العربي والإسلامي ظهرت نواة جنينية للمجتمع المدني مثل شيوخ الطوائف والأوقاف وتنظيمات الحرف والمهن، والطرق الصوفية، فماذا يمكن أن نسمي ذلك؟

○ نعم هي بذور جنينية أو هي أشكال مختلفة للمجتمع المدني، ولكن السؤال لماذا لم تتطور لتشكل مجتمعاً مدنياً حقيقياً؟

● كان يمكن أن تتطور إذا تركت واستقلالها الذاتي؟

○ هي تطورت فعلاً في بعض البلدان وذلك حينما حلت النقابات المهنية محل الحرف التقليدية.

● لكن الأنظمة سيطرت عليها؟

○ الدولة أحياناً تحاول أن تبتلع «تسيطر» على كل شيء في المجتمع المدني، لأن الدولة الشمولية تريد أن تحل محل كل شيء وتعلم لوحدها الفضاء العام كله، كما أن وجود مؤسسات المجتمع المدني لا يعني دائماً أنها في حالة صحية، ممكن تكون موجودة كهياكل «مثلاً مصر أثناء الحقبة الناصرية» لكن الدولة تفرغها من أهم شيء وهو الحرية «السلوك الحر والقدرة على اتخاذ القرار والمعارضة».

● بالنسبة لدور الدولة، هل تقليص دور الدولة ضرورة لنشأة مجتمع مدني؟

○ لا، ليس ضرورة، بل بالعكس الحالة الصحية أن يكون هناك مجتمع مدني قوي ودولة قوية مثلاً هو الحال في أمريكا، ولأن التقيض هو أن يكون المجتمع المدني ضعيفاً والدولة ضعيفة مثل الصومال والسودان، أو أن يكون المجتمع المدني ضعيفاً والدولة قوية فتكون دولة شمولية تسلطية، وإن كانت البلدان تشهد حالة من التساوي في القوة بين المجتمع المدني والدولة.

● عملية تفكيك المجتمع التقليدي في

الغرب اقترنت ببناء مجتمع حديث، لكن التحديث في الوطن العربي صاحبته عملية تفكيك بدون بناء بديل حديث، كيف ترى العلاقة بين الدعوة للمجتمع المدني وتفكيكي البنى التقليدية؟

○ أنا لا أستخدم مصطلح التفكيك أبداً، التفكيك يعني أن هناك طرفاً فاعلاً يفكك وأنا ضد نظرية المؤامرة، وإنما الذي يحدث أن هناك إشكالاً وأنماطاً اجتماعية تنقضي وظائفها وأغراضها وبالتالي تضعف أو أنها مازالت تقوم بوظائفها وبالتالي تظل محتفظة بوجودها كالأسرة الممتدة والعشيرة، والقبيلة، فهذه المؤسسات إن كانت ضعفت في مجتمعات فهي لازالت تؤدي وظائف أساسية في مجتمعات أخرى وأنا أقول لنعمل مع هذه الأشكال التقليدية ولا نحاربها ولا نتعسف في تحطيمها، وأنا لست مع مفكرين عرب ظنوا في فترة الخمسينيات والستينيات أن الاعتراف بالقبيلة ضد الحداثة.

● عودة لقضية نشر فكرة المجتمع المدني في الوطن العربي، وبدون الوقوع في نظرية المؤامرة، ألا تتفق معنا في أن

تنظيمات المجتمع المدني الأخرى كالأحزاب والجمعيات فتحاول السيطرة عليها عن طريق القوانين والأمن والترخيص، ومحاولات السيطرة هذه تمنع نمو المجتمع المدني، لكن المجتمع المدني ليس عاجزاً أن يتحايل على محاولات السلطة في السيطرة ولا بد من النضال السلمي لتوسيع هامش الحرية والدفاع عنه.

● لننتقل إلى موضوع آخر وهو دور الحركات الإسلامية في بناء المجتمع المدني، وهل هذه الحركات عائق أمام ترسيخ المجتمع المدني أم عامل مساعد في بنائه؟

○ يمكن أن تؤدي الحركات الإسلامية دوراً في بناء مجتمع مدني، إذا لم تستخدم العنف وإذا أقرت بالتعددية وإذا سمحت لغيرها من الأحزاب والتنظيمات غير الإسلامية أن تتنافس معها تنافساً حراً شريفاً.

● عودة لبرهان غليون، حيث له كلام صريح مؤداه أن فكرة المجتمع المدني والمنادين بها هي محاولة لتجديد عقيدة التحديث بعدما أخفقت في الخمسينيات والستينيات، وذلك لجعلها محوراً ضد

■ المجتمع المدني ليس بديلاً عن الدولة.. والوضع الصحيح أن تكون هناك دولة قوية ومجتمع مدني قوي

عقائدية الحركة الإسلامية؟

○ هذا لا أفهم بهذا الفهم ولا أمارسه بهذا الشكل، وإذا كان هذا رأي برهان غليون فله رأيه وله اجتهاداته، وهو يعيش في باريس ويستفيد من كل منظمات المجتمع المدني الفرنسي، أما أنا فأرى أن الإسلاميين أول من يستفيد من منظمات المجتمع المدني.

● هذا إذا اتاحت لهم الفرصة لدخوله أصلاً؟

○ هي متاحة لهم ولغيرهم.

● لكن الست ترى معي أن الهامش متاح لغيرهم ليس متاحاً لهم.

● هناك مقال لدكتور وليد قزيها حول كتاب أوجست ريتشارد رنورتون «المجتمع المدني في الشرق الأوسط»، وانت لك بحث في هذا الكتاب، وقد انتقدك د. وليد لأنك في بحثك تخرج الحركات الإسلامية من تعريفك للمجتمع المدني.

○ هناك حركات إسلامية تستخدم العنف أنا لا اعتبرها ضمن مكونات المجتمع المدني، لأن تعريف المجتمع المدني هو الإدارة السلمية للصراع، فإذا استخدمت العنف تخرج عن تعريف المجتمع المدني، لكنني مع ذلك اعتبرت الإخوان المسلمين من قوى المجتمع المدني لأنها حركة سلمية. ■

● من البات السلطة في الدفاع عن نفسها أن تخترق مؤسسات المجتمع المدني، فكيف لهذه المؤسسات أن تدافع عن نفسها تجاه الأنظمة؟

○ بالوعي، وعدم استمراء أن تكون ضحية سواء للدولة أو للخارج، فالدولة بطبيعتها تريد أن تسيطر على كل تنظيمات المجتمع المدني أو حتى كل المنظمات الإثرية إذا استطاعت إلى ذلك سبيلاً كل ما هنالك أن المنظمات الإثرية كثيرة جداً، فكيف تسيطر عليها كلها، وإن كانت تحاول من خلال التعليم والإعلام بشكل غير مباشر أما

حول مفهوم «الانحطاط» و «القابلية للاستعمار» (١ من ٢)

بقلم: محمد بغداد دباي (٥)

كتب السيد غازي التوبة مقالاً في (العدد ١٢٦٢) من المجلة، يتعرض فيه بالنقد لمقولتي «عصر الانحطاط» و«عصر النهضة» في تاريخ حضارتنا الإسلامية.

وأود هنا أن يكون الحديث موصولاً حول مفهوم «الانحطاط» ومفهوم «القابلية للاستعمار»، الذي قال به مالك بن نبي - رحمه الله - مع الالتزام بالتحليل العقلي الواقعي، بعيداً عن كل تعصب لأي تيار فكري، كما أننا لا نريد هنا أن نتعرض بالنقد والتحليل للعهد العثماني والمملوكي، ولا لدعصر النهضة، ونتأجها.

ولنبداً مع مفهوم «الانحطاط»: يعترض الأستاذ التوبة على تطبيق مقولتي «عصر الانحطاط» و«عصر النهضة» على تاريخ حضارتنا، لأن هاتين المقولتين مستوردتين، أتى بهما «المغربيون» من الحضارة الغربية. الملاحظ، أن مجرد ذكر «عصر الانحطاط» أو «عصر النهضة» يفهم منه وجود شيئين: تقسيمات وتسميات بمعنى أن هناك تقسيمات تاريخية معينة (مراحل زمنية متباعدة) في حياة الأمم والشعوب تقع عليها تسميات معينة. ويخصوص تاريخ حضارتنا، فإن رفض هذه التقسيمات ورفض إطلاق مثل هذه التسميات على مراحل الحكم العثماني والحكم المملوكي، ينتهي - فيما بعد، كما يلزمن الفهم - إلى رفض كل تقسيم وكل تسمية يتعلقان بتاريخ امتنا الإسلامية.

فلو أن الرفض كان خاصاً بتقسيمات معينة في تاريخ حضارتنا، كالتى تعتبر، مثلاً، بأن «عصر الانحطاط» أو بداية التدهور يرتبط بفترة الحكم العثماني أو حتى بفترة الحكم المملوكي - كما يرى البعض - وأن التاريخ لدعصر النهضة، يبدأ مع رفاعة رافع الطهطاوي، فهنا الموقف ولم نعترض عليه من حيث المبدأ، ذلك أن بعض هذه التقسيمات مقصودة وغير موضوعية.

(٥) مدرس بمعهد الدراسات الإسلامية ببغداد - فرنسا.

ويبقى بعيداً عن كل موضوعية ونزاهة. إنه من المعروف، أن وصف مرحلة تاريخية ما من حياة الأمة - أي أمة - بالمنحطة أو المتدهورة أو المتخلفة وما إلى ذلك من التسميات، ووصف مرحلة تاريخية أخرى بمرحلة النهضة أو اليقظة وما شابه ذلك - ناهيك عن كل الاعتبارات الأيديولوجية والعقائدية - ما هو في حقيقة الأمر إلا تعبير عن حالة أو وضعية الأمة العامة بما توحى به المؤشرات المتواجدة في هذه المرحلة التاريخية أو تلك، وعليه، فإن مثل هذه التقسيمات الزمنية «المراحل التاريخية» الموسومة بمختلف هذه التسميات، والمؤسسة على اعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية، وثقافية، ما هي إلا تقسيمات منهجية، والغاية منها معلومة: فهي تساعد على تفهم الصيرورة التاريخية لحياة الأمم وأطوار نشاطها وتمكنها، وتراجعها وخمودها، كما تساعد على البحث عن عوامل التجديد فيها وقيامها من جديد.

كما أنه من المعروف كذلك، أن التقسيمات التاريخية بصفة عامة، في دراسة حياة الدول والمجتمعات، كان قد استخدمها العرب المسلمون في أبحاثهم ومؤلفاتهم قبل أن يستخدمها الغربيون، فقد كان الأب الشرعي لعلم الاجتماع عبدالرحمن بن خلدون سباقاً في هذا المجال عن غيره من الأوروبيين، من أمثال أوجست كونت القائل بفكرة المراحل الثلاث للإنسانية، وهابرت سبنسر القائل بفكرة تطور المجتمع، إلخ، بحوالي خمسة قرون تقريباً، وذلك حين تكلم عن أطوار الدولة الثلاثة، أو بما يعرف بالدورة الحضارية، وحين تحدث عن أسباب قيام الدول وأفولها.

إن، فالتقسيمات التاريخية بصفة عامة، ضرورية ومهمة في أي دراسة تاريخية: ضرورية، إذ إنه لا يمكن تصور أي بحث تاريخي يتعلق بحياة الأمم والحضارات بدون تقسيم تاريخ هذه الأمة أو تلك إلى مراحل زمنية معينة، ومهمة، لأن التجزئة الزمنية تساعد على فهم مختلف المراحل - كما ذكرنا - وعلى دراسة مميزاتها.

لكن على الرغم من ضرورة هذه التقسيمات وأهميتها الدراسية إلا أنه لا يمكن أن نصفها بالموضوعية النزاهة، وإن وصف بعضها بالموضوعية نسبياً، ذلك أن مجال الدراسات التاريخية والاجتماعية بصفة عامة شائك ومعقد، ولا يمكن الفصل فيه بصفة قطعية، لهذا نجد الكتابات في هذا المجال، وما تنطوي عليه من تقسيمات مرحلية تاريخية، تختلف من كاتب لآخر ومن مدرسة إلى أخرى.

فالكتابات في هذا المجال إن، تبقى كتابات نسبية، تتفاوت درجة موضوعيتها ونزاهة أصحابها لأنها تخضع لخلفياتهم الفكرية ولانتماءاتهم الوطنية أو القومية أو العقائدية،

تستند إلى خلفيات أيديولوجية معلومة. أما أن يكون الرفض للتسميات، بمعنى أنه لا يجوز إطلاق صفة الانحطاط على تاريخ امتنا، فإننا هنا نشد الانتباه إلى أن هذه التسميات - وإن أسهب المستغريون في استخدامها - موجودة حتى في كتابات الإسلاميين أنفسهم، خصوصاً تلك المتصلة بحالة «الانحطاط» العام لحضارتنا، على كافة المستويات تقريباً «الفكرية والثقافية والتعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية»، وما ينجر عنها من أحوال صحية وظروف معيشية، وأجواء ثقافية إلخ، ويكفي في هذا الشأن أن نذكر ببعض عناوين كتب هؤلاء المفكرين لنعرف إلى أي مدى يصدق وصفهم لواقع امتنا، فنذكر مثلاً لأبي الحسن الندوي كتابه (أسباب انحطاط المسلمين)، ولحمد الغزالي كتابه (لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم)، وللدكتور صبحي الطويل كتابه (الحرمان والتخلف في ديار المسلمين) ولشكيب أرسلان كتابه (لماذا تأخر المسلمون)، إلخ.

وأما أن يكون الرفض لكل تقسيم ولكل تسمية بصفة عامة، بمعنى أن امتنا لم تعرف انحطاطاً، ولا هي مرت بمراحل تاريخية متباعدة في القوة والعزة، وفي الضعف والهوان، واعتبار تاريخ امتنا «خطأ مستقيماً ثابتاً» لم تكتفه انحذارات! - وبالنتيجة لا يمكن أن تكتفه انحذارات! - فإن مثل هذا الموقف يكتفه كثير من الغموض ويستعصي على الأفهام إدراكه،

وكنك لميولاتهم ورغباتهم الشخصية.
بناءً على ما تقدم، يبدو أن أصل المشكلة لا
يكن في تلك التسميات الوصفية التي نطلقها
على بعض مراحل تاريخ أمتنا، ولا في اعتماد
تقسيمات مرحلية زمنية في دراسة تاريخنا، على
قدر ما يمكن في أنفسنا وتصوراتنا.

حول مفهوم «القابلية للاستعمار»

مالك بن نبي

أدرج السيد غازي التوبة مفهوم «القابلية
للاستعمار» في سياق حديثه عن مقولة «عصر
الانحطاط»، وقد استهل كلامه في هذا الصدد
بالتأسف على تفاعل الكاتب الإسلامي مالك بن
نبي مع هذه المقولة «عصر الانحطاط» والتعديد
لها، وذلك عندما اعتبر سقوط الموحدين في
المغرب إيذاناً بانحطاط المجتمع الإسلامي،
وكنك عند صياغته لمفهوم «القابلية للاستعمار»
في أواخر منتصف القرن العشرين في أثناء
الاحتلال الفرنسي للجزائر.

في هذا المقام، لا نريد أن نخوض كثيراً في
مدى صحة اعتبار سقوط دولة الموحدين من قبل
مالك بن نبي بداية لحالة انحطاط المجتمع
الإسلامي (١)، هذه الحالة التي كان بن نبي
يرجع في الحقيقة إرهاباتها الأصلية البعيدة
إلى معركة صفين سنة (٣٧ - ٣٨هـ)، ونكتفي
هنا بالإشارة إلى أن للمفكر رؤيته الأصلية
الخاصة، والتي فيها ما يبررها من اعتبارات
تاريخية ومنهجية، مثلما فعل قبل ذلك العلامة
ابن خلدون الذي استند إليه مالك بن نبي في
صياغة وتطوير الكثير من المفاهيم المتعلقة
بدراسة الحضارة.



مالك بن نبي

ونشد الانتباه إلى أن تصورات مالك بن نبي
لمشكلات حضارتنا كانت تصورات رجل عاش
الإسلام بعمق، عقيدة وعملاً، وتمثل قضايا أمة
ودافع عنها دفاعاً مجيداً (٢)، لهذا فإننا نتساءل
صراحة: ما جدوى صدق هذه التقسيمات
التاريخية أو عدم صحتها في إنقاذ وتخليص
مجتمعنا الإسلامي من مشاكله التي يتخبط
فيها؟ وفي الوقت نفسه نستغرب من تأسف
السيد غازي التوبة لتفاعل مالك بن نبي مع
مقولة «عصر الانحطاط» وإدراجه لمالك بن نبي
تحت الحديث عن «المستغربين» (٣).

هذا عن «الانحطاط»، فماذا عن «القابلية
للاستعمار»؟

صاغ مالك بن نبي مفهوم «القابلية
للاستعمار» أول ما صاغه في كتابه «شرط
النهضة» سنة ١٩٤٧م، وكان يقصد به ذلك
المعامل الداخلي «النفسي» الذي يضاعف من

تقليل شأن الفرد المسلم وقيمه، فيعجزه عن أداء
دوره ورسالته التاريخية الموطنة به كونه
مسلماً في هذه الحياة.

وقد تلقى صاحبه، عند صدور الكتاب
وبعده، ردود أفعال عنيفة، من تيارات فكرية
شتى، في داخل القطر الجزائري وخارجه، في
العالمين العربي والإسلامي، تستنكر وجود مثل
هذه العلة في أمتنا، ونحن هنا لا نريد التعامل
مع هذه الردود، إنما نريد التعامل مع المفهوم
وصلته بالمقال، وذلك عن طريق فهمنا له من
خلال كتابات صاحبه.

إن المتتبع لإنتاجات مالك بن نبي الفكرية
سرعان ما يدرك بأنها تحتاج إلى قراءة خاصة،
لأن مالك صاحب رؤية وبخاصة تنطلق من بحث
أسباب الانحطاط ومن بحث أسباب عدم تحقيق
الحركات التغييرية الأخرى في العالم الإسلامي
للهدف المنشود، وكذلك، لأن كتابات بن نبي ذات
طبيعة تكاملية يجمعها خيط واحد، فقد تطرق
المؤلف في دراسة ومعالجة وضع الأمة المتردي
بالنظر إلى مشكلاتها في إطار كلي عام يحتويها
ويربطها ببعضها البعض، هذا الإطار العام
أسماء «الحضارة» وجعله أساس كل تأملاته،
فجاءت كتبه كلها معنونة بهذا العنوان العام:
«مشكلات الحضارة».

انطلاقاً من هذه الملاحظة، نستشف
مزلق التعامل مع مثل هذه المفاهيم عندما
نريد فصلها عن إطارها العام الذي وظفها
فيه صاحبها، لأن ذلك يفقدها الكثير من
مصادقيتها، وهو الشيء الذي وقع فيه العديد
من أصحاب هذه الردود. ■

والحديث بقية....

الهوامش

١ - من حرب ١٩٧٣م، وذلك عند تخطيطهم لخط بارليف،
وقال قولة الرجل المؤمن الصادق الواثق، فيما
معناه: «سننتصر مثلما انتصرنا في بدر»!

٢ - للتذكير فقط: يعد مالك بن نبي من النخبة
النادرة في الوطن العربي والإسلامي على امتداده،
التي قصدت ديار الغرب - وبخاصة فرنسا -
لاستكمال دراستها، ولم تستغرب هذا إذا علمنا، من
جهة، ما للجزائريين - آنذاك - من خصوصية عند
فرنسا مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى، وإذا
تعرفنا، من جهة أخرى، على أساليب الإغراء التي
يعتمدها الغرب في استيعاب طلبتنا ومثقفينا
واحتوائهم، أو أساليب التعطيل والعرقلة إذا اقتضى
الامر، في حالة استحالة الاستيعاب المرغوب فيه من
قبل الغرب.

فعلى الرغم من كل هذه العقبات لم تنكسر شوكة
مالك بن نبي، ولم يتزعزع إيمانه وعزمه، بل بقي
واقفاً، شامخ الرأس، مسترسخ العقيدة، فهل يجوز
بعد هذا أن يقارن مالك بن نبي بطله حسين مثلاً،
ناهيك عن مقارنته بسلامة موسى، أو شبلي شميل،
أو جورج زيدان، على سبيل المثال.

تنبههم لا تبدو ظاهرة لنوي الأبصار لا البصيرة،
وخاصة أن الغرب اليوم في أوج قوته وهيبته، ونذكر
من بين هؤلاء الفلاسفة والكاتب، على سبيل المثال لا
الحصر: كتاب «تدهور الحضارة الغربية» لـأسوالد
شبنغلر، ورواية «الساعة الخامسة والعشرون»
لفيرجيل جورجيو، إلخ.

٢ - إن العالم الإسلامي الذي ينتمي إليه مالك
بن نبي قد شغلته وضعيته طوال حياته، فكان
يحمل كل هموم أو أوجاعه، حيثما ارتحل وأينما
حل، فقد تخطى عن ممارسة تخصصه، بعد تخرجه
مهندساً كهربائياً من أجل تكريس كل طاقاته للعمل
التغييرية، وقد تحمل في سبيل ذلك السجن «في
باريس»، والطرد من الوظيفة، كما تسبب في طرد
أبيه من وظيفته، مصدر رزق الأسرة الوحيد -
والتأمر عليه وضرره.... ومع هذا كله لم يستسلم،
بل بقي مؤمناً بعقيدته وفكرته ويأتمنه ورسالته
الخالدة، حتى آخر لحظة من حياته: فقد تبسم -
وهو على فراش الاحتضار - مستبشراً، عندما
أخبر بأن الجنود العرب المسلمون قد حققوا
انتصاراً باهرًا على إسرائيل، في الأسبوع الأول

١ - يحكم صاحب المقال على أحكام مالك بن نبي،
لتعلقة بوضع مجتمع ما بعد الموحدين، بأنها أحكام
مير سليمة وغير دقيقة، ويقول: «إن الأمة الإسلامية
قيمت أمة فاعلة ستة قرون بعد التاريخ الذي حدده
مالك بن نبي، ولم تعرف الأمة الإسلامية عوامل
معارض تعيق حركتها وتفجر كيائها»، ويضيف: «بقي
لسلم مبدعاً فاعلاً مؤثراً، وبقي المجتمع الإسلامي
نياً يؤدي دوره الحضاري» (ص ٤٠).

حول هذه النقطة، نعتقد بأن السيد غازي التوبة
ند تسرع في إطلاق أحكامه هذه، وأسقط فهمه
لخاص على تحليلات مالك بن نبي، ذلك أن مالك بن
نبي كان يريد أن يبحث في التاريخ الحاصل عن
صدر العلل ذي الطبيعة الخفية لا المرئية، الذي يبدأ
في نخر كيان الأمة وإضعافها تدريجياً، ليصل بها
مد قرون إلى حالة من الانحطاط والتردي، كالمرض
لذي يبدأ صغيراً في جسم الإنسان لينتهي
ستفحلاً، فيهلكه ويوقعه.

ونحن لا نعتقد بأن السيد غازي التوبة يعارضنا
ذا قلنا له بأن هناك كتاباً غربيين كثيرين يتبنون
انحطاط الغرب وسقوطه، على الرغم من أن مؤشرات



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٠)

الشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي

بقلم: المستشار عبد الله العليل (٥)



هو العالم المغربي والعلامة اللغوي الشيخ الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، وكنيته «أبو شبيب»، حيث سمي أول ولد له على اسم صديقه الأمير شبيب أرسلان. ولد الهلالي في قرية «الفرخ» من بادية سجلماسة في المغرب عام ١٣١١هـ، التي هاجر إليها أجداده من «القيروان» في تونس في القرن التاسع الهجري.

ومن مصر توجه إلى الحج، ثم إلى الهند، حيث اجتمع بعلماء أهل الحديث وأخذ العلم عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، وهو أفضل علماء الهند في ذلك الزمان. ومن الهند توجه إلى «الزبير» في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وتزوج ابنته، ومن الزبير سافر إلى مصر، ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفاً إلى الملك عبدالعزيز آل سعود قال فيها: (إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاكم من علماء الأفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه).

في ضيافة الملك عبد العزيز

فاقام الهلالي في ضيافة الملك عبدالعزيز آل سعود بضعة أشهر، ثم عين مراقباً للتدريس في المسجد النبوي، وبعد سنتين نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة المكرمة لمدة سنة، ثم جاءت رسائل من إندونيسيا ومن الهند، وكلها تطلبه للتدريس في مدارسها، فاستجاب لدعوة السيد سليمان الندوي بالهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لکنهو

وكانت الأسرة أسرة علم، حيث كان والده وجده من العلماء الفقهاء المعروفين. وقد قرأ على والده، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر لطلب الرزق عام ١٣٣٢هـ، فقصده الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وبقي يتعلم في مدرسته سبع سنين، ثم توفي شيخه الشنقيطي عام ١٣٣٨هـ، وكان من أفضل العلماء في الزهد والتقوى ومكارم الأخلاق. وفي عام ١٣٤٠هـ عاد الهلالي إلى المغرب حيث حضر بعض الدروس على العلماء في مدينة «فاس»، وكان من شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم الشيخ الفاطمي الشراوي، والشيخ محمد العربي العلوي، والشيخ أحمد سوكيرج، كما حصل على شهادة من جامع القرويين.

وبعد ذلك سافر الهلالي إلى القاهرة حيث التقى الإمام السلفي المصلح الجدد السيد محمد رشيد رضا وبعض العلماء السلفيين، أمثال: الشيخ محمد الرمالي، والشيخ عبدالعزيز الخولي، والشيخ عبدالظاهر أبو السح، والشيخ محمد عبدالرزاق، والشيخ محمد أبو زيد، وغيرهم من العلماء بمصر، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر.

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

بالهند، حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها الإنجليزية، وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة «الضياء»، ثم عاد إلى الزبير حيث عمل مدرساً بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ الشنقيطي والد زوجته.

وبعد ثلاث سنوات سافر إلى مدينة جنيف في سويسرا، ونزل عند الأمير شبيب أرسلان الذي كتب له توصية إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية في برلين قال فيها:

(عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة).

وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر الهلالي إلى ألمانيا وعين محاضراً في جامعة «بون»، وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالباً بالجامعة مع كونه محاضراً فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالباً ومحاضراً ومشرفاً على الإذاعة العربية ١٩٣٩م، وفي ١٩٤٠م قدم رسالة الدكتوراه، حيث فُند فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها»، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه.

مراسل صحفي

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى المغرب بتكليف من سماحة الحاج محمد أمين الحسيني في مهمة سياسية، حيث زوّد السفير المغربي عبدالخالق الطرسي بجواز سفر على أنه من أهالي «طوان» التي تقع تحت الحماية الإسبانية حيث أقام خمس سنوات.

ويروي الأستاذ محمد المجذوب في كتابه القيم «علماء ومفكرون عرفتهم» على لسان الدكتور الهلالي أنه تلقى في فترة إقامته بطوان خطاباً من الإمام الشهيد حسن البنا - المرشد العام للإخوان المسلمين - يقول فيه:

(لنا مكاتبون ومراسلون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا المغرب، فأرجو منك أن تبحث لنا عن مراسل، وتخبرنا بقدر المكافأة التي يتطلبها عن كل مقال يرسله إلى صحيفة الإخوان المسلمين، وإن قدرت أنت أن تقوم بهذا الأمر فهو أحب إلينا...).

يقول د. الهلالي: فقبلت الطلب، وبدأت أرسل صحيفة الإخوان المسلمين سرراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، ولكن الإسبان كانوا قد اتفقوا مع أحد الموظفين المغاربة في البريد الإنجليزي أنه متى رأى رسالة أو مقالة لا يذكرهم بخير، ينسخ لهم نسخة منه، ويعطونه مكافأة عظيمة على كل رسالة أو مقال، فاطلعمهم هذا الموظف على جميع المقالات التي أرسلتها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا علي وزوجني في السجن، ولم يوجهوا إلي أي اتهام، وبقيت ثلاثة أيام، فاحتج

مجلة (الفتح) لحب الدين الخطيب، ومجلة (المنار) لمحمد رشيد رضا.

كما أن له محاضرات ودروساً وندوات وأحاديث ومقالات وبحوث لا يمكن الإحاطة بها في هذه العجالة، لأنها في موضوعات عدة، وبلدان متفرقة، وأزمان مختلفة.

حدثني الأخوان عمر الدايل وعبد العزيز الناصر عن الشيخ الهلالي - حين زاراه في بيته بالمدينة المنورة - عن موقف من مواقفه، قال الشيخ الهلالي: كنت إمام المسجد الذي بناه الحاج مصطفى الإبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة تأخر الحاج مصطفى عن موعد الصلاة، فأقيمت وصليت بالناس دون انتظاره، وبعد الصلاة عاتبني كيف تقام الصلاة قبل حضوره، فأنجبت أن وقت المغرب قصير، ولا يصح التأخير، فقال الحاج مصطفى الإبراهيم: ألا تعلم ياشيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟ فأنجبتته وأنا أملك النصف الآخر، وأنا إمام المسجد!! وتآزم الموقف وغادرت المنطقة ولم أعد.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة (بين الأمس واليوم): «أحب أن أصارحكم، أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها، سنلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده، تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عتبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء ونحو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال والليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم ومعتمدين بأموالهم ونفوذهم. انتهى.

إن استاذنا الشيخ الهلالي علم من أعلام الإسلام، ومجاهد من المجاهدين العظام، كانت له آثار في كل مكان زاره أو استقر فيه، وله من الطلاب والمحبين الآف مؤلفة في أنحاء العالم الإسلامي، ولقد تزوج حين كان في ألمانيا بمسلفة ألمانية وله منها ولد، كما تزوج في المغرب من مغربية وله منها أولاد بالإضافة لزوجته الأولى أم شبيب التي لها منه ولد وبنت.

وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب يوم الإثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٧م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء والمفكرين والمثقفين والسياسيين.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضوانه وأن يدخلنا وإياه في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

لك في قلوب العرب حب صادق ومكانة جلّت عن التبيان

ويكل أرض رفعة وجلالة

في الناء من أرجائها والداني الفضل فيك سجية موروثه

عن جدك المختار من عدنان

ومن قصيدة نظمها في انتقاد أخلاق بعض

الموظفين الكسالى وترفعهم عن الناس وتأخير معاملاتهم نقتطف منها:

بلدة أصبح الموظف فيها

جالساً في السماء فوق السحاب

حالة تضحك العدو وتبكي

بدماء معاشر الأحباب

أبهذي الأخلاق يرجع مجد

ضاع منكم في غابر الأحقاب

فإلى الله نشتكى من زمان

فساد جابنا بكل عجاب

وحيث سأل الأستاذ المجدوب الشيخ الهلالي عن

أحب العلوم إليه أجاب: (أحبها إلي علوم الحديث وعلوم

القرآن لأنني أحب اتباع الكتاب والسنة وأكره مخالفتها

، ثم علم النحو وسائر علوم الأدب، ثم علم اللغات).

مؤلفاته

وللشيخ الهلالي مؤلفات كثيرة ما بين صغير

وكبير ومن أهمها: الزند الواري واليدر الساري في

شرح صحيح البخاري (المجلد الأول فقط)، الإلهام

والإنعام في سورة الأنعام، الإسفار عن الحق في

مسألة السفور والحجاب، القاضي العدل في حكم

البناء على القبور، الأنوار المتبعة في تحقيق سنة

الجمعة، قبسة من أنوار الوحي، الصبح السافر في

حكم صلاة المسافر، العلم الماثور والعلم المشهور

واللواء المنشور في بدع القبور، آل البيت ما لهم وما

عليهم، أحكام الخلع في الإسلام، حاشية على كتاب

التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب،

مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل،

حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب،

أهل الحديث، الحسام الملاحق لكل مشرك ومنافق،

دليل الحاج إلى مناسك الحج، العقود الدرية في

منع تصيد الذرية، دواء الشاكين وقامع المشككين

في الرد على الملحدين، البراهين الإنجيلية على أن

عيسى داخل في العبودية وبري من الألوهية، فكاك

الأسير العاني المكبول بالكلب التيجاني، سب

القاديانيين للإسلام والرد عليهم، الرجعية والتقدم،

تقويم اللسانين، رحلة من الزبير إلى جنيف، رحلة

إلى درعة بالمغرب، من يرافقتني إلى برلين؟،

الهاديات، حواشي شتى على إنجيل متى،

الصدقات الثلاث (قصة)، تاريخ اللغة السامية،

رحلة إلى ألمانيا، الطبقات عند العرب، تمثيلات

طيف الخيال لمحمد بن دانيال، الجماهر في

الجواهر (رسالة الدكتوراه)، مدينة العرب في

الأندلس (مترجم عن الإنجليزية)، كتاب البلدان

لمحمد بن الفقيه البغدادي (مترجم إلى الألمانية)

بالاشتراك، لسان الدين (المجلد الأول) المجلة التي

كان يصدرها بطحان، فضل الكبير المتعالي (ديوان

شعر محمد تقي الدين الهلالي).

والهلالي كان من المواظبين على الكتابة في

النوبيون في مصر

نورة نوايز ثقافي تدعو للريبة

قبل أيام احتفلت وزارة الثقافة المصرية بانتهاء الملتقى الدولي الثالث للنحت بمدينة أسوان، ولفت نظر حاضري الاحتفال أن كثيراً من فقراته قدمتها فرق غنائية من النوبيين باللغة النوبية أو ما يطلق عليه الفلكلور النوبي، أما مكان الحفل فكان متحف النوبة الذي افتتح منذ شهور قليلة على مساحة كبيرة ومتميزة عند مدخل أسوان.

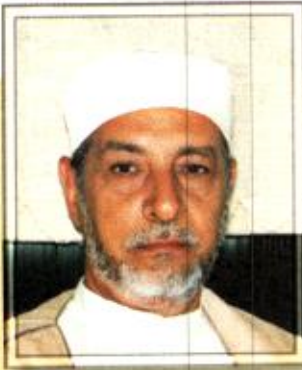
مجموعة من الصحفيين والكتاب المصريين حضرتت الحفل بدعوة من وزارة الثقافة، من بينهم المؤرخ عبدالعظيم رمضان والكاظم الصحفي واليساري القديم سعد كامل مع مجموعة من الفنانين التشكيليين وجميعهم بالإضافة لأصحاب الدعوة من كبار موظفي الثقافة لم يفهموا كلمة واحدة من معظم ما قدمته الفرق النوبية من أغنيات أو أناشيد، وبالطبع لم تكن هناك ترجمة فورية من النوبية إلى العربية!!.

واتذكر أنه بعد أيام من افتتاح الرئيس مبارك لمتحف النوبة أعلنت سلطات ذلك المتحف الجديد بنوع من الفخر أن عشرات الآلاف من الزائرين قد زاروا المتحف وقدرت بعض الأنباء الصحفية العدد من خلال أسابيع قليلة بقرابة المائة ألف مواطن وكانت غالبيتهم من النوبيين، على حد علمنا.

السؤال الذي يطرح نفسه بهذه المناسبة لماذا يجري تعميق شعور التمايز الثقافي للنوبة والنوبيين، ليس من حقنا أن نرتاب في الأمر، وبخاصة إذا تذكرنا أن السينما المصرية التي أنتج معظم أفلامها الأولى يهود مصريون، حرصت على إظهار النوبيين المصريين كمجرد خدم أو سائقين أو طبّاخين أو بوابين في المجتمع المصري، مما عمق الشعور بالاضطهاد آنذاك لدى كثيرين من إخواننا النوبيين، بعد ذلك يأتي اليوم من يقول لهم أنتم قوم مختلفون.. كفاكم اضطهاداً إن لكم ثقافتكم لغة وفناً وأدباً.. ألا ترون أن من حقنا أن نستريب؟ وليس من حقنا أن ننتبه وننبه إلى أن الأمر ليس من قبيل الصدفة؟

إن تفتتت المجتمعات العربية ظل هدفاً استعماريّاً صريحاً وسيظل كذلك، ولا يمكن لعاقل يبتينا أن ينفي أن للحمل الصهيوني تخطيطه وتدبيره من أجل اللعب على الأقليات العرقية والطوائف في مختلف بلدان العالم العربي، صحيح أن التنوع أو الاختلاف أمر واقع، لكن أيضاً هناك ضرورة قصوى للترفة بين الحق في الاختلاف والتنوع وبين إنكفاء الذاتية الثقافية التي تقود إلى تهديد التكامل والوحدة الوطنية ولو على المدى البعيد. ■

حازم غراب



بقلم: د. توفيق الواعفي

النظام العربي بين التدخلات الخارجية والداخلية

بانتخابات صورية أو بأحزاب شكلية لتواجه بها الأنظمة التفاعل الشعبي بدءاً من نشأة الأحزاب السياسية وانتهاء بممارسة هذه الأحزاب لعملها في الحياة السياسية.

فيما اعتبرنا أن وظيفة الأحزاب السياسية هي: نشر الوعي، والتنشئة السياسية، والتعبئة الجماهيرية، والتجنيد السياسي، ودعم الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية، وتقوية الإحساس بالمشاركة والسعي إلى السلطة، فإننا نلاحظ أن كل ذلك قد يمثل الغامض في طريق السلطة وخطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها أو السماح بها، فكيف يتصور أن تكون هناك أحزاب، اللهم إلا إذا كانت واجهات، ولاهجات فقط، وبيكورات لتجميل وجه الأنظمة العجوز الشعثاء، ولهذا تستغرب وتتمش للقيود المفروضة على العمل الحزبي في تلك الأنظمة وعلى الممارسات السياسية فيها، بالمنع والتقييد، فيما يتعلق بعقد الندوات، أو الاجتماعات العامة، أو الترشيح في الانتخابات البرلمانية العامة والمحلية، أو ممارسة الضغوط عليها في حركتها على الصعيد الشعبي.

ولهذا فقد أدت هذه الممارسات إلى جعل الأحزاب المعارضة مجرد أشكال تنظيمية ورقية هشة تحاول بها الأنظمة استكمال الشكل الديمقراطي المزيف، هذا في الأحزاب التي يعلم أنها لا تملك رصيداً شعبياً البتة، أما القوى الأخرى التي تملك رصيداً شعبياً فاعلاً يؤهلها للقيام بدور فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية، فإنه لا يسمح لها أصلاً بتكوين أحزاب ورقية أو حتى نخانية، أو سرابية، كل ذلك خوفاً من أن يخترق الشعب الحكومات أو الأنظمة، أو يتدخل الشعب أو القاعدة الجماهيرية في شؤون الدولة أو السلطة، ولا يملك الإنسان المراقب إلا أن يقول:

حرام على بلابله الدوح

حلالاً للطير من كل جنس
إن التدخل الشعبي والجماهيري في الأمة هو التدخل المشروع لأنهم أصحاب الحق والمصلحة، والتدخل الأجنبي هو المحذور والممنوع، فكيف يصبح المعروف منكراً والمكسر معروفاً، وهل هذا يكون إلا عند انقلاب الحال، وفساد العصر والأوان، فسأل الله أن يربنا إلى الحق رداً جميلاً، وأن يربنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وبالباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه آمين.. آمين.

وتفرق الدول العربية وعدم تماسكها أو اتحادها يجعل من السهل إلى حد ما بذر الفتن فيما بينها، وإفساح المجال للتناقضات لتفعل فعلها في الدول، فقد مرت الأمة ولغترات طويلة بشرذمات فكرية مستندة إلى توجهات خارجية، فهذا القطر يعتنق الاشتراكية، وهذا يقوم على البعثية، وهذا ينهد إلى الشيوعية، وهذا يهيم بالراسمالية، هؤلاء يميلون إلى الإسلامية والتراثية، وكل وراء قوى خارجية إلا من رحم ريك، فكيف يمكن أن يجتمع هؤلاء وأولئك على كلمة سواء، أو جهة واحدة.

ولهذا فالنظام العربي ليس كياناً سياسياً واحداً ولكنه مفهومات مختلفة يعبر عن أنماط التفاعلات التي يعتنقها بما في ذلك الأبنية المؤسسية والقنوات المنظمة لهذه التفاعلات، ولم يستطع الكيان العربي مثلاً أن يكون كحلف الأطلنطي، أو الاتحاد الأوروبي، حيث توجد هيئة محددة تتولى إدارة الكيان واتخاذ القرارات باسمه، والجامعة العربية التي يزعم العرب أنها توحد كلمتهم قد جعلوها دمية لاتسمن ولا تفني من جوع، تبول عليها الثعالب وينوح عليها الغريان، وهي دائماً الشاهد الذي لم ير شيئاً، أو يسمع أمراً.

ومن ثم فإن غياب هيئة فاعلة يمكنها جمع النظام العربي والتحدث باسمه يجعل مهمة تقييم التدخلات الأجنبية ورصدها في الاقطار وبخاصة في الأزمات والمشكلات العربية مهمة تكثفها المصاعب، ولهذا فالأخفارات الأجنبية في الأمة أخذت بعداً كبيراً وأصبحت السمة الغالبة التي لاتخفى على أحد والتي لا يستطيع أن يتكبرها نظام معين، وإن كانت تسمى حيناً بالصدقية، وحيناً آخر بالمصالح المشتركة إلى غير ذلك من الاسماء التي لاتنطلي على أحد.

والحقيقة أن أطراف النظام العربي منقسمون فيما بينهم بشأن قضايا كثيرة لم يستطيعوا الاتفاق حولها وأكثرها قضايا جوهرية، مثل الأمن، والتنمية، وطبيعة العلاقات مع الخارج، ولكل وجهات نظر مختلفة تعكس كل منها المصالح والاختيارات الذاتية لدى كل نظام على حدة، والحقيقة الغائبة أن المصالح العربية كما يروج لها البعض ليست إلا مصالح النخب الحاكمة في أقطار معينة، وإذا رجعنا إلى القاعدة العريضة وجدناها غير ذلك تماماً ولهذا يخشى منها ولا يراود لها الظهور على السطح وتقع كلما أرادت أن تعترض أو تبدي استياء، أو تنطق بالحق أو تعبر عما تريد، ويحاول البعض تزييف إرادتها أو إلهاها تارة

مفهوم السيادة للدولة، يقتضي استقلاليتها في تصريف أمورها، وتفردها في تدبير شؤونها، كما أنه يمثل أحد الأركان المهمة للنظام الدولي القائم على الدولة، ويركز هويتها ويعمق شخصيتها وتميزها، والحقيقة أن السيادة للدولة هي بمثابة عرضها القومي وشرفها الدولي الذي به ترفع الرأس، وتعلي الهامة، وتثال العزة، وفي سبيله تبذل الأرواح، وتسفك الدماء، وتهون التضحيات.

والأمة لاتتنازل عن سيادتها إلا قهراً واغتصاباً، ولا تفقد حريتها إلا حرباً وانهزاماً، ولا تفرط في عزتها وكرامتها إلا قتالاً وغلاباً، ثم لاتثبت أن تجالد وتكافح وتبذل المرتخص والغالب لتسترد ما فقدته وتسترجع ما سلبته من سيادة، وعزة، وهيبة، وهذا في الإنسان شيء فطري وفي الأميين امر غريزي، أما أن يصادف هذا التدخل الخارجي هوى عند البعض، وقبولاً عند بعض آخر، وسكوتاً عند الكثيرين، فهذا يمثل خللاً في البنية النفسية والفطرية في الأمة يجب ألا يسكت عليه ويتحتم علاجه وإزالة أسبابه، وإلا وجدت الأمة نفسها في يوم من الأيام قد ذابت وانحلت وفقدت كيانها نفسه.

وإذا لاحظنا أن التدخل في شؤون الدول الضعيفة أصبح اليوم من السمات الثابتة للدول الكبرى، عرفنا حجم الخطورة التي تواجه مستقبل الأمة السياسي، وبخاصة عندما تتذرع هذه الدولة الكبرى بالحجج الكثيرة لهذا التدخل وتغلفها بقشور أخلاقية، فمثلاً: قد استخدمت حقوق الإنسان، والديمقراطية، والمحافظة على الأقليات الدينية والعرقية، كذوات للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهذه في الحقيقة ليست توجهات حقيقية تجري بشكل تلقائي، وإنما هي ذرائع لخدمة مصالح الدول الكبرى تستخدم بشكل انتقائي في الدول التي لاتخضع للتوجهات الأجنبية، كما أن هناك ظروفاً محددة ترشح الأمم للتدخل الأجنبي حال توافرها وتجعل التدخل أكثر سهولة ويسراً، ومن أهم هذه الظروف، الصراعات الداخلية، وبخاصة الصراعات القومية والدينية، لاسيما إذا ما وصلت هذه الصراعات إلى مستوى عال من الحدة ونشأ عن ذلك استعمال السلاح أو استغلال الجماهير والغوغاء لهدم الدولة، وإسقاط شرعيتها، فإنها تتدخل لنصرة فريق قد يستعين بها أو تستعين هي به لتنفيذ مخططات تخدم الأجنبي وتقضي على مصالح الأمة وسيادتها،

جون كين يدرس تطرف العلمانيين وتهديد الحرية الدينية بحجة الدفاع عنها (٢ من ٢)

هل أصبحت العلمانية مذهباً قهراً جديداً؟



إعداد :
سبارك
عبد الله

لندن : إبراهيم درويش

الدين وخصصته.
كما ان ثمة محاولات وجهوداً من قبل الجمعيات غير الحكومية وفي دوائر الحكومة والمحاكم في الغرب لتقديم نماذج وسياسات جديدة تحمل دعوات إلى إعطاء حقوق للعاملين لاداء صلواتهم، أو الحصول على حق في التمتع بالعطلات الدينية، وإعفاء المواطنين من بعض القوانين المدنية وضم المدارس الإسلامية في بريطانيا لمجموعة المدارس التي تحصل على دعم حكومي.

ويقدم كين في نهاية مقاله سؤالاً يعتقد أنه مهم في البحث وفي تحليل مصدات العلمانية، وقصورها وفشلها، حيث يقول: هل مازال القانون العلماني الذي نشأ في القرن التاسع عشر وبقي محطاً لاهتمام الديمقراطيات التي جاءت بعد قرن من الزمن واحترامها هو في الحقيقة أيديولوجية تنتج النزاع والصراع، وعليه فمن أجل الديمقراطية يجب أن يطرح ويحل؟

وإذا كان الأمر كذلك.. فهل يعني هذا أن معايير مثل الكنيسة والدولة وما ينتج عن مفهوم «انفصالهما» يجب تركه أيضاً، لأن مصطلحي «كنيسة» و«دولة» غير كافيين للتعامل مع التغيرات في الممارسات الدينية والتنظيمات الحكومية للأخلاق؟

المبادئ العالمية

وبناء عليه يتساءل كين: هل نحن بحاجة والحالة هذه للتوقف عن البحث عن المبادئ العالمية مثل «العلمانية» التي يتم من خلالها «معييرة الدين» وهل يجب علينا أن نعطي الأولوية للأحكام ذات السياقات المحلية التي تعترف بكل الأخلاقيات بما فيها العلمانية والخطاب الديني، وتظهر في سياق محدد؟ وأن المفهوم أو الرأي العلماني عن الدين وكونه يشبه أسطورة إكسبون «التي تشير إلى ملك سالونيك الذي أحب فيرا وعوقب من قبل الإله زيوس بوضعه وبشكل أبدي على عجل دوار» وملئ بالسحاب الفاسد، وينتج وحوشاً يمكن تعميمه أيضاً على العلمانية نفسها، وأنه لا يوجد نقض للعلمانية بين المؤمنين وغير المؤمنين؟

وهنا يتساءل كين بعد سلسلة الأسئلة المتداخلة سابقاً: هل نجد أنفسنا بعد كل هذا دون خيار ما يدفعنا في النهاية للبحث عن طرائق جديدة لتخفيف حرية غير المؤمنين والمؤمنين على حد سواء، مع التأكيد الخاص على أولئك الذين يعانون الآن من المظالم الكثيرة التي أنتجها قانون أو نظام صارت ذرائعها العالمية محل تساؤل، وفقد مصداقيته؟ ■

«التسيد» والعنف والجهل والعداء للمرأة والتطرف والمؤامرات الدولية، وهذا التحول - إن كان ثمة تحول - في إشارات الكلمة ودلالاتها يشير إلى إعادة للعبارة القديمة ودلالاتها التي تقترح الفكرة الأساسية عن «شيطانية» الإسلام في نظر الغرب. ويمكن أن يساعد هذا الدور القديم الجديد في دلالات وإشارات الكلمة على فهم موقف معظم المفكرين المسلمين اليوم الذين لا يتفقون مع العلمانية، أو يعبرون عن رفضهم الكلي لها، فقد وصف علي بولاتش - الفكر الإسلامي التركي - العلمانية بقوله: «إنها الشيطان الذي يحاول تقليد الرب»، وتحمل عبارة بولاتش ترديداً للانطباع المنتشر في العالم الإسلامي والذي يقول: إن الأوروبيين يتحدثون عن العلمانية بتكبر وتغطر، وإن العلمانية كانت دائماً - ولاتزال - غطاءاً للنفاق والمنافقين الذين يعتقدون أن المسلمين لا يمكن لهم التقدم إلا من خلال الطريق التي اختطها الغرب لنفسه، والتي تتضمن في حيثياتها رفض الدين ومحتوياته.

محاولات العلمنة

إن محاولات العلمنة في العالم الإسلامي في القرن العشرين أنتجت ديكتاتوريات تنتهك حقوق الإنسان والحقوق المدنية وكذلك عملت على إضعاف المجتمع المدني نفسه وتدميره.

ويضرب كين مثلاً بما حدث في مدينة حماة السورية «وسط» في الثمانينيات التي اعتبرها مثلاً مثيراً للقلق والرعب لما يمكن أن يحدث حينما تسحق القوى العسكرية العلمانية معارضتها وتقتلها في حمام دم كبير، ويرى كين أن حادثاً أو نزاعاً مثل هذا يجب أن يعمل على تذكير مواطني الديمقراطيات القديمة بأن العلمانية تحمل في داخلها تسامحاً نحو العنف، وبشكل عام تذكرهم بأننا نعيش في زمن مطبوع بالاحتجاج الديني وعودة المقدس، وعملية نقض علمانية للحياة السياسية والاجتماعية.

ويعتقد كين أن قلة من الباحثين الغربيين يعكسون هذه التطورات والاتجاهات في أعمالهم، حيث تظهر في أعمال مجموعة قليلة مثل: رينولد بيرنهاردت، وغاييلز كيبيل، ورونالد ثامان، الذين يعتبرون استثناء في هذا الاتجاه، ويؤكد أن هناك جهلاً عاماً وإنكاراً تاماً لهذه الاتجاهات الموجودة بشكل واسع في صفوف العلمانيين المتشددين، ومع ذلك قد يجد الشخص بعضاً من جيوب القلق العام التي أخذت تنتشر هنا وهناك في الغرب حول الآثار العنيفة للعلمانية والتي تضم دعوات لإحداث فلسفة سياسية جديدة متحررة من الخيال الداعي إلى شل

أما المفتاح الآخر لفهم هذا التعصب الفطري الموروث فهو التشوش الكبير الذي يطبع مصطلح (Secularism) في اللغات العربية والفارسية والتركية، فمصطلح (Secular, Secularity) لا وجود له في اللغة العربية بشكل عرضي، والمصطلح المختار لوصف الظاهرة بالعربية هو «العلمانية» الذي نشأ كترجمة أو تحويل للمصطلح الفرنسي (Laïcisme) - تعرف العلمانية في دول شمال إفريقيا «باللائكية» - والذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر في قاموس اللباني بطرس البستاني «محيط المحيط».

وعليه فإن العلمانية في اللغة العربية ليست مشتقة من جذر أو فعل كما في الإنجليزية، والفعل العربي «علمن» الذي يساوي فعل (Secularize) بالإنجليزية غير موجود، وبدلاً من ذلك اشتق الفعل من لفظ «العالم غير الديني أو اللايديني» والذي لو تُرجم في ذلك الوقت لتعرض للرفض من قبل المسلمين، ذلك لأنه يعارض مفهوم الإسلام القائم على عدم التفريق بين الدين والدولة، فالتقسيم الذي تطرحه العلمانية بين الوقتي والروحي لا يمكن التفكير به في السياق الإسلامي.

العلمانية إهانة

وعليه فإن لفظ العلمانية أصبح إهانة لأسماع المسلمين، وهذا لا يتعلق بأصول الكلمة اللغوية، ولكن لأن العلمانيين الأوروبيين الذين يفترض أن يكونوا منفتحين على العالم ومنفتحين على الانفتاح نفسه حملوا منذ البداية مشاعر متحيزة ضد الإسلام والمسلمين، وتعززت هذه المشاعر بتقديم العثمانيين في منطقة البلقان التي تقع في قلب أوروبا النصرانية. ومن ثم فإن كلمات مثل العلمانية وقعت في شرك الصراع الأوروبي ضد «التركي الشرير والفاقد» الذي نُظر إليه على أنه يحمل عداء موروثاً ضد الحضارة بما يوجب مواجهته فيما أصبح معروفاً بـ (Bellum Contra Barba-ros) أي «الكفاح ضد البرابرة».

وضمن هذا التعامل المزيج بين الخيال الجاهل والباحث عن الغرابة صور عالم الإسلام على أنه المصدر الحقيقي للعالم السحري المليء بالبيضاض الغالية، والعاج، والأثاث الجميل الغالي، والتوابل، والمياه الطبيعية، وزيت الزيتون، والتي يجب استغلالها من قبل العالم النصراني، إما من خلال السرقة أو العنف.

ويؤكد كين أنه لم يحدث أي تغيير اليوم على كلمة «علمانية»، فالكلمة نفسها تقترح معاني

من وحي الهجرة

شعر: أحمد حسبو

فالكون يزهو والحياة تبسّم
تبكيه مكة والمقام وزمزم
هادي البشير، وعطرها اتنسم
عن حب خير المرسلين يترجم
انشدتها ووجدتني اترنم
بل ليس مثلي في المحبة مسلم؟
يا غافلاً حتى متى تتوهم؟
والفعل يفضح ما تقول وتزعم
اقنعت نفسك بالكلام، ودمتموا

الانني بهوى النبي مُتَيِّم؟
ينجو بها يوم الحساب المسلم
فرض على كل العباد محتم
متأسياً ولهديه يترسم
افعاله تنفي المقال وتهدم؟
فعل يؤيد قولهم ويترجم
يدعونه يرمي اليهود ويرجم
من يدعي عدلاً يجور ويظلم
زعم الطهارة داعر لا يرحم
لما ادعاهم من يخاف ويخجم

وكلامك الحق الذي لا يكتّم
ويروح عنا دونما يستلهم؟
فيها الدروس لمن يفيد ويفهم
(الله معنا) (١) يستجيب ويعصم
والعبقرية باسم ربك ترسم
يلهي عيون المشركين ويوهم
مثلاً لكل المسلمين يقدم
ياتي النبي بما يحاك ويبرم
نشوانة تمحو الخطى وتعلم
ما قال امشي ثم ربي يلهم
بابي وامي كم له اتالم
ان يستجيب المشركون ويسلموا
فوق البراق واهل مكة نوما
درب يراق على جوانبه الدم
في غفلة والان كم اتندم
واستوعبوا لدروسها وتعلموا

ها قد اهل على الوجود «مُحَرَّم»
ترنو إلى ركب النبي وقد مضى
عودت نفسي الاحتفال بهجرة الـ
لكنه على الوجه الذي ابصرته
فاخترت من شعر المديح قصيدة
وحسبت اني قد بلغت ذرا التقى
وإذا بأعمالي بوي صارخ
حتى متى والقول قد زخرفته
لما عجزت عن اتباع «مُحَمَّد»

ماذا اقترفت لكي تراني واهماً
إني أرى حب النبي عبادة
فاجابني: حب النبي عبادة
لكن إذا سلك المحب سبيله
هل ضيع الإسلام إلا قائل
فالقدس ضاعت من كلام دونما
والطفل مل من الكلام وليتهم
والعدل مل من الكلام وقد رأى
والطهر مل من الكلام وطالما
حتى البطولة اعلنت إضرابها

فصرخت: كف القول قد اخجلتني
تعني بهذا ان يجيء «مُحَرَّم»
فاجابني: كلا فهجرة «احمد»
درس التوكل خالد عنوانه
والأخذ بالأسباب درس مُشرق
فهنا «علي» في الفراش مُدثر
وهناك «اسماء» الأريفة أصبحت
وشقيقتها الشهم الأبى ودوره
ويجيء «عامر» بالشيام يسوقها
حتى الليل (٢) على الطريق اتى به
تمتمت: قد تبع الرسول مهاجراً
فاجابني: قد كان ربك قادراً
ما كان يعجزه انتقال رسوله
لكنه الإسلام ليس بنزهة
رذلت: وأسفا على عمر مضى
يا مسلمون لهجرة الهادي ارجعوا

دمعة وفاء

صالح رحيل العنزي، شاب متدين، في السادسة والعشرين من عمره، واهته المتية في رحلة العلاج في الولايات المتحدة، ودفن بالجهراء بالكويت بين أهله وأحبابه في يوم الإثنين ٢٠ من أبريل ١٩٩٨م، ووفاء لتلك الشرائل والخصال تذرف دمعة ساخنة، عليها تخفف ما يعتصر القلب من لوعة.

شعر: تركي الظفيري

القلب ينعي عزّة وإباء
والعين تبكي حرقة ووفاء
والكون يندب أمة مغطاة
في ثوب غر يستميل حياء
فلقد توارت في الثرى أحشاؤنا
بعد التستر بالبياض رداء
وتغيبت شمس المكارم بعدما
ملأت سماء الخافقين ضياء
وترحلت عن روض قومي نوحه
مبالاة بالظل تجلّو الداء
بل جف نهر بالمحبة زاهر
ينساب دفاقاً يشع صفاء
وترجل المقدام عنا بعدما
أعلى وشيد بالعطاء بناء

يا «صالح»، الاخلاق مهلاً إننا
بخلالكم نستعذب الإطراء
إن الجبال وإن سمت أو طامت
في رب دعوتكم تكون سواء
بعزيمة لا تنلني أو تنحني
وبهمة وقادة تترأى
يا «صالح»، الاخلاق مهلاً إننا
بإخائكم لا نستعيض إزاء
إننا على عهد الأخوة بيننا
نعلي على أرض الإباء لواء
ونصون هذا العهد ما عشنا وإن
مئنا فنرجو في الجنان لقاء
فاجتمع إلهي بيننا في جنة
واكتب لنا في الخالدين قضاء

(١) إشارة إلى قول الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنْ أَلَّهَ مَعَا﴾ (التوبة: ٤٠).

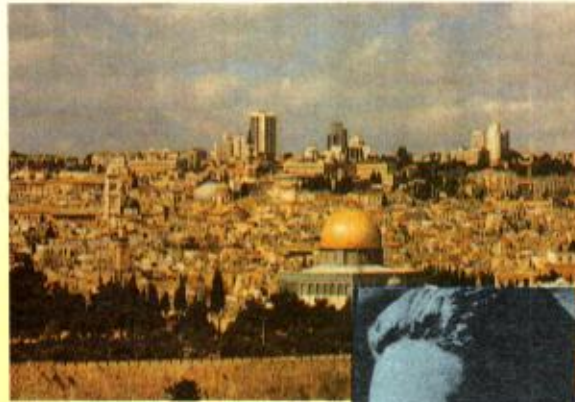
(٢) الدليل: المقصود به عبد الله بن أريقط.

في الحادي والعشرين من ابريل الماضي مرت الذكرى الستون لوفاة الشاعر والمفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال، ومن حكمة القدر ان تاريخ هذه الذكرى يقترب قليلاً من ذكرى بدايات نكبة فلسطين التي وقعت بإعلان وعد بلفور في ١٥ مايو ١٩١٧م.

وإقبال لم يغب بفكره وشعره عن قضية فلسطين، وإنما استخدم كل ما اوتي من علم وشعر وبيان للدفاع عن هذه القضية.

وبهذه المناسبة نقطف من كتاب «إقبال والعرب» هذه المقتطفات التي كتبها عن فلسطين، ففي خطابه في لاهور في ٣ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ - ٧ سبتمبر ١٩٢٩م للاحتجاج على رعاية الحكومة الإنجليزية لليهود في فلسطين، يقول:

محمد إقبال • فلسطين



محمد إقبال

(إن المسلمين يستشهدون في فلسطين، ويُقتل نساؤهم وأطفالهم، وتُسفك دماؤهم في القدس التي فيها المسجد الأقصى الذي أسري إليه بالرسول ﷺ، والإسراء حقيقة دينية، لقد كانت الدول كلها تستذل اليهود وتضطهدهم، ولم يكونوا يجدون ملجأ سوى الدول الإسلامية، ولم يكتف المسلمون بإيواء اليهود بل أعطوهم مراتب عالية، ووضعوهم في مناصب ممتازة، وظل الأتراك يعاملونهم ببإلغ تسامح وإكرام، وسمحوا لهم بالبكاء بجانب جدار البراق في أوقات معينة، لذلك اشتهر جدار البراق بحائط المبكى في اصطلاح اليهود، وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعة الإسلامية، ولا يجوز امتلاكه لأحد إطلاقاً، فدعوى اليهود بامتلاك جزء من المسجد الأقصى باطلة وغير شرعية من الناحية القانونية والتاريخية).

ثم سافر إقبال إلى القدس، واشترك في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في رجب ١٣٥٠هـ - ديسمبر ١٩٣١م، وألقى خطاباً في الحضور جاء فيه:

(إنني أعتقد أن مستقبل الإسلام مرتبط بمستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقف على اتحادهم، فيفوز المسلمون إذا اتحد العرب، ويجب علينا جميعاً أن نصرف كل ما لدينا في إنجاز هذا الهدف، والله سبحانه وتعالى سوف يمنحنا الفوز والنجاح).

وعلى أرض فلسطين تحركت شاعرية إقبال، فنظم أبياتاً ملؤها الحرقه والحرارة، هذه الأبيات قد وردت في «كليات إقبال» وفي «روائع إقبال» للندوي، ومنها:

(ترك سحب الليل في السماء نتفاً حمراء وينفسجية،

فارتدى جبل «اضم» حُللاً ملونة

وهب النسيم عليلاً بليلاً
وهفت أوراق النخيل مصقولة
مغسولة بأمطار الليل
وأصبحت رمال كاظمة في
نعومتها وصفائها حريراً).

أدرك إقبال أن الصليبية مع الصهيونية تتآمران ضد الإسلام والمسلمين، وأيقن أن الصليب والكنيسة كامنة في قلب كل مستعمر سواء كان ديمقراطياً أو اشتراكياً، وكان ذلك قصده حين قال: (أيها الغافل! ماذا ترجو العطف والحنان من الإفرنجي الغاصب؟ ألا تدري أن قلب الصقر لا يرق لطانر يقع بين مخالبه؟).

لقد خطط الاستعمار الغربي والصهيونية - ولا يزال - لإجلاء مسلمي فلسطين عن ديارهم لإسكان اليهود فيها واستيطانهم إياها، وكان إقبال يرى أن تلك السياسة الاستعمارية تقصد إبادة المسلمين وتشثيتهم واغتصاب بلادهم، وقد أوضح هذا في خطاب له في اجتماع الرابطة الإسلامية في ربيع الآخر ١٣٥٦هـ - يوليو ١٩٣٧م، كما أوضح إقبال أيضاً أنه إذا رأى المستعمر الغربي أن من حق اليهود أن يسكنوا فلسطين لأنهم سكنوها قبلاً، فلماذا لا يعطي الحق نفسه للعرب إذا ما أرادوا أن يسكنوا الأندلس التي سكنوها طويلاً؟

ويقول إقبال في منظومة بعنوان «شام

وفلسطين»:

(مرحى لحانات الفرنج فقد

ملأت بهن زجاجها حلب

إن في فلسطين اليهود رجت

فليأخذن أسبانيا العرب

للإنجليز مقاصد خفيت

ما أن يراد الشهد والرطب)

حرص إقبال دائماً على البُعد عن كل ما يقر به

من التشبه باليهود، ويحكي نجله الدكتور جاويد

إقبال أن أباه كان يستنكر اللباس الإنجليزي وكان

ينصحه دائماً بارتداء السروال والشيرتاني، ويقول

الدكتور جاويد: (ولو ضفرت أختي منيرة شعرها

إلى ضفيرتين كان يكره ذلك ويقول: يا بني تي لا

تجلبلي شعرك هكذا فإن ذلك أسلوب اليهود، ونهى

الرسول ﷺ عن التشبه بهم).

عرف إقبال أن اليهود يوجهون أحقادهم

ومكانتهم إلى المسلمين بصفة خاصة، بينما

يملكون الحكم الحقيقي في أوروبا، ويقول تحت

عنوان «اليهود وأوروبا»:

(انظروا فمع هذه الرفاهية السائدة في الغرب

والسيطرة والتجارة

إلا أن القلوب قلقة في الصدور المظلمة

فقد أمسى الغرب مظلماً ببخاُن الآلات والمصانع

ولم يعد ذلك الوادي الأيمن يصلح ليكون

مصدراً للتجلي

فالحضارة الغربية قد أوشكت على الانهيار

وهي في عمر الشباب

وبعدها قد يتولى اليهود زمام أمور الكنيسة).

وفي ديوان «ضرب كليم» يوجه إقبال حديثه

مباشرة إلى عرب فلسطين، قال إقبال ما معناه:

(لا يزال الزمان يصلح بنار

لم تزل في حشاك دون خمود

لا دواء بلندن أو جنيناوا

فوريد الفرنج بكف اليهود

ومن الرق للشعوب نجاة

قوة الذات وازدهار الوجود).

عاش إقبال يدافع عن القضية الفلسطينية،

وقال: (إنني لست خائفاً من أعداء الإسلام قدر ما

أخاف على المسلمين من أنفسهم.. من الواجب أن

يتنبه العرب بأنهم لا يستطيعون الاعتماد على من

لا يملك من الكفاءة والقدره للوصول إلى رأي

حول قضية فلسطين بحرية فكر واستقلال

ضمير، فكل ما يقرره العرب لابد من أن يقرره

معتدين على أنفسهم بعد دراسة كاملة للمشكلة

التي يواجهونها).

وكتب هذا الشاعر العظيم - رحمه الله تعالى -

مرة إلى مؤسس باكستان محمد علي جناح: (إن

لمشكلة فلسطين أثراً كبيراً في نفوس المسلمين،

وإنني شخصياً لمستعد أن أذهب إلى السجن لأمر

له تأثير على الإسلام، فإن وجود مركز غربي على

بوابة الشرق خطير للغاية)، «ماخوذ عن إقبال

والعرب، للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم» ■

عبد الرحمن شاكِر - إجمرة - لاهور

فلسطين واليهود في مسرح علي أحمد باكثير

عرض وتلخيص: يحيى بشير حاج يحيى

الرئيس الأمريكي: «استطيع أن أتصور زوال بريطانيا من الوجود، بل أوروبا كلها، بل حتى الولايات المتحدة، ولكن الهلع يقتلني إذا تصورت زوال إسرائيل.. وولتفت إلى اليهودي كوهين قائلاً: «سجل كلمتنا هذه، ويلغها لحكومتم ولجميع هيئاتكم في العالم».

وفي حالة من الحزن ومعاناة نفسية عنيفة بعد نكبة عام ١٩٤٨م كتب باكثير مسرحيته «مأساة أوديب» متذكراً الأسطورة اليونانية التي كتبها سوفوكليس في مسرحيته «أوديب ملكاً» وقد وجد تشابهاً بين شخصية أوديب الذي توالى عليه النكبات، كما توالى على أحرار العرب ومنهم باكثير، الذي ضرب في مسرحيته مثلاً على نوع من الرمز الذي يكون كلياً عاماً شاملاً في المسرحية كلها، بحيث تكون المسرحية واقعية نابضة بالحياة في حوادثها وشخصياتها.

وفي مسرحية «شعب الله المختار» هدف باكثير إلى تسفيه هذه الغربة في ملهاته من أربعة فصول، فتعرض للهجرة اليهودية إلى فلسطين، مبيناً أن الكيان الصهيوني يحمل بذور فئانه في داخله، كاشفاً عن مادية يهود وعن بخلهم، وفي هذه المسرحية يتوقع قيام ثورة شعبية عارمة، وهي رؤية جديدة لانقراض الكيان الغاصب الدخيل.

وأما مسرحية «إمبراطورية في المزداء» فعلى الرغم من أنها موجهة بالدرجة الأولى إلى الاستعمار البريطاني (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس) إلا أن حظ اليهود فيها يفرأ، إذ يبرز النفوذ الصهيوني في الأحزاب البريطانية، حزب العمال، وحزب المحافظين، والحزب الشيوعي، وقد كانت هذه المسرحية إرهاباً بالمستقبل، وفي مسرحية «إله إسرائيل» استوعب باكثير المشكلة اليهودية منذ أقدم عصورها حتى يوم كتابتها.

وكانت مسرحية «التوراة الضائعة» آخر مسرحية كتبها باكثير بعد نكبة يونيو «حزيران» ١٩٦٧م، وتتألف من ثلاثة فصول، وعدة مشاهد خيالية وواقعية، وباكثير في هذه المسرحية مايزال متغافلاً بالنصر رغم المناسي والكوارث، وطرح فيها حلاً جديداً للخلاص وهو الحركة الغدائية من جهة، وحملة توعية لليهود والأوروبيين من جهة أخرى.

وفي السطور الأخيرة من كتابه يدعو الأستاذ عبدالله الطنطاوي، إلى إعادة طباعة مسرحيات باكثير، وإلى إخراجها على الشاشات الصغيرة والكبيرة لأنها تحمل المقومات الفنية الغنية بعناصر التشويق الكفيلة بنجاحها فنياً وجماهيرياً ■

الكتاب: فلسطين واليهود في مسرح علي أحمد باكثير
المؤلف: عبدالله محمود الطنطاوي
الناشر: الدار الشامسية - بيروت -
سلسلة كتب قيمة ١٦٠ صفحة من القطع الصغير



علي أحمد باكثير

تجري الأحداث في قصر إسرائيل في تل أبيب، حيث تقيم راشيل، ويقوم معها حاجبها دافيد بن غوريون، ووصيفتها جولدامانير، وراشيل (رمز الصهيونية) حامل، يدخل عليها حجرتها (جون بول) رمز الإمبراطورية البريطانية الذي يعاتبها لأنها اتفقت مع الدب الأحمر (الاتحاد السوفيتي) بدليل اعترافه بها، ومجيء الشيوعيين للقتال معها، ومن ثم الترويج لعقائدهم، ويدعوها إلى الاتفاق مع (العم سام) فتبين له أن مصلحتها فوق الجميع، وأن العم سام ليس سوى خادم لديها، وأنها بحاجة إلى دهاء البريطانيين وإلى مساعدتهم لتضع حملها في (١٥ مايو.. وتكمل مسرحية (ليلة ١٥ مايو) الحكاية فعندما تضع راشيل مولودها في الوقت المحدد يسارع العم سام والدب الأحمر وغيرهما إلى التهنة والتبريك على ما بينهم من خلاف وقد احتوت هذه المسرحية على حوار طريف، أطلعنا على التيارات السياسية التي رافقت قيام (إسرائيل) ومع ذلك يبقى باكثير متغافلاً بقدرة العرب على محو إسرائيل من الوجود، حتى في ليلة ميلادها، لو ملكوا الإرادة والتصميم، وتتابع مسرحية «معجزة إسرائيل» حكاية الحمل والولادة، ويدور الحوار بين شخصيات المسرحية السابقة منضمساً إليهم مندوب عن الفاتيكان وسفير جواتيمالا ويظهر من خلال هذا الحوار الاتفاق حيناً، والاختلاف حيناً آخر في تفسير وجود إسرائيل كل حسب خلفيته العقيدة.

وفي مسرحية «المقراض» التي تجري أحداثها في مكتب الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض يبدو السفير الإسرائيلي هو الطفل المدلل، ويظهر مدى تحكم اليهود في هذا البيت، وترامي من فيه على خدمتهم من ذلك ما جاء في الحوار على لسان

يرجع اهتمام الأديب عبدالله الطنطاوي بأدب باكثير إلى أكثر من ربع قرن حين أصدر كتاباً عن باكثير في مدينة حلب معرقاً بأدبه، وكاشفاً عن معدنه وأصالته، وفاضحاً الذين كانوا وراء الحملة المتهالكة لحجب الأديب الكبير عن انتظار الجيل، وما يحمله أدبه من قيم إسلامية، واهتمام بقضايا المسلمين وعلى رأسها قضيتهم الأولى «القضية الفلسطينية» ويأتي هذا الكتاب اليوم ضمن مشروع كبير ينهض به أديبنا الطنطاوي في تجلية وجه الأدب الأصيل!

ويتوقف المؤلف عند مسرح باكثير السياسي مركزاً على مسرحياته «شيلوك الجديد - مسرح السياسة - شعب الله المختار، إله إسرائيل - التوراة الضائعة» التي تحدثت بشكل واضح ومباشر عن القضية الفلسطينية والصراع مع اليهود المفتصبين، ويكاد يكون علي أحمد باكثير الوحيد بين كتاب المسرح العربي الذي أهتمته القضية الفلسطينية في وقت مبكر جداً، وتنبه لأخطار اليهودية الصهيونية بدءاً من مسرحيته (شيلوك الجديد التي كتبها عام ١٩٤٤م) وهي مسرحيتان في كتاب واحد، الأولى (المشكلة) والأخرى (الحل) ففي الأولى رصد لجو النكبة قبل حدوثها بأربع سنين، وفي (الحل) يستطلع الكاتب المستقبل من خلال دراسة الماضي، وكأنه يتوقع ما سيحدث.

وفي (مسرح السياسة) جمع باكثير اثنتي عشرة تمثيلية، ست منها كانت تتحدث عن اليهود والقضية الفلسطينية، والست الأخرى تناول فيها قضايا العرب والمسلمين مع الاستعمار البريطاني والفرنسي والروسي الأحمر، ونقف عند تلك التي تعالج القضية الفلسطينية لنشهد فصلاً جديداً من فصول الصراع مع الصهيونية الخبيثة يرصد له باكثير - رحمه الله - وهو يلاحقه في مختلف الدهايز التي أدخلت فيها القضية؟ فعن شراء ذمم الوزراء والمندوبين والموظفين في هيئة الأمم المتحدة، تحديداً في أواخر الأربعينيات من هذا القرن، كانت تمثيلية (السكرتير الأمين) الذي لم يكن سوى عميل للوكالة اليهودية والجمعية الصهيونية، لقاء مايتقاضاه من أموالها، خائناً لأمانته؛ وأما مسرحية (نقود تفتقم) فقد انتقى لها موضوعاً طريفاً، عندما صور أثر النقود العربية في رجل مسؤول في هيئة الأمم يتعاطف مع أعداء العرب، يقبض الرشوة من اليهود، وقد تحولت إلى عسر فضم استعصى على المسهلات، وجير الأطباء، مما جعل السكرتير العام يطلب من الصراف أن يعزل النقود العربية من راتبه، لأنها انتقمت من جهازه الهضمي، وبدأت تنتقم من جهازه الدموي.

وفي مسرحية «راشيل والثلاثة الكبار»



حين أجريت هذا الحوار مع الأخ د.عبدالقادر طاش، لم يكن الأمر يتعدى استطلاع رؤية من إعلامي أكاديمي استشرّف فيها مستقبل العمل الإعلامي... لكن أياماً تلت هذا الحوار تحولت فيها الرؤية إلى حقيقة، فمن رئاسة تحرير «المسلمون» سابقاً، إلى رئاسة تحرير صحيفة «عرب نيوز» الناطقة بالإنجليزية، إلى تدريس الإعلام... ثم اختيار د.عبدالقادر مؤخراً رئيساً لقناة «أقراء» الفضائية التي سوف تنطلق في غضون أشهر قليلة صار الحوار حقيقة وتحققت أمنية د. طاش في مستقبل العمل الإعلامي ومع ذلك فما زال د.طاش يكتب في صحيفة المدينة السعودية مقالاً يومياً هو «نقطة ضوء»...

د. عبدالقادر طاش من الصحافة إلى الفضائيات

إذا لم تتطور الصحافة المطبوعة فقد تختفي أمام الصحافة الإلكترونية

حوار : د. حسن علي دبا

مع أن الارتباط الأساسي لثقافة الأمة يتصل بالكلمة المكتوبة، فإن واحداً من أبرز أساتذة الإعلام وأشهر صحفيي الكلمة المكتوبة ينذر في هذا اللقاء بإمكانية اختفاء الصحافة التقليدية... فهو ينعي اختفاء القراءة من مناهجنا الدراسية، كما أن الاهتمام بالقراءة في سلوكنا الاجتماعي قد أصبح قليلاً... يأتي هذا الغياب لثقافة القراءة في وقت تفرض فيه ثقافة المشاهدة نفسها بكل قوة، فهناك قطاع عريض قد تحول عن الصحيفة المكتوبة إلى الصحيفة الإلكترونية التي تحتوي على ميزات عدة أهمها التواصل بين المرسل والمتلقي.

وإذا كانت ثقافة المشاهدة تفرض واقعها على هذا النسق، فإن الأمر يزداد خطورة في امتنا إذا تذكرنا زيادة الأمية من جانب، والامية الثقافية من جانب آخر بين شعوبنا... فهل نظل ندافع عن الصحافة المكتوبة انطلاقاً من عواطفنا نحو مهنتنا، أم نحاول التكيف مع الثقافة الجديدة: ثقافة المشاهدة ونستثمر أثرها الفعال في توصيل رسالتنا إلى البشرية؟ وما المطلوب من الإعلاميين الإسلاميين في هذا المجال، هل يقف بعضهم دون اقتحام وسائل ثقافة المشاهدة بحجة الطهارة الذاتية، وأخيراً هل يمكن الوصول إلى حل للمعادلة الصعبة بعدم الاستغناء عن النص المكتوب والاستفادة من وسائل ثقافة المشاهدة؟

● هل ترون أمر الصحافة صعباً؟ وكيف يمكنها أن تخرج من هذا المازق؟
○ لا شك في أن الصحافة المطبوعة تشهد مرحلة صعبة جداً في قدرتها على أن تقاوم هذا الانحسار في الاهتمام بثقافة القراءة.

وقد ركبت الصحافة المركب ذاته أيضاً: فنحن نرى كيف تهتم الصحافة الآن بالصورة بشكل أكبر، وبالصورة الملونة الكبيرة، كما أن النصوص الصحفية صارت تميل إلى القصر والتكثيف، وطبيعة الموضوعات والقضايا تميل إلى الغريب اللافت للنظر، وإلى الاهتمامات الإنسانية التي تؤثر في الجانب العاطفي للإنسان، وإلى الفضائح والكوارث والحالات الشاذة في المجتمعات.

وكل هذا في رأيي محاولة من الصحافة للتكيف مع التلفزيون، فهي تحاول ألا تفقد مزيداً من القراءة والجمهور، وهذا أمر إيجابي وسلبى... خليط من ذلك فيقدر للصحافة أنها لا تجمع، ولا تصر على عدم التغير، فهي تواكب الواقع، وتأخذ موقعاً متقدماً في اهتمامات الإنسان المعاصر.

● إلى أي مدى في نظركم سوف تنطلق الصحافة في هذا الاتجاه نحو مواكبة الواقع؟

○ يبدو أن الأيام سوف تكشف عن ذلك، فالأمر أصعب للصحافة، وبخاصة مع دخول «الميديا» الجديدة: شبكة المعلومات «الإنترنت»

○ أرى أن انحصار ثقافة القراءة ليس أمراً جديداً، والدليل على ذلك هو مناهجنا التعليمية وبرامجنا التربوية، فقد شهدت هذه البرامج كثيراً من التقليل لمساحات القراءة... ففي أيامنا حين كنا طلاباً - أي منذ عشرين إلى ثلاثين سنة - كان المعلم يهتم بتنمية القراءة عند الطالب، يشجعه على اقتناء الكتاب، يقرأ له في قاعة الدرس، يأخذه إلى المكتبة، وأذكر في هذا الصدد أساتذتي، حيث كانوا يأتونني بالكتب إهداء، ومازلت أذكر من أساتذتي «حسين القاسم»، و«أبو الفتح البيانوني»، حيث كانا يأخذان من مكافأة المعهد لكل طالب عشرة ريالات ويشترون مجموعة من الكتب له وينزلون إلى جدة «من الطائف» ليقدموا لنا هذه الكتب، وكانت هذه الكتب هي النواة لمكتبتي بفضل هؤلاء الأساتذة.

تقلصت القراءة في المادة الدراسية اليوم، وصار الطالب مهتماً بالمنهج الدراسي فقط وبعضهم يختصره للربع، أو النصف.

● هل تتحمل المناهج الدراسية والبرامج التربوية العبء التراكمي في تقليص ثقافة القراءة؟

○ الاهتمام بثقافة القراءة في السلوك الاجتماعي العام تقلص وأصبح أقل من ذي قبل، وجيل اليوم أشد ارتياحاً لمشاهدة التلفزيون والفيديو والفضائيات.

هذه وقضايا أخرى طرحناها على د.عبدالقادر طاش - أستاذ الإعلام ورئيس تحرير صحيفة عرب نيوز اليومية السعودية «الإنجليزية» ورئيس تحرير صحيفة المسلمون السعودية سابقاً الذي يقول: «هناك منافسة شديدة بين الفضائيات والصحافة في العالم، فالفضائيات تستقطب عدداً كبيراً من اهتمامات الإنسان، وبخاصة في القطاع المعرض من المجتمع: النساء والأطفال... كما بدأت الفضائيات تستقطب أيضاً جزءاً كبيراً من النخبة المثقفة بما تطرحه من برامج وطروحات فيها جراحة تتجاوز ما تطرحه الصحافة.

إن ثقافة المشاهدة أكثر يسراً وسهولة للإنسان المعاصر الذي صار محاصراً بكثير من الهموم والمشاكل، يبحث دائماً عن الوسائل التي تشبع نهمه إلى الهروب والتغيير في حياته وهذا ما توفره له الفضائيات... في حين تحتاج الصحافة إلى جهد: فالإنسان يشتري الصحف، ويبتذل جهداً للقراءة، وذلك الإنسان - المعاصر - يميل اليوم إلى الشيء الجاهز الذي يفعله وهو مسترخ، غير مبالي، يستمتع فلا يشغل فكره وعقله بجهد، فإذا لم تاته المعلومة من خلال هذا الاستمتاع فلا يسأل عنها.

● هل ترون أن الوسائل التقنية الجديدة التي وفرت للناس بدائل لاستقاء المعلومات والإطلاع على ما يجري هي سبب تغير الناس وإحجامهم عن القراءة؟

والصحافة الإلكترونية... ففي الولايات المتحدة هناك شريحة من الناس لا تهتم الآن بشراء صحيفة تقليدية... لماذا لأن هذه الصحيفة موجودة على الشاشة «من خلال الكمبيوتر».

● ماذا تعني الصحافة الإلكترونية في رؤية أكثر تفصيلاً؟

○ الطبعة الإلكترونية هي الصحيفة على شاشة الكمبيوتر، وهي طبعة فيها نوع من التفاعل، حيث يرسل القارئ تعقيباً على البريد الإلكتروني فيرد عليه المحرر، وهو عنصر جديد يغري الناس بالاتجاه نحو هذا النوع من الصحافة، حيث يوجد تفاعل بين المرسل والمستقبل، كما يمكن للمتلقي أن يصبح هو المرسل، فيتأثر المرسل بالرسالة، وربما لا تتبع الصحافة التقليدية ذلك التفاعل.

إن التحدي الذي تعيشه الصحافة اليوم كبير، وقد ظهر هذا التحدي في الصحافة الغربية بالفعل، فانتشرت أرقام التوزيع في الصحف في الولايات المتحدة بنسب مثيرة للانتباه... وقد انعكس هذا على حجم الإعلانات في الصحف، مما يؤثر على قدرة الصحافة على البقاء.

● وهل هناك تحديات أخرى؟

○ يشير المدير العام للاتحاد الدولي لناشري الصحف إلى أن تراجع التوزيع اليومي للصحف يعكس اتجاهها على المدى الطويل، وبخاصة في الدول الأكثر تطوراً... وتشير الدراسة التي نشرها الاتحاد الدولي إلى أن حصة الصحافة المكتوبة قد سجلت تراجعاً في سوق الإعلان في جميع بلدان العالم... ففي (٢٨) بلداً من أصل (٣٧) تتوافر معلومات بشأنها تبلغ حصة الصحف اليومية من الإعلانات أقل من (٥٠٪)، وأحياناً أقل بكثير من ذلك، ومن التحدي التصاعد المستمر لتكاليف الطباعة، فقد ارتفع سعر الورق (٤٠٪) في عام ١٩٩٥م وحده، فبلغ بذلك أعلى معدل له منذ ١٩٨٨م.

● وهل تظهر هذه قريباً في صحافة العالم العربي والإسلامي؟

○ لم تصل إلينا هذه الظاهرة بصورة واضحة بعد، لكنها في الطريق، فنحن نعاني أصلاً من قلة الإقبال على الصحف، وبخاصة أن عندنا نسبة كبيرة من الأمية، إضافة إلى أن الذين يقرأون ويكتبون عندهم أمية ثقافية، فهم لا يقرأون مع وجود القدرة على القراءة... من هنا فإننا نعتقد أن مشكلتنا ستكون مضاعفة في مستقبل الصحافة المكتوبة.

● كصحفي ورئيس تحرير وأستاذ للإعلام: ما رأيك أنت فيما طرحت من أسئلة عن مستقبل الصحافة المكتوبة؟

○ لست من الذين يرفضون الاستفادة من هذه الوسائل الجديدة، فالرفض سيؤدي إلى فقدان وسيلة مؤثرة، إذا لم تستثمرها فانت الخاسر، وسيبقى لك الوسيلة المؤثرة قصب السبق.

فأما أن تغير استراتيجيتك للاستفادة من هذه الوسائل في التأثير الثقافي، أو تصرّ على استخدام الوسائل التقليدية، ويبيق التأثير الثقافي محدوداً، ويستفيد الآخرون، وتضيع الفرصة.

هذه فرصة جديدة لا يقتنع بها بعضهم، بل يقول هؤلاء بأن ثقافة المشاهدة الطارئة، ستتحصر وستختفي ويضعف تأثيرها مع مرور الأيام... وهذا رأي قد يكون له وجهته في الظاهر، لكني أعتقد أنه

لا يستند إلى براهين ومبررات ومسوغات حقيقية وواقعية... لأن الذي يشهد به الواقع هو العكس، فثقافة المشاهدة تكتسح، ولابد من أن تتواكب مع هذه الظاهرة ونحاول استثمارها بدلاً من محاربتها أو الانعزال عنها.

● ألا ترون أن الإعلاميين من الإسلاميين قد يعرضون عن الممارسة المهنية في هذه القنوات الإعلامية الجديدة نظراً لما يعترضها من ضعف الضوابط، مما يمكن أن نسميه مهالاً؟

○ نعم... تكتنف هذه الوسائل مفاصد ومهازل قد لا تتسجم مع الضوابط الإسلامية، لذلك فإن الذين لهم اتجاهات إسلامية يستنكفون عن الاستفادة منها أو دخولها، ويضيعون الفرصة... القضية هي عزلة شعورية...

وفي رأيي أن نقترح هذه العزلة، ونبعدنا عن الطريق، وسوف يتضح لنا الأمر بصورة أكثر جلاء، وستكتشف ما تملكه هذه الوسائل من طاقات لو وجدنا أناساً لهم إبداع ونكاه وقدرة على تكييف هذه الوسائل، فإنهم يمكن أن يؤدوا ويقدموا خدمات جليلة.

● هل يبدو - في نظركم - الأمر سهلاً؟

○ المشكلة هنا في العقل المعاصر: أنه ينظر للمستحدثات الجديدة نظرة ريبة، نزوعاً إلى الطهارة الذاتية، وعدم دخول هذه الممعة التي بها أشياء قد لا نرضى عنها بلا شك.

يستطيع أن يتفهم هذه الوسائل الجديدة، ثم يسخرها لخدمة رسالته وغاياته في الحياة، سواء كان ذلك من خلال تطوير ذاته ومجتمعه، أو لإيصال رسالة الإسلام إلى الآخرين... وهو جزء من مهمة المسلم في كل عصر، فرسالة الإسلام للعالمين أجمعين، فلا شك في أن الإنسان المسلم سيحاسب وسيقال عن تفریطه في استخدام هذه الوسائل في تعزيز وجود رسالة الإسلام في المجتمع وفي تجاوز هذه الرسالة لحدود المجتمع الإسلامي وإيصالها للآخرين.

● في رأيك هل يمكن أن نحل هذه المعادلة: عدم الاستغناء عن النص المكتوب مع الاستفادة من وسائل ثقافة المشاهدة؟

○ اتسائل هل نستطيع أن نصل إلى معادلة لتحويل النص المكتوب إلى نص مشاهد.

عندما جاءت السينما كان الناس يذهبون إلى قاعة السينما، ولما جاء التلفزيون نقل المسرح لبيوت الناس... والفيديو يسجل وتشاهد الأعمال في الوقت ذاته... هذه الوسائل يكمل بعضها بعضاً، ولا ينافس بعضها بعضاً... هل يمكن أن نصل لهذه النظرة التوافقية بدلاً من مزاحمة كل واحدة للأخرى، أو استبعادها وإلغاء وظيفتها.

● هل لوسيلة استقاء المعلومة أثر على بقائها في ذهن الإنسان؟

■ ثقافة المشاهدة غلبت على ثقافة القراءة

○ يقول العلماء إن الإنسان يستقي (٨٢٪) أو (٨٣٪) من ثقافته عن طريق المشاهدة، والبصر والحواس الأخرى تتقاسم ما يتلقاه الإنسان من معرفة، فما يتبقى للإنسان - بعد البصر - لبقية الحواس الأربع الأخرى هو (١٨٪)... فإذا أضفت إلى ثقافة المشاهدة السماع، فإنها تمثل (٩٠٪) من مصادر ثقافة الإنسان، مما يجعل لها تأثيراً كبيراً، فانت تشاهد المعلومة وتسمعها.

● هل تعتقد كصحفي وك رئيس تحرير وأستاذ للإعلام أن الصحف سوف تختفي وتنقرض مع وجود العنصر النفسي من ارتباط الإنسان بالقراءة؟

○ لا أعتقد أن الصحف ستختفي وتنقرض، فلا يمكن أن يعتمد الإنسان على وسيلة واحدة، لكننا نتكلم عن حدود البقاء... فنحن لا نتوقع لها الانهيار الكبير، يتوقف حجمها وتفسح المكان للوسائل الأخرى... إن هناك بالفعل عنصراً نفسياً هو ارتباط الإنسان بمسألة القراءة لأجيال... فانت ترى الخبر في التلفزيون، لكنك تحرص على قراءته، وربما لا يصدق الإنسان إلا بعد أن يقرأ... هل لأنه تعود على ذلك؟ هل لأنه يريد أن يوثق المعلومة التي شاهدها في «التلفزيون»، فإن التلفزيون يمكن التسجيل منه وحفظه، كما يمكن للمعشرف على الإنترنت أن يكتب ما يريد... إنه الحنين إلى الورق، والأمير مرهون بدي قدرة الصحافة على التكيف مع الواقع وتغيير وظائفها ومناهجها واكتشاف أفاق جديدة قد لا تكون متخيلة من الذين يحبون الصحافة ويريدونها أن تزدهر ليفكروا في أفاق جديدة. ■

● البحث عن تلك الطهارة الذاتية مطلوب من الإعلاميين الإسلاميين والإعلاميين عامة... ليس كذلك؟

○ قد يكون هذا مطلوباً بالفعل على المستوى الفردي، لكن على مستوى الأمة والجماعات، فإن هذا يبدو صعباً أن تسلك هذا المسلك، وإلا فإن معنى ذلك هو أن تنعزل عن تيارات المجتمع والتأثير في الناس.

لا بد من أن تكون الاستراتيجية هي الاقتحام واستخدام الوسائل المتاحة أي كانت، وعندما تفعل ذلك، فإنه بلا شك سيصيبك بعض آثار هذا التلوث الموجود والأشياء التي لا نرضى عنها، لكن أن تتخلص وتكون في معزل عن أي تلوث فهذا أمر لا يمكن منطقياً أو واقعياً، بناء على القاعدة الإسلامية التي تقول بمخالطة الناس والصبر على أذاهم، فهو خير من الانعزال عنهم، وعدم استطاعة توصيل ما عندك إليهم، ولو تغيرت هذه العقلية فقد تنفتح أمام المسلمين أفاق رحبة.

● هل ترون مسؤولية على المسلم المعاصر في طرق وسائل ثقافة المشاهدة؟

○ يحاسب الإنسان المسلم طبقاً لما أتبع له من إمكانات ووسائل، فأبائنا وأجدادنا لا يحاسبون على الفضائيات، فقط يحاسبون طبقاً للغة العصر لديهم، ولا أعني بلغة العصر اللغة المنطوقة، لكنني أعني بها الوسيلة بشكل عام... فاليوم أتاحت وسائل وفجحت أبواب... لكن العقل الإسلامي المعاصر لا يزال ضيق الأفق، غير قادر على الانطلاق من دائرته التي وضع فيها نفسه، فلم

أبو عبيدة بن الجراح (١ من ٢)



إعداد : عبد الحميد البالي

وقفه تربوية

الدنيا ملعونة

روى ابن ماجة بإسناد حسن قول النبي ﷺ: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً أو متعلماً».

ولأن غير هذه الأربع مذموم لا فائدة للعبد فيه يوم القيامة، كان الصالحون يبرمجون حياتهم كلها على هذه الأربع، فلا تراهم إلا ذاكرين الله تعالى، ومشتغلين بما يتصل بهذا الذكر وما يحب الله من الأعمال، وما يقربهم من الجليل، وإن لم يكونوا علماء يعلمون الناس الخير، فتراهم يسعون للعلم الذي يعرفهم بطريق الآخرة.. وهذا ما بيته شيخ الإسلام، ومفتي الحرم التسابعي الجليل عطاء بن أبي رباح، عندما قال: «إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد منها، أتذكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحيي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره، وليس فيها شيء من أمر آخرته؟» (سير أعلام النبلاء ٥ / ٨٦).

إننا بأمر الحاجة إلى دعاة يذكرنا بالآخرة، دعاة يرققون قلوبنا، دعاة ينبهوننا بحقيقة وجودنا على هذه الأرض، ويوقظوننا من غفلتنا عن ضياع الوقت الذي يمر سريعاً دون أن نعي أهميته، وأنه هو الحياة، وأنه ما يمضي يوم من حياتنا إلا ويمضي جزء منا. ■

أبو خلاد

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح» (١).
وعن أنس - رضي الله عنه - أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، قال: فاخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة (٢).
وعن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ابعث إلينا رجلاً أميناً، فقال: لابعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، حق أمين، قال: فاستشرف لها الناس، قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح (٣).

ﷺ: «إني رسول الله أدعوك إلى الله، فلما فرأى كلامه أسلم أبو بكر فانطلق عنه رسول الله ﷺ وم بين الأخشبين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر فراح لعثمان بن عفان، وطلح بن عبيدة الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح، وعبدالرحمن ابن عوف وأبي سلمة بن عبدالأسد والأرقم بن أبي الأرق فأسلموا - رضي الله عنهم (٧).

٣ - المؤاضاة بينه وبين أبي طلحة: وقا أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي طلحة، فعن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ أخى بين أبي عبيدة ابن الجراح وبين أبي طلحة (٨).

٤ - شدة تعلقه برسول الله ﷺ: وكان ذلك الصحابي الجليل شديد التعلق برسول الله ﷺ كثير الحرص على ملازمته ومصاحبته فمع جند ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً، وبعد عليهم أبا عبيدة بن الجراح، أو عبيدة بن الحارث فلما ذهب بكى صباية إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعث عليهم مكانه عبدالله بن جحش (٩).

ولم يكن حب الملازمة لرسول الله ﷺ لدى الصحابي إلا ليتمكن من تلقي المباشر عنه، المراقبة التامة لكل ما يصدر عنه حتى يتمكن من التماسي به في أعماله، ومنهج المصاحبة هذا خير منهج للتعليم، وهو أجدى من منهج التلقين والإلقاء، إذ إن تأثير السلوك في الإنسان أنفع من تأنيب اللسان، وصدق من قال: أثر إنسان في ألف إنسان خير من أثر لسان في إنسان.

٥ - أبو عبيدة من أحب الناس إلى النبي ﷺ: ومن ثمرة المصاحبة أن ترقى - رضي الله عا - في مدارج الكمال الخلقي ومنازل الإيمان العاليا مما جعله يحظى بحب رسول الله ﷺ، فعن عبدالله بن شقيق قال: «قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبا عبيدة بن الجراح، قال: قلت: ثم من؟ قال: فسكت» (١٠).

المفردات والمعاني : الأمين: هو الثقة المرضي، قال العلماء: والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم، وكانوا بها أخص، ولقد خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفة بها، فاشعر بقدر زائد فيها على غيره (٤).
استشرف لها الناس: أي تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها، حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي (٥).

الدروس والعبر

من خلال حياة هذا الصحابي نقف على بعض الدروس والإفادات التي يجب على المسلم أن يتأملها حتى يتحلى بها:

١ - التعريف بابي عبيدة: هو عامر ابن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري المكي، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وسماه النبي ﷺ أمين الأمة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم، ومن عزم الصديق على توليته الخلافة، وأشار به يوم السفينة، لكمال أهليته عند أبي بكر، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة، ويجمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر (٦).

٢ - إسلامه: كان من السابقين إلى الإسلام، فعن يزيد بن رومان قال: انطلق ابن مظعون، وعبيدة بن الحارث، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبدالأسد، وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام، وأنبأهم بشرائعه، فأسلموا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: خرج أبو بكر يريد رسول الله ﷺ وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقية، فقال يا أبا القاسم، ففقدت من مجالس قومك، واتهموك بالغيب لأبائنا، وأمهايتها، فقال رسول الله

(*) من علماء الأزهر الشريف.

القصة في القرآن الكريم

بقلم: محمد أبو سيدو



القصة في القرآن لا يقصد بها تاريخ الرسول ﷺ ولا تاريخ قومه، وإنما المقصود بها ما في هذه القصة من دروس وعبر، وما فيها من هدي وعظة لكل داع إلى الحق ولكل مدعو إليه.

ويهدف القرآن من عرض هذه القصص التوصل إلى عبرة أخلاقية والبلوغ إلى مغزى سام أو عظة أدبية.

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ (يوسف: ٣)

والقرآن الكريم لم يقصد بالقصص التاريخ وسرد الوقائع مرتبة حسب أزمنة وقوعها، وإنما المراد بها الاعتبار والعظة والبيان، فقصص نوح عليه السلام وردت في عدة سور منها العنبر والموعظة، وخصوصاً حادثة الطوفان.

والأحداث التاريخية التي وردت رتبت ترتيباً خاصاً لاستثارة الهمم وتحريك النفوس والدراسة التحليلية تكشف لنا الغايات والأهداف التي تشكل لنا خبرات الأنبياء وتجاربهم المليئة بالمعاناة والانتصارات، وكذلك تشخص لنا ملاحم الأنبياء وأدوارهم في مراحل التاريخ الإنساني، وعندما نقرأ هذه الأحداث نأخذ العبرة والتأمل واستخلاص الدروس، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١).

ومن أهداف القصة: تثبيت الفؤاد، ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (هود: ١٢٠).

والتوحيد هو دين العالم أوله وآخره، سابقه ولحقه، والشرائع كلها اتفقت على إثبات التوحيد على كثرة عدد الرسل، وكثرة كتب الله عز وجل المنزلة على أنبيائه.

والأنبياء جميعاً عليهم السلام على كثرة عددهم واختلاف أزمانهم، وتباعد مساكنهم قد اتفقوا جميعاً، وصار الآخر منهم يقر بنبوة من تقدمه وبصحة ما جاء به، ويترتب على ذلك أن من أدرك محمداً ﷺ أو دينه من أهل الكتاب فلكي يكون مؤمناً بنبية لابد من أن يؤمن بمحمد ﷺ، وإلا كان كافراً بنبية، فإن الأنبياء المتقدمين بشروا بنبوة محمد ﷺ فمن جحد نبوته فقد كذب الأنبياء جميعاً قبله فيما أخبروا به، فالتصديق به من لوازم التصديق بهم.

فوحدة الرسالة ووحدة العقيدة والهدف المشترك، والدعوة إلى هداية الناس وتعريفهم بخالقهم هي الرسالة الخالدة التي جمعت الأنبياء جميعاً إلى الإسلام.

فنوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأْمِرْتُ

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (يونس: ٧٢).

ودين إبراهيم عليه السلام هو الإسلام: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران: ٦٧).

﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٠).

ويوسف عليه السلام يقول: ﴿ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (يوسف: ١٠١).

وموسى عليه السلام يخاطب قومه ويقول لهم: ﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ (يونس: ٨٤).

وسليمان عليه السلام يستخدم البسمة التي جاء بها القرآن الكريم في خطابه للملكة سبأ ويدعوها وقومها إلى الإسلام: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢٠) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (النمل: ٣١).

ثم تحدد بلقيس أخيراً بأن ذلك الدين الذي اعتنقته علي يد سليمان إنما هو الإسلام: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (النمل: ٤٤).

ويتحدث القرآن عن لوط عليه السلام فيقول: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٦) (الذاريات).

وفي نهاية المسيرة يتحدث القرآن عن الحواريين وإيمانهم بعيسى عليه السلام فيقول: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرُسُلِي

قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (المائدة: ١١١).

وجاء القرآن الكريم يدعو المؤمنين بهذا القول الصريح: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرِقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٦) (البقرة)، ومن هنا ندرك عظمة القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه من القول الخالد: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥) (آل عمران).

كن .. ولا تكن

لا تكن أميناً

كانت الأمانة من عادات العرب في الجاهلية، بل كان يشتهر من يعرف بها لأنها خلق نبيل ووصف جميل، وذلك ممن لا يعرف الحيفية السمحة فكيف وقد أتى الإسلام ورسخها وجعلها من الأصول في الأخلاق، بل جعلها «لازم الإيمان» (١)، وأيضاً يخرج من الملة من خانها كما في حديث أبي هريرة في مسلم (٢): «من علامات المنافق ثلاث، وذكر منها: وإذا أؤتمن خان»، وكما في حديث أنس عند أحمد (٣): (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له).

ومفهوم الأمانة واسع ليس يقتصر على الودائع فقط، بل إن كل الأعمال الدينية هي أمانة: كالصلاة والصيام والحج والطهارة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

قال القرطبي - رحمه الله - عن الأمانة في هذه الآية: «هي جميع وظائف الدين» (٤). فيها أخي عليك بالاتصاف بهذه الصفة الشريفة ليزداد إيمانك بخالقك، واعلم أيها الشاب أن التعليم والأبوة والوظيفة أمانة وأنت أمين على جوارحك، في جميع شؤونك.

فهد عبد العزيز الجوعي

- ١ - راجع فتح الباري بتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - كتاب الرقائق باب رفع الأمانة.
- ٢ - حديث رواه أبو هريرة في مسلم برقم ٥٩، بشرح النووي.
- ٣ - حديث رواه الإمام أحمد.

الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة بالدوحة:

إقرار ٢٨ مسألة في زكاة الزروع ومصرف الفقراء وزكاة المال العام

لشخص معين أو جهة معينة، وروا أنه لا تجب الزكاة في هذا المال العام.. كما لا يجب على الدولة أداء الزكاة في أموال صناديق التأمينات الاجتماعية، وأما المستحق لها من الموظفين والعاملين فينطبق عليه حكم زكاة المال المستفاد من ملك النصاب وحولان الحال كما ورد في توصيات الندوة الخامسة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، وقالوا إنه لا تجب الزكاة في أعيان الأموال الموقوفة، وتجب في ريع أموال الوقف على معين كريع أموال الوقف الأهلي «الذري» ولا تجب في ريع الوقف الخيري، ولا تجب الزكاة في أسهم الوقف الخيري، وتجب الزكاة في أموال شركات التأمين التجارية غير المملوكة للدولة، ولا تجب في أموال المستأمنين في شركات التأمين التبادلي «الإسلامي» نظراً لأنها مخصصة للصالح العام، وتجب الزكاة في المستثمر من فائض التأمين والعائد إلى المتبرعين في التأمين التبادلي طبقاً لأحكام الزكاة المعروفة.

أمر تدرس وتبحث

وقد أوصت الندوة بإجراء دراسة وإعداد أبحاث حول عدد من الموضوعات منها النفقات والديون وتأثيرها على الزكاة، وتحويل المكاييل والموازين إلى الأوزان المعاصرة، وضم المواسم في زكاة الزروع والثمار وتصفية العسل وتأثيره على مقدار الزكاة، وإعطاء الفاسق المسلم من الزكاة، وحكم الزكاة في أموال منشآت القطاع العام الاقتصادي الهادفة للربح، وحكم زكاة الثروات الباطنة كالتلفظ والثروات المعدنية المختلفة، والسندات الحكومية، وأموال الشركات الأخرى.. والتكليف الشرعي لأموال مكافأة نهاية الخدمة والراتب التقاعدي في ميزانية الشركات قبل صرفه وأثره في الزكاة، ومفهوم النماء وتطبيقاته المعاصرة وصور معاصرة من أعمال البنوك.

شارك في الندوة بالحديث أو إلقاء البحث والتعقيب كل من د. عجيل النشمي، ود. علي محيي الدين القره داغي، ود. المرسي السماحي، ود. علي المحمدي، وأخالد الشعيبي، ود. محمد عبد الرزاق الطليطباتي، وقدم كل من د. هبة الزحيلي، ود. محمد الشريف، ود. محمد سعيد البوطي بحثه عن زكاة المال العام، وعقب عليهم د. يوسف القرصاوي، وشارك في الأبحاث وأوراق العمل د. رفيع يونس المصري، ود. عبد الستار أبو غدة، ود. محمد نعيم ياسين، ود. علي السالوس.



د. عبد الستار أبو غدة

د. يوسف القرصاوي

د. علي القره داغي

د. عجيل النشمي

الدوحة: المجتمع

انتهت في الدوحة أعمال الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة التي نظمتها الهيئة الشرعية العالمية للزكاة (بيت الزكاة بالكويت) بالتعاون مع صندوق الزكاة القطري في الفترة من ٢٣ - ٢٦ ذي الحجة ١٤١٨هـ - الموافق ٢٠ - ٢٣ أبريل ١٩٩٨م، وافر المجتمعون بدرجة كبيرة من الاتفاق عدداً من التوصيات والفتاوى، فيما أوصت الندوة بإجراء مزيد من الدراسة لبعض الموضوعات التي نوقشت، واجلت بعض الموضوعات إلى نوات أخرى.

فلا يكلف بيعة للإتفاق منه، ومن له مال لا يقدر على الانتفاع به ولا يتمكن من الحصول عليه، ومن له نصاب أو نصب لا تقي بحوائجه وحوائج من يعولهم، ومن له عقار يدر عليه ريعاً لا يفي بحاجته، ومن لها حلي تتزين بها ولا تزيد على حوائج مثلها عادة، ومن له أدوات حرفة يحتاج إلى استعمالها في صنعتها ولا يكفي كسبه منها ولا من غيرها حاجته، ومن كانت لديه كتب علم يحتاج إليها، ومن كان له ثمن لا يستطيع تحصيله لكونه مؤجلاً أو على مدين مفلس أو مماطل.

وقرروا في ندوتهم ما يُعطى للفقير والمسكين فحدوده بكفايته لمدة عام، وبقوا في المقصود بالكفاية وهي كل ما يحتاج إليه هو ومن يعولهم.. كما طالب العلماء مراعاة حاجة المسلم بلا تفرق بين فقير وفقير باعتبار الجنسية، وقالوا بوجود التحري في حال الاشتباه قبل الإعطاء، ونكروا في توصياتهم أن الأغنياء وهم من يملكون كفايتهم وكفاية من يعولونهم لمدة سنة، والأقوياء المكتسبون الذين يقدرين على تحقيق كفايتهم وكفاية من يعولونهم، وآل البيت الذين يعطون كفايتهم من بيت المال وغير المسلمين لا يعطون من سهم الفقراء والمساكين.

زكاة المال العام

وفي موضوع زكاة المال العام انتهى المشاركون في الندوة إلى أن المال العام هو المال المرصد للنفع العام دون أن يكون مملوكاً

في المحور الأول انتهى المشاركون بعد مناقشة بحوث كل من: د. ماجد أبو رحية، ود. زكريا عبدالرزاق المصري، ود. محمد رافت عثمان إلى وجوب الزكاة في كل ما تنتج الأرض من الزروع والثمار والخضراوات إذا بلغت النصاب، وقالوا بأن النصاب الشرعي هو خمسة وسق ووجوب الزكاة في العسل إذا بلغ نصاباً (عشرة أفرق)، وأقروا للمؤسسات الزكوية تقدير زكاة الثمار بطريق الخرص (التقدير التقريبي من هل الخبرة العدول)، وأشاروا إلى أن الخلطة في ثمار والزروع والخضراوات تأثيراً في الزكاة.

الفقراء والمساكين: تعريف وحق

وفي محور مصرف الفقراء والمساكين عرّف المشاركون الفقير بأنه هو الذي لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته، أما المسكين فهو الذي يملك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكفي وهو عاجز عن تكاليفه المعتادة مثله، وطالب العلم لعاجز عن الجمع بين طلب العلم والتكسب العاجز عن التكسب، ومن لم يجد عملاً يليق مكانته ومروته، والعاملون في وظائف عامة أو ناصية ممن لا تكفي دخولهم من مرتبات أو يرها لسد حاجتهم، وآل البيت الذين لا يعطون نفائسهم من بيت المال، والزوج الذي لا يملك فائته ولا يقدر على تحصيلها فيجوز لزوجته أن تطعمه من مالها.

ولم يستثن المشاركون في الندوة من حال فقر والمسكنة من له مسكن ملائم يحتاج إليه

قوامه الرجل في البيت



للبيوت أسرار

خسر من أهان زوجته

إحدى القضايا التي عرّضت علي كانت تحت عنوان «الطلاق للضرر» وكان الضرر واقعاً من الزوج على زوجته، والغريب في الأمر أن الزوج شاب في مقتبل العمر ويظهر عليه سمات الإسلام والالتزام، ولكن زوجته كان تشكي من شدته عليها وكثرة ضربه لها، ورايت التقرير الطبي للزوجة وكان يفيد أن الزوج قد ضرب زوجته بالسوط على ظهرها ومبين فيه آثار اثنتي عشرة ضربة، فسالت الزوج هل هذا صحيح؟ فقال: نعم، فقلت له: وكيف يتسنى لك ضرب زوجتك وهي أم أولادك وتقوم بخدمتك ورعايتك، فقال يملء فيه: إني لم أفعل إلا ما أمرني الله به، فقلت له: بل إن الله تعالى بريء مما تدعي عليه، إن ما فعلته في زوجتك وهي الإنسانية المكرمة لم يأمرنا الإسلام أن نفعله حتى مع الحيوان، فكيف فعلت ذلك؟! فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿واضربوهن﴾ فقلت له: ألم تعلم تفسير ذلك وهو ألا يكون الضرب مبرحاً ولا يترك أثراً ولا يكون بقصد التشفي والانتقام، ولا تستخدم فيه وسيلة كعصا أو غيرها، وألا يضرب الزوج زوجته وهو في حالة غضب، ثم إن الحبيب محمداً ﷺ لم يضرب بيده امرأة قط ولا حتى غيرها، والإسلام أمرنا بتقدير المرأة واحترامها فقد أمر الله تعالى الحبيب محمد ﷺ أن يبائع النساء وجيدين، فقال تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك علي أن لا يفرن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزينن ولا يفتن أولادهن ولا يأتين بهجنان يفضرن بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾ (الممتحنة)، وقد استشار النبي زوجته أم سلمة عندما لم يمثل الصحابة لأمه بالطلق تحلاً بعد معاملة الحبيبية، بل إن المرأة كفلت الرجال وأجارت أم هانئ رجلين من المشركين فقال عنها النبي ﷺ: «أجرتنا من أجرت وأمننا من أمنت يا أم هانئ»، بل وتوقفت المرأة علمياً على الرجل، فقد جمع الزكشي ما استدرجته عائشة - رضي الله عنها - على الصحابة من الأخطاء في كتاب مستقل، بل ويدا النبي ﷺ بصوته بامرأة، وهي خديجة - رضي الله عنها - وختمها وقد توفي على صدر امرأة وهي عائشة - رضي الله عنها - كل ذلك وغيره الكثير من تقدير المرأة واحترامها، وأنت تضرب زوجتك وتجلدها جلداً.

فلا أقول لك إلا ما قاله الشاعر:

رايت رجلاً يضربون نساءهم

فشلت يميني حين أضرب زنيبا

وزينب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق فيهن كوكبا

فقد خسر من أهان زوجته

جاسم محمد المطوع

البيت المسلم هو الأسرة التي تطيع الله ورسوله في كل لحظة من حياتها، طمعا في رضاه عز وجل، ومن طاعة الله ورسوله أن تكون القوامه للرجل لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿الرَّجُلُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء)، وجاء في تفسير ابن كثير: أي الرجل قيم على المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها، ومؤيدها إذا عوجت، لأن الرجال أفضل «أفضلية تخصص من النساء»، ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال، وكذلك الملك الأعظم، ومنصب القضاء، ولأن الرجال أنفقوا المهور والنققات التي كلفهم الله بها، فالقوامه أعطاها الله سبحانه وتعالى للرجل للأسباب التالية:

- ١ - الأسرة وحدة اجتماعية، بل هي الخلية الاجتماعية الأساسية ولا بد لها من أمير.
- ٢ - عموم الرجال أكثر موضوعية من عموم النساء، وتفكير الرجل استدلالى منطقي، بينما تفكير المرأة حدسي عاطفي، وقد أعد الله الرجل

السعادة بين الوهم والحقيقة

ستجدينها في نفسك الراضية.. في قلبك الصافي النظيف الذي لم يندس بحقد أو غل.. ستجدينها في صدر حنون وقلب رحيم على يتامى المسلمين.. والأطفال المشربين.. ستجدينها في ليل بهيم نام فيه كل الشياطين وأنست بقربك من الرحمن الرحيم.. ستجدينها في مساعدة المسلمين.. في التقوى لله رب العالمين.

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

ستجدينها في إعلاء حق.. في رد ظلم.. ستجدينها في هدف سام تضعينه لنفسك وتحاولين تحقيقه.. ستجدينها في إيقاظ غافل.. في مواساة منكوب.. ستجدينها في إنكار للذات.. والبعد عن الشهوات.. ستجدينها في بسمة ترسم على شفتي تكلى.. في فرحة تملو وجه طفلة.. في عبه ينزاح عن كاهل أسرة.

نعم هكذا تجدينها.. بعيداً عن المال.. بعيداً عن المنصب.. بعيداً عن الشهرة.

بعزيمتك الصادقة.. وإرادتك القوية.. تتحقق أمالك.. وتتلشى الأمك وأحزانك.

الزهراء الجصالح - الخبر - السعودية

ليتفاعل مع الكون «الطبيعة» بينما أعد المرأة لتفاعل مع الأطفال وتربيتهم، لذلك زودها بالعاطفا أكثر من الرجل لتتمكن من مهمتها.

٣ - كلف الله الرجل بالإنفاق على الأسرة بما فيها الأم، كما يقدم مهرأ للمرأة عند الزواج مقابل قوامته عليها.

٤ - كلف الله سبحانه وتعالى المرأة بالحمل والولادة والرضاعة ﴿وهنا على وهن﴾ ولا يمكن أن تتحمل غير هذا العبء، وتشغل نفسها بأي مهمة أخرى، لأنها شغلت وكلفت بأسمى مهمة.

ومن المؤلم ضياع هذه الحقيقة في عالمنا المعاصر، عند المسلمين وغيرهم، يقول محمد قطب «في منهج التربية الإسلامية ٩٧/٢: (....) من جنون الجاهلية الحديثة إثارة المرأة وإحراج صدرها من قوامه الرجل عليها وعلى الأطفال بوصفها الزوج والأب، ولقد أكرهت هذه الجاهليا أخيراً على الاعتراف بأن أهم أسباب تشرد الأجيال الحديثة من الشباب، وانغماسهم في انحرافات الشذوذ والمضدرات والجريمة، هو غياب سيطرة الأب، سواء لطفيان شخصية المرأة عليه في داخل الأسرة، أو تفكك الأسرة وعدم وجود المجال للرجل صاحب السلطان».

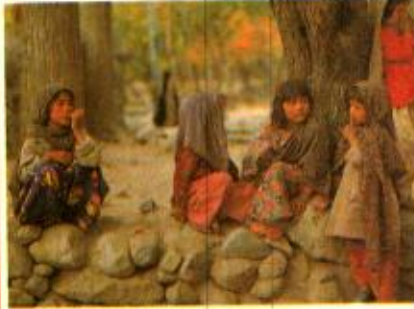
الطاعة مع القوامه: والزوجة المسلمة تطيع زوجها في غير معصية، وتقدم طاعة زوجها على

ارتفاع نسبة الجرائم العنيفة في المدارس الأمريكية



أظهرت دراسة حكومية أمريكية أنه في الوقت الذي يشهد فيه معدل الجرائم في المدارس الأمريكية استقراراً، إلا أن معدلات الجريمة العنيفة أخذت في الارتفاع، التقرير الصادر عن وزارتي التعليم والعدل جاء نتيجة لدراسات أجريت على ١٠ آلاف طالب أمريكي، أعمارهم تتراوح من ١٢ إلى ١٩ عاماً، ويقول التقرير إن ١٥٪ من الطلاب الأمريكيين يقولون إنهم كانوا ضحايا لجرائم، و٤٪ من هؤلاء قالو إن الجرائم التي تعرضوا لها اشتملت على العنف، ويقو ١٣٪ من الطلاب إنهم يعرفون طلاباً يضررون المسدسات معهم إلى المدرسة ضمن حقيبة الكد المدرسية، يُشار إلى أن جرائم عينية مزت الرأي العا الأمريكي في الآونة الأخيرة تورط فيها أطفال صغار بقو زملاء لهم باستخدام المسدسات، وكان أشهرها الحاد الأخير الذي قُتل فيه تلميذان وأربع تلميذات في ساحة المدرسة مع معلمة حامل.

في جنوب آسيا النساء والأطفال ضحايا الأمية



أشارت دراسة نشرت حديثاً إلى أن معدل الأمية في دول جنوب آسيا يعتبر من أعلى النسب في العالم، وقالت الدراسة التي حملت عنوان «تطوير الإنسان في جنوب آسيا» إن نصف عدد سكان المنطقة البالغ عددهم ٨٠٠ مليون نسمة من الأميين، ومن النادر أن توجد واحدة بين كل ثلاث نساء بإمكانها القراءة، وأوضحت الدراسة إن هذه النسبة تعتبر من أدنى النسب، إذا ما قورنت بدول جنوب الصحراء الإفريقية التي سجلت معدلات جيدة في مكافحة الأمية. وقالت الدراسة التي ركزت على مستويات التعليم أن المنطقة بحاجة إلى تدريب عدد يصل إلى ٤٠٠ ألف مدرس في العام، خلال الأعوام الخمسة القادمة من أجل رفع مستويات التعليم.

وقال مقبول الحق - الوزير السابق في الحكومة الباكستانية، والذي أعد التقرير: «إن المدارس في جنوب آسيا فشلت فشلاً ذريعاً في تعليم الأطفال المهارات الأساسية التي يحتاجونها لبدء حياة فاعلة ومنتجة»، ويقول التقرير: إن نسبة ٨٠٪ من الأطفال الذين أتموا التعليم الأولي في باكستان لا يقدرون على كتابة رسالة صغيرة، كما أن تسع فتيات من عشر فتيات في نيبال حصلن على شهادات مدرسية فشلت في امتحان أعدته لجنة إعداد التقرير لهن، والمخ التقرير إلى أن نسبة ٤٠٪ من الأطفال البنجاليين والذين سيبدأون الدراسة الثانوية هم من الأميين.

ويؤكد التقرير أن منطقة جنوب آسيا تصدر العالم في قضية إهمالها تعليم الفتيات، ويوضح أن الفتيات في حالة دخولهن المدرسة يقضين فترة قصيرة مقارنة بالفترة التي يقضيها الأطفال الذكور، وتصل نسبة الأمية عند البنات في دول جنوب آسيا إلى ٣٨٪ مقارنة بامية الفتيات في دول جنوب الصحراء الإفريقية التي تصل إلى ٤٨٪، ويشير التقرير على الجهود التي بذلت في كل من: سريلانكا، وجنر المالديف في مجال تطوير التعليم الابتدائي، ولكن نتيجة التقرير الكلية تصف وضع التعليم في جنوب آسيا على أنه «محزنة تعليمية».

الفردية والديكتاتورية وسحق الزوجة، ولكنها تعني أول ما تعنيه الشورى في البيت، والزوجان متعاونان ومتشاوران يسند أحدهما الآخر، وعندما يشاور الرجل زوجته قبل إقدامه على اتخاذ القرار لا يعني ذلك أنها سلبت منه القوامة، وإنما يعني أنه أمير مسلم، والأمير المسلم أبعد ما يكون عن الفردية والتسلط، أما إذا تعارض رأيه مع رأيها في مسألة ما - صغيرة أو كبيرة، يجب عليها أن تلتزم بقراره وتنفذه لأنه أميرها، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد عصاني»، صحيح البخاري - في الجهاد الباب ١٠٨، ومن البدهي أن الفتاة التي فتحت عينها على الدنيا لترى أمها تحكم أبيها وتسخره كما تريد، سوف تحاول أن تكون مثل أمها عندما تكون زوجة إلا من رحم الله. ومن المؤسف أن «الاسترجال» موجود بكثرة في الأسر المعاصرة، وهذا برأيي من أهم أسباب فشل الأسر في التربية، وكما كنت أتعجب عندما أتعرف إلى بعض الإخوة الأتقياء الذين يصلحون أعضاء ممتازين في القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم، وكما أتألم عندما لا أجد أولاده مثلي، بل أجد المسافة بينه وبين أولاده كبيرة، فأحسار في تحليل هذه الظاهرة المتكررة، ثم يشاء الله عز وجل أن يجعلني أعرف أن زوجته لا تطيعه، وبالتالي عاش أولاده في بيت متصدع، لذلك لم يشبوا مثل والدهم.

خالد أحمد الشنتوت



طاعة أمها وأبيها وأخيها، وقد روي أبو داود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو كنت امرأة أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، رواه أيضاً الترمذي والحاكم وصححه السيوطي في الجامع الصغير ٥٦/٥، وروي ابن ماجة والترمذي وحسنه صحيحه الحاكم وحسنه السيوطي في الجامع الصغير أن رسول الله ﷺ قال: «أيما امرأة ماتت زوجها عنها راض دخلت الجنة».

ومن طاعة الزوج أنها لا تخرج من بيتها دون إذنه والإذن هو رضا حقيقة وليس مرغماً - ما عدا لأحوال التالية: زيارة أو خدمة أحد أبويها إن عجزن عن المجيء إليهما، وأن تخرج لمسألة دينية إذا لم تكفها زوجها ذلك. (الفقه على المذاهب الأربعة، جزيري ١٥٩/٥).

ومن البدهي أن قوامة الأب المسلم لا تعني

مليون طفل في باكستان يمارسون أعمالاً شاقة



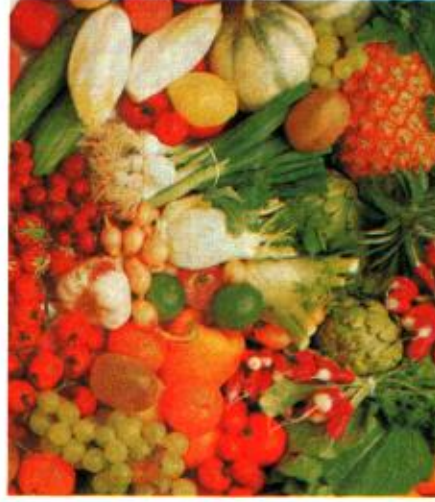
قالت مصادر منظمة العمل الدولية إن عدد الأطفال الذين يمارسون أعمالاً مختلفة في كستان يصل إلى نحو ٢,٣ ملايين طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ١٤ عاماً، ويعمل معظم هؤلاء في أعمال شاقة من قبيل ورش التصليح وأعمال بناء، وصناعة المواد الرياضية والطبية، وصناعة سجاد والنسيج.

وأعلن عن هذه الإحصائيات مع وصول حملة الدولية لمكافحة «عمالة الأطفال» إلى كستان الأسبوع الماضي، وكانت الحملة قد أت في العاصمة الفلبينية مانيلا، ثم انتقلت إلى هند التي تقدر عمالة الأطفال فيها بنحو ١٠٠ مليون طفل يعملون في ظروف سيئة ويتقاضون أتب زهيدة.

وتسعى هذه الحملة التي تديرها منظمات إلية إلى وقف تشغيل الأطفال في الأعمال شاقة، وتوجيههم لإكمال مراحلهم التعليمية، تركز الحملة في مناطق جنوب وجنوب شرق يا، حيث يكثر استخدام الأطفال في الكثير من عمال نظراً لرخص اليد العاملة الصغيرة مقابل لة الفقر المدقع لغالبية سكان هذه المناطق. ومن المقرر أن تنتقل الحملة التي يدعمها صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة

ومنظمة العمل الدولية عبر الأقاليم الباكستانية وتنتهي في إقليم بلوشستان، قبل أن تتحول إلى إيران، وكانت تقارير الحكومة الباكستانية التي رفعتها إلى منظمة الصحة العالمية مؤخرأ ذكرت أن حوالي ٥٠٪ من الأطفال في باكستان دون سن الخامسة يعانون من مرض فقر الدم «الأنيميا»، وأن طفلاً واحداً من بين ثلاثة أطفال يعاني من سوء التغذية.

التغذية المناسبة تقوي الذاكرة وتحسن الإدراك



واشنطن - قدس برس: قالت دراسة صدرت حديثاً إنه في الوقت الذي تحسنت فيه خلال السنوات الأخيرة نوعية الأطعمة الصحية التي يتناولها الأمريكيون خلال وجبة الفطور، فإن عدد الأمريكيين الذين لا يتناولون هذه الوجبة أخذ في التزايد، وأشارت الدراسة التي أعدها اتحاد التغذية الأمريكي إلى أن عدم الاهتمام بتناول وجبة الفطور أخذ في الازدياد لدى المراهقين تحت سن العشرين والشبان تحت سن الثلاثين.

وأكدت الدراسة إجماع خبراء الصحة على أهمية وجبة الإفطار وأثرها على صحة الإنسان ونشاطه خلال اليوم، وبخاصة بالنسبة للولاد والشبان، وقالت تاميلا هينز - أستاذة التغذية - إن الأطفال الذين لا يواظبون على تناول وجبة الفطور لا يجيدون حل المسائل الرياضية أو تحصيل المعلومات المعقدة كقرانهم ممن يواظبون على تناول الوجبة الصباحية قبل توجههم إلى المدرسة.

وأكد الباحثون أيضاً أن الأطفال عندما لا يتناولون طعام الإفطار يفتقرون إلى القدرة على استدعاء البيانات، ونقل مهاراتهم اللغوية، ويفقدون بدرجة أو بأخرى القدرة على التفكير والانتباه.

ومن ناحية أخرى، أوصى خبراء مختصون بضرورة حصول الأطفال على تغذية مناسبة قبل بلوغهم سن ١٨ شهراً، للحفاظ على ذاكرتهم وقدراتهم الإدراكية، وقال الباحثون في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الأمريكية إن إصابة الأطفال

بسوء التغذية في مراحل عمرية مبكرة يؤثر على الذاكرة طويلة الأمد، ويتسبب في إعاقه النمو وزيادة الحساسية للإصابات الجرثومية والأمراض الأخرى.

وبدأت الدراسة التي قام بها علماء أمريكيون عام ١٩٨٦م، حيث تم إعطاء ٣٣٤ طفلاً تتراوح أعمارهم من ٦ - ٦٠ شهراً من الأطفال والرضع المصابين بسوء التغذية من مراكز الرعاية الريفية في إندونيسيا وجبات خفيفة تحوي أطعمة محلية مختلفة غنية بالبروتينات التي تزود بـ ٤٠٠ سعر

حراري إضافي يومياً لمدة ٣ أشهر، ومقارنته بالأطفال الذين لم يخضعوا لمثل هذه الوجبات وبذلك للكشف عما إذا كانت الإضافات أو المكملات الغذائية قصيرة الأمد تقدم فوائد صحية ثابتة.

وبعد ٨ - ٩ سنوات أي بين عام ١٩٩٤م و١٩٩٥م، قُيم الباحثون نمو وتطور الأطفال بقياس الطول والوزن ومحيط الرأس وبيموجوليوبين الدم وقوته، ومستويات الحديد بالإضافة إلى المهارات الذهنية في الرياضيات وتنسيق الكلمات كما خضع الأطفال لعدد من الفحوصات الإدراكية التي تحدد زمن الاستجابة والذاكرة وغيرها من القدرات الدماغية الأخرى المسؤولة عن معالجة المعلومات.

وبعد مقارنة نتائج الفحوصات والاختبارات لهؤلاء الأطفال مع المجموعة التي لم يتم إعطاؤه الوجبات الغذائية، تبين عدم وجود اختلافات ملحوظة في أي من تلك النقاط بينهم، إلا أنه اكتشفوا - بعد أن اقتصر تحليلهم على مجموع الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ شهراً - أن إذا الأطفال بعد ٨ سنوات في فحوصات الذاكرة كما أفضل كثيراً من المجموعة الثانية.

واستنتج الباحثون أن التغذية الجيدة وإضافة المكملات الغذائية لوجبات الأطفال خلال الـ ٨ شهراً الأولى الحاسمة من نمو وتطور الطفل علم تؤدي إلى اكتساب فوائد ثابتة في عمل الذاكرة علم المدى الطويل. ■

لحل مشكلة البدانة.. فرض ضريبة على الأطعمة!

على الأطعمة السمنة.

وبنه إلى أن النصائح والإرشادات للتقليل من البدانة وتناول الأطعمة الدهنية التي يتم الحصول عليها من مطاعم الوجبات السريعة كالهيمبرجر والبطاطا المقلية والحلويات والآيس كريم والأجبان وغيرها من التي تشكل الدهون نسبة عالية من مكوناتها، أصبحت غير مجدية، لأن كثيراً من الناس

لا يطبقونها فعلياً في حياتهم العامة ولا يعابون بما قد يترتب على تناولها من مشكلات صحية، وأضاف أن الضريبة التي أطلق عليها «ضريبة توينكي» ستوجه الناس إلى تناول أغذية صحية بدلاً من تناول الآيس كريم الغني بالشوكولاته والدهون التي ستكلف أكثر من دولار سيفضلون تناول نقاعة أو قطعة فاكهة أرخص ثمناً، مشيراً إلى أن أعلى نسبة للبدانة تقع في الولايات المتحدة.

ويرى الباحثون أنه على الرغم من أن الضريبة المذكورة قد تفيد الأشخاص الذين يعانون من البدانة إلا أنها استراتيجية غير عادلة للأشخاص النحفاء الذين يرغبون في تناول ما يشتهون من الدهون دون أن يصابوا بزيادة الوزن. ■



واشنطن - قدس برس:

إذا لم يمتنع الناس عن أكل الأطعمة السمنة حفاظاً على صحتهم، فلا مفر من محاولة صرفهم عنها برفع أسعارها، هذا ما يقترحه الدكتور كيلى براونيل - أخصائي العلوم النفسية والمشرف في مركز اضطرابات الوزن وعادات الأكل بجامعة بيل الأمريكية - الذي يرى أن البيئة الغذائية السامة والضارة التي نعيش فيها تسبب وفاة ما يقارب من ٣٠٠ ألف شخص سنوياً بسبب أمراض متعلقة بالبدانة.

وأكد أن فرض ضرائب على الأطعمة عالية الدسم سيساعد في التعويض عن تكاليف الخدمات التي يدفعها الشعب عند الإصابة بالمشكلات الصحية الناجمة عن إفراط الوزن من جهة، وسيشجع الأفراد على تبني عادات غذائية صحيحة من جهة أخرى.

وأشار إلى أن استراتيجية فرض الضرائب التي طبقتها الحكومة على السجائر والخمور كانت فعالة في إعاقه الأمريكيين عن التدخين وتناول الخمور، لذا فإنه من المتوقع أن هذه السياسة قد تنجح إذا تم تطبيقها

نقص المنجنيز يؤدي لاضطرابات في الكبد والقلب

حذرت مجموعة من الدراسات الغذائية الجديدة من مخاطر نقص عنصر المنجنيز في الغذاء الذي قد يؤدي إلى الإصابة باضطرابات متعددة في الكبد وجهاز القلب، وقد يسهل الطرق لإصابة الكبد والشرابين اللثلية بالتلف.

المنجنيز يلعب دوراً أساسياً في عملية تصنيع مركبات «جلايكوز امينوجلايكاز» وهي من وحدات البنية الخلوية التي تساهم في بناء الأنسجة الضامة في العظام والشرابين وغيرها من أعضاء الجسم. ■

«دأش» لتقليل ضغط الدم المرتفع



بالإضافة إلى حصتين أو أقل من اللحم الأحمر خالي الدهن، أو سمك، أو دجاج منزوع الجلد، إلى جانب ٧-٨ حصص من منتجات الحبوب. وقد ثبتت فعالية هذا البرنامج بعد تتبع ومراقبة الحالة الصحية لثلاث مجموعات من مرضى ارتفاع ضغط الدم الشرياني، وأظهرت النتائج أن غذاء «دأش» المعتمد على الخضراوات والفواكه كان الأكثر فعالية، حيث قلل ضغط الدم الانقباضي بحوالي ٦,٧ نقطة، وضغط الدم الانبساطي بحوالي ٣,٦ نقطة. ■

أقر علماء أمريكيون برنامجاً غذائياً جديداً وفعالاً في تخفيض ضغط الدم المرتفع وتقليل خطر الإصابة بانسداد الشرايين التاجية للقلب، ومرض هشاشة وتخلخل العظام وبعض أنواع السرطانات.

وأوضح الباحثون في مركز مايو كلينيك الطبي الأمريكي أن النظام الغذائي (DASH) هو برنامج حمية يتألف من ١٠ حصص يومية من الخضراوات والفواكه، و٢٧ حصة يومية من منتجات الألبان قليلة الدسم،

الإيدز يصيب خمسة أشخاص كل دقيقة

في مختلف أنحاء العالم جراء سرعة انتشاره، مما يتطلب تكثيف الجهود المشتركة لمواجهته. وقدر التقرير عدد من يصابون بهذا الفيروس سنوياً في مختلف أنحاء العالم بنحو ٢,٦ مليون سنوياً، أي بمعدل ٧ آلاف إصابة يومياً، وخمس إصابات في الدقيقة، متوقعاً إصابة نحو ٤٠ مليون طفل دون الخامسة عشرة في العالم بالإيدز بحلول العام ٢٠٢٠م في ٢٣ دولة تعاني من هذا المرض الخطير. ■

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»: إن خمسة من تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ٢٤ عاماً في العالم يصابون بمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» في كل دقيقة، وأن هذا المرض يعتبر مشكلة أساسية في دول أوروبا الشرقية، ونقلت المنظمة عن بيتر بايوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة «الإيدز» - قوله: إن هذا المرض بات يشكل تحدياً أساسياً لكافة المعنيين من حكومات ومنظمات دولية

دواء جديد لعلاج «الريو»

ويشير تقرير نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية في عددها الأخير إلى أنه على الرغم من الخصائص الإيجابية التي يتمتع بها الدواء إلا أن له بعض الآثار السلبية، منها الصداع، والتهاب المجاري التنفسية العليا، يشار إلى أن مرض الريو يصيب ١٠٪ من السكان في بريطانيا وحدها، ويضطر أكثر من مليوني طفل لزيارة الطبيب كل عام لإيجاد علاج للريو. ■



أعلن في الولايات المتحدة عن دواء جديد لعلاج مرض الريو ولاسيما بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة، ويقول الأطباء: إن تأثير هذا الدواء المسمى «مونتي لوكاست» يبدأ بعد يوم واحد من تناول الجرعة الأولى منه، ورغم المفعول السريع لهذا الدواء فإن نتائجه الإيجابية تبقى لفترة طويلة.

الفواكه والخضروات تحمي الرئة

شجعت الكثير من الدراسات على الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات لما تتمتع به من فوائد كبيرة على الصحة العامة.. وآخر ما توصل إليه العلماء في هذا المجال أنها تساعد في حماية وظيفة الرئة ومنع إصابة بمرض الرئة الانسدادي المزمن بين الأشخاص المدخنين وغير المدخنين. وأوضح الباحثون في جامعة كورنيل الأمريكية أن المستويات العالية من الأنواع المختلفة للمواد المضادة للاكسدة المتوفرة في الخضار والفواكه تشكل بشكل متباين على الرئة بين المدخنين وغير المدخنين من حيث حماية الوظيفة الرئوية وتقليل خطر الإصابة بالآزمة، وحالة الأمفيزيما أو ما يُعرف بالانتفاخ الحوصلي التهاب القصبات المزمن بسبب اختلاف وضعية الرئة بين هاتين الفئتين. وقال هؤلاء: إن مضادات الأكسدة التي تحمي الخلايا من التلف الكيماوي والبيولوجي تعمل بطرق مختلفة بين الأشخاص الذين يمارسون عادة التدخين والأشخاص الذين لا يمارسونها، وأكدت الأخصائية باتريشيا كاسانو ن تدخين السجائر أحد عوامل الخطر الرئيسة للإصابة بمرض الرئة الانسدادي المزمن COPD الذي يصيب ٥ ملايين شخص فوق عمر ٥٥ عاماً، ويساهم في إدخال مليوني شخص إلى المستشفيات سنوياً. ■

الرضاعة الطبيعية تحدد وفيات الأطفال



قال خبراء في مجال صحة الطفولة: إن شركات إنتاج الحليب تخالف لوائح دولية بشأن منع تسويق غذاء بديل عن لبن الأم وتقوم بتوزيع عينات مجانية من منتجاتها، وقد صنفت ٢٠٠ دولة تقريباً على لوائح منظمة الصحة العالمية الصادرة عام ١٩٩٦م والتي تدعو إلى تشجيع الرضاعة الطبيعية ولاسيما في البلدان النامية، وحماية الأمهات من ضغوط الشركات المختلفة لحليب الأطفال لاستخدام منتجاتها.

وتشير تقديرات منظمة الصحة إلى أنه يمكن تجنب وفاة مليون ونصف مليون طفل كل عام إذا تمتعوا بالرضاعة الطبيعية، وتشير الدراسات العلمية إلى أن الرضاعة الطبيعية تقي الأطفال على الأرجح من الإصابة بعدوى التهابات الأذن والإسهال، وتقلل من إصابة الأطفال بالأمراض عموماً، إلا أن الأمهات يفضلن الرضاعة الصناعية. ■

المياه.. بدلاً من مساحيق الغسيل

قال البروفيسور أرسورال سونر: إن مياه بحيرة «وان» الواقعة جنوب شرق الأناضول في تركيا تمتلك خاصية تنظيف تضاهي أجود مساحيق الغسيل. وقال سونر - وهو من أعضاء الهيئة التعليمية في كلية الزراعة بجامعة «وان» - إن لمساحيق الغسيل تأثيرات سلبية، وبخاصة في ظهور عوارض سرطانة، فيما تعتبر مياه هذه البحيرة خالية تماماً من مثل هذه التأثيرات المرضية، ودعا البروفيسور سونر للإسراع بوضع المسألة موضع التنفيذ، وإقامة مؤسسات لتسويق القناني المعبئة بمياه بحيرة «وان» والتي تعتبر أكبر بحيرة في تركيا. ■

من هو؟

أحد المجاهدين في حرب البوسنة، توفي - رحمه الله - في إحدى المعارك بها سنة ١٤١٦هـ، فمن هو؟ وما تلك المعركة؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

(أ)

٢ + ٤ + ٣ + ٦ ضد حلال. ٩ + ٥ + ١ رابع الخلفاء الراشدين.
٨ + ١ + ٧ أشد من الخوف. ٧ + ٣ حرقان متشابهان. ■

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

(ب)

١٢ + ١ + ٣ + ٨ + ٢ صحابي وولد لابي جهل. ٩ + ٢ متشابهان.
٥ + ٤ + ١١ بها ولد الرسول ﷺ. ١٠ + ٧ + ٦ من حروف الجر. ■

أبو صهيب عبد الله الرومي، الزلفي، السعودية

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

السيد .. وأهزاني

يا أخي المسلم في إفريقيا
في روابي الصين في كل صعيد
أنت لا غيرك أرضاه أخاً
إن تولوا بحدود أو سدود
نحن جسم واحد ليس لنا
غير دين الله لون في الوجود
هات يمينك وضعها في يدي
نرتقي اليوم سماوات الخلود
أناديك أخي المسلم من أظهر بقعة على
وجه الأرض، والحزن يملأ مشاعري أن تعيش
لحظة حزن مع الأم الثكلى، والطفل المنكوب،
والشيخ المقهور، والداعية المسجون، فإن
تمتعت بأفراح العيد فليكن لك دعم مالي
ومعنوي لإخوانك المقهورين والمنكوبين. ■

أم عمير عبد الله ناجي
مكة المكرمة، السعودية

المتنبسي .. والسيد

عيدٌ بآيةٍ حالٍ عُدتْ يا عيدُ
بما مضى أم بامرٍ فيك تجديدُ
أما الأحبُّ فالبيداءُ دونهمُ
فليت دونك بيدٌ دونها بيدٌ. ■

سلام الأمس .. أم حطام اليوم؟



من أين يأتي المبتدأ؟

الشرق ساوره الأسى
والغرب غاب عن المدى
وجميع صحبي يا فتى
يبغون حلاً منتدى!

البحر كلّ الاصطبار
والجول الانتظار
وجميع قومي يا فتى
يبغون حلاً لا انتحار!!

أبني مهلاً ساعة
أبني الكلام
أبني هل هذا سلام؟
هذا حلال أم حرام؟
هذا سلام أم حطام؟

من قال هذا يا بني

نم يا جريح ولا تنم..
وارسم على صفحات هذا الكون
خارطة العدم..

نم يا جريح ولا تنم
فلربما بكت السماء
وتدحرجت صور الأمم

نم يا جريح فقد بدا
كذب العدو
وتكاثرت حجج الأمم

بكت الجراح دماً يكفكف دمعها
هذا الدعي
ويبتغي حمر النعم!!

من أين
من أين أبداً يا فتى؟
من أين

من قال إن الأرض
تنزل المطر؟
من قال إن البحر
ينبت الشجر؟

من قال إن عُريه
ستقطف الثمر؟

من قال هذا يا بُني..؟ ■

عبد الله محمد المبارك
جامعة الملك سعود، الرياض،
السعودية

أيا مُسلمة

أيا مُسلمة :

أفيقي لدينك الإسلام
وهيا سوياً نحارب دعوة الأصنام
اتركي الشيطان وارقعي الغمام

أيا مُسلمة :

أخشى عليك من الحياة الماكرة
وتنظري للعندين وتتركي الآخرة!
فاعلمي لأخركت وكوني صابرة
لتنال الفوز في الجنان العامرة. ■

رحاب صبري تركي، المنصورة، مصر

إجابات العدد الماضي

ما هي : المداعبة.
المربع الناقص :

●	○	□	■
■	□	○	●
○	●	■	□
□	■	●	○

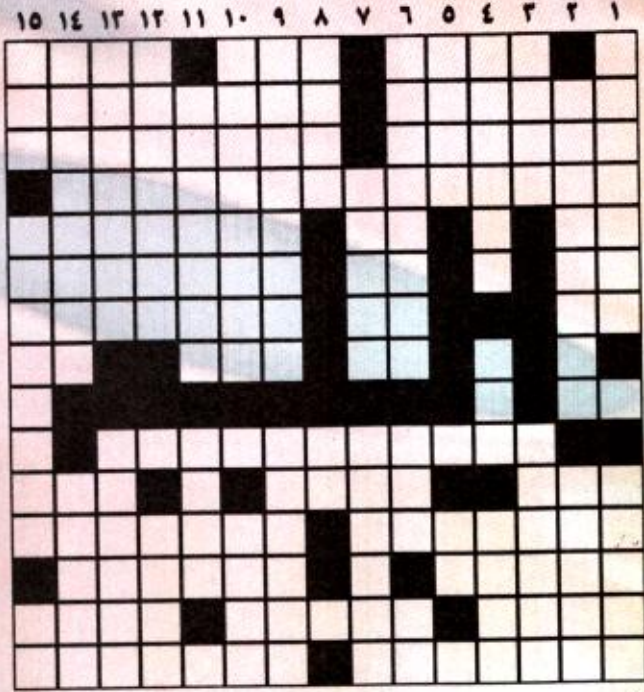
الكلمات المتقاطعة

- ٥ - متشابهاً - متقطع غير مستمر (معكوسة) - سيزورهم (مبعثرة).
- ٦ - للتمني - ادفع - معركة انتصر فيها خالد بن الوليد على الروم (معكوسة).
- ٧ - فات - نصف (دافع) - اللحوم المنتنة - ٨ - بك - متطور - نصف (أنهك).
- ٩ - قبيلة ذات كرم - ١٠ - تابعي من البصرة.
- ١١ - نعطي - منحرف - علو ورفعة (معكوسة).
- ١٢ - صاحب (سيرة) شهيرة - من أصحاب (السنن) في الحديث الشريف.
- ١٣ - ملكة مذكورة في القرآن (معكوسة) - كتاب ابن مالك في الفقه.
- ١٤ - يتبعه - قُصدنا - وهب وأعطى.
- ١٥ - في بداية كل قول أو عمل - مدينة ابن العاص.

عمودياً :

- ١ - الكتاب الأول للشهيد سيد قطب - مدينة فلسطينية (معكوسة).
- ٢ - صاحب (الأحكام السلطانية) - مسروقة ومغتصبة (معكوسة).
- ٣ - أوطان أو بيوت - صاحب كتاب (تلبيس إبليس).
- ٤ - ثابتات - جواد - مواقيت للناس والحج (معكوسة).
- ٥ - سبط رسول الله ﷺ - نما.
- ٦ - زعيم الأوس وصحابي جليل - ارتقى - حرف ناصب (معكوسة).
- ٧ - عاصمة الخلافة العباسية - مستشرق الماني مسلم (معكوسة).
- ٨ - الفريضة الماضية إلى يوم القيامة - لقياس الأراضي.
- ٩ - المتعبدان - اجتماعنا - ١٠ - ويلكن (معكوسة) - مؤذن رسول الله ﷺ.
- ١١ - جميعنا (معكوسة) - بُد (معكوسة).
- ١٢ - الذي يتخرج في الأزهر الشريف - قايض في الثمن (معكوسة).
- ١٣ - دولة إسلامية من النمر الآسيوية - كاتب إسلامي له ذكريات (معكوسة).
- ١٤ - من المشاعر الإسلامية المقدسة في مكة المكرمة - غير عرب (معكوسة).
- ١٥ - عافية وسلامة - للاستفهام - فطنة - طفى وغطى (معكوسة).

ريم محمد عباس - الكويت



فقياً :

- ١ - صاحب مذهب فقهي (معكوسة) - مخلوقات غير مرئية - امسكا عن الطعام (معكوسة).
- ٢ - غير منسوب - حكم المذبح شرعاً (معكوسة).
- ٣ - أكثر من مليونين - تصبان في كاسنا (معكوسة).
- ٤ - خامس الخلفاء الراشدين.

أقوال مضيئة

- يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل
- الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل.
- قال عمر - رضي الله عنه - : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزن عليكم، وتهينوا للعرض الأكبر ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾).
- قال الحسن البصري: «ما من يوم ينشق فجره إلا نادى مناد: يا بن آدم أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاعتصمني فإنني لا أرجع إلى يوم القيامة».

تزود للذي لا يبد منه
اترضى أن تكون رفيق قوم
فإن الموت ميقات العباد
لهم زاد وأنت بغير زاد؟ ■
أم عمير بنت عبد الله مجيد - السعودية

أشد الناس عداوة

لقد كان - وما زال - اليهود أشد الناس عداوة للمسلمين، ومن تاريخهم خزي مع المسلمين دلت أفعالهم على مدى حقدهم، لم لا ؟ ولهم من متقد ما تشيب منه الرؤوس، فد الله، في اعتقادهم إله يلهو ويلعب، ازال تلميذاً يدرس الشريعة، فهل ينتظر من أناس هذه عقيدتهم خيراً؟ م الذين دسوا السم لرسول الله ﷺ حتى قال عند وفاته: «ما زال أثر م اليهود يعاونني» إلى أن توفي صلاة الله وسلامه عليه.. نسال الله أن يح البشرية منهم، وينفذ موعد المصطفى ﷺ. ■

حمود حمدان النفيعي - الرياض - السعودية

أقوال وحكم

● قال حكيم: اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك دينك: لا تحزن على ما فاتك، ولا تحمل هم ما لم ينزل بك، ولا تلم الناس على ما فيك مثله، ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل، ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك، ولا تغضب على من لم يضرك غضبه، ولا تعدح من لم يعلم ن نفسك خلاف ذلك.

● أربعة لا تعود : الكلمة إذا انطلقت، والسهم إذا نفذ، والزمن إذا مضى، والفرصة إذا ضاعت.

● يستدل على تقوى المرء بثلاث: حُسن التوكل فيما لم ينل، وحُسن الرضا بما قد نال، وحُسن الصبر على ما فات. ■

نايف محمد المعجمي
الكويت

● من أقوال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه :-
- اتقوا من تبغضه قلوبكم.
- من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه.
- أعقل الناس أعذرهم للناس.
- من كتم سره كان الخيار في يده.
- أشقى الولاة من شقيت به رعيته.
● أربعة يكمل بهن المرء: حُسن الخلق، وصدق حديث، وعفاف طبع، وحفظ أمانة.

خصوصية فعل الحركة الصهيونية في الغرب



بقلم:
منير شفيق (٥)

ثمة رأي شائع يتساءل لماذا لا يفعل العرب والمسلمون في الغرب وفي أمريكا ما فعلته الحركة الصهيونية، وذلك بالتغلغل في أجهزة الإعلام والمؤسسات الاقتصادية والمالية وتكوين مراكز الضغط وغير ذلك؟ ويرى هؤلاء أن العرب والمسلمين في بلاد الغرب وأمريكا أكثر عدداً من اليهود، ويمكن أن يصبحوا أكثر إمكانات لو نظموا أنفسهم، ووضعوا خطاً طويلاً الأمد ونسقوا فيما بينهم تنسيقاً جيداً؟

يبدو التساؤل في ظاهره مقنعاً إلى حد ما، فمن حيث الظاهر لا يبدو ما فعلته الحركة الصهيونية خارجاً عن الإرادة البشرية أو الإمكان بالنسبة إلى تلك الأفعال في حد ذاتها، كما يبدو من حيث الظاهر أن طبيعة الأنظمة الغربية - ولا سيما النظام الأمريكي - تحتل أن يمارس من داخلها ما مارسه الحركة الصهيونية.

على أن أصحاب هذه الرؤية غفلوا عن أمر أساسي وهو شرط سابق لما حققته الحركة الصهيونية من نفوذ داخل المؤسسات الغربية والأمريكية، وهو أن القوى المتحكمة في النظام الغربي أو الأمريكي عقدت تحالفاً والحركة الصهيونية قبل أن يكون لهذه الأخيرة أي نفوذ عندها، فأصحاب هذه الرؤية ينسون أن بريطانيا هي صاحبة مشروع إقامة الدولة اليهودية في فلسطين قبل أن يتطور داخل الحركة الصهيونية نفسها، بل يمكن القول إن الحركة الصهيونية المعاصرة تشكلت بعد أن وجدت الطرف الآخر يريد لها أن تكون إلى جانبه في صراعه ضد الكاثوليكية وفي سعيه لزراعة الكيان الصهيوني في فلسطين.

يجب على أصحاب تلك الرؤية ألا يغفلوا أن وجود الدولة العبرية في فلسطين - وفي حالة تفوق على العرب والمسلمين - بمثابة استراتيجية للغرب ولا سيما الغرب الأنجلوسكسوني «بريطانيا - أمريكا» أساساً، ومن ثم هنالك تقاطع استراتيجي بين هذا النظام الغربي والحركة الصهيونية.

إن توافر هذا الشرط هو العامل الرئيس في إفساح المجال أمام الحركة الصهيونية لتدخل في عروق المؤسسات الغربية وصولاً إلى حد السيطرة على بعضها، أو بكلمة أخرى، لقد رفعت الحركة الصهيونية أشرعتها ونشرتها ودفعت بسفينتها في ظروف مؤاتية، وإذا كان للعنصر التنظيمي أو التخطيطي أو التأمري من دور إضافي فما كان له أن

يلعب ذلك الدور لولا أنه أبصر والرياح تهب في مصلحة أشرعته، لقد كان مطلوباً ومحمياً ومشجعاً من صاحب السلطان، ذلكم هو الأساس والأصل في فهم الموضوع.

إذا كان هذا العامل حاسماً، فإن الذين يريدون أن يتشبهوا بالحركة الصهيونية أو يفعلوا مثلاً يفكرون إلى هذا العامل، بل سيواجهون الوجه الآخر لهذه العملة نفسها أو سيواجهون عاملاً نشطاً في إحباط الحد الأدنى من مساعيهم وعرقلتها، بل إن أي نشاط بهذا الاتجاه موضوع تحت المراقبة ولن يسمح بأي اختراق إلا إذا كان مسيطراً عليه، وكفي المثل الذي يمكن أخذه من محاولة الثري المصري محمد الفايد أن يمتلك صحيفة بريطانية كبيرة، وذات وزن، كيف حيل بينه وبين تلك الخطوة بقوة القانون، وحرم حتى من إمكان الحصول على الجنسية البريطانية، علماً بأن الرجل لا يحمل مطامح سياسية موجهة بالاتجاه الذي يريده أصحاب تلك الرؤية، وإنه من الممكن استقواء عدد من العبر من محاولات البعض تشكيل نوع من مجموعة الضغط في أمريكا أو التأثير في الانتخابات من خلال تقديم الأموال وكيف كانت تتحرك القوى المتنفذة لإحباط عملهم وإرهاب كل من يقترب منهم إن كانوا على القائمة السوداء! بينما لا يفعل الشيء نفسه بالنسبة إلى نشاطات الحركة الصهيونية في هذا المجال.

وأخيراً على هؤلاء ألا يظنوا أن الأمور «سائبة» في النظام الغربي والأمريكي ليلعب في مؤسساته من يريد أن يلعب، فمن جهة عليهم أن يدركوا الأسباب أو العوامل الحقيقية المشجعة التي أتاحت للحركة الصهيونية أن تتنفذ وتتغلغل، فلا يقرأون ما حدث من زاوية حسن التنظيم والتخطيط والتأمر والمهارة الذاتية بالرغم من أهمية ذلك.

أما من الجهة الأخرى فعليهم أن يدركوا الأسباب والعوامل الحقيقية التي تقف عوائق في وجههم، ومن ثم عليهم ألا يضعوا الجهد حيث لا يجدي، فالحرارة في البحر ضرب من العبث، وإذا كان هنالك من جهد يمكن أن يبذل فيجب أن يكون ضمن حدوده الحقيقية، فلا يبالغ أحد فيما يمكن أن يحققه أو يصل إليه، ولا يوضع جهد أو مال إلا بقدر محسوب ضمن الحدود المتواضعة الممكنة، فقانون السباحة ضد التيار غير قانون السباحة مع التيار. ■

(٥) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني.